

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية  
الفرع: تاريخ  
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر  
رقم:

إعداد الطالبين :

حمشة موراد

دندوقة فارس

يوم: 2022/06/27

## النشاط الثقافي والنضال السياسي للمناضل الشباح مكي

( 1894 - 1991 )

### لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	أ. مح أ	مصطفى توريريت
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة	أ. مح أ	عباس كحول
مناقشا	جامعة بسكرة	أ. مح أ	مسعود كربوع

السنة الجامعية : 2021 - 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"  
الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه و الشكر له على كل نعمه و فضله  
و كرمه.

نتقدم بخالص الشكر و الامتنان و فائق التقدير و الاحترام إلى أستاذنا المشرف الدكتور  
'كحول عباس' الذي وجهنا خير توجيه، فلم يبخل علينا يوما بنصائحه و توجيهاته رغم مسؤولياته و  
التزاماته.

و لا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بشكرنا الخالص إلى كل أساتذة قسم التاريخ و نخص بالذكر:  
الأستاذ لخميسي فريخ، حوحو رضا، بوغدادة الأمير، نفطي و.  
إلى كل عمال و موظفي كلية العلوم الإنسانية خاصة موظفي المكتبات  
(مكتبة الكلية - المركزية).

إلى السيد المحترم الذي لم يبخل علينا بكل ما يملكه الأستاذ لخضر رحموني لك منا فائق التقدير و  
الاحترام، أطال الله في عمرك و رزقك الصحة والعافية.

و نشكر في الأخير كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد  
فالحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات.

## الإهداء

إلى الذين زرعوا بذرة الحرية و سقوها بدمائهم الطاهرة  
إلى رموز كرامتنا من شهداء و مجاهدين و رجال الإصلاح

في أرض الجزائر الطيبة

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله تعالى و رعاهما

إلى كل أفراد العائلة من كبيرهم و صغيرهم

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر – بسكرة

إلى كل الزملاء و الأصدقاء

إلى كل طلبة دفعة ماستر 2- تاريخ الوطن العربي المعاصر 2022/2021 بسكرة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل

قائمة المختصرات :

الصفحة	ص
الطبعة	ط
الجزء	ج
ميلادي	م
ترجمة	تر
العدد	ع
دون سنة النشر	د س ن
دون مكان النشر	د م ن
كيلو متر مربع	كلم <sup>2</sup>
الحزب الشيوعي الفرنسي	<b>P.C.F</b>
الحزب الشيوعي الجزائري	<b>P.C.A</b>

مَدِينَةُ

شهدت الجزائر نهضة ثقافية ظهرت بوادرها نهاية القرن 19 و بداية القرن 20، وكانت عاملا في تشكيل الوعي و النضج السياسي لدى الجزائريين، و ما يدل على فعاليتها هو ظهور تلك التيارات السياسية و الإصلاحية التي تبلورت على شكل أحزاب و جمعيات ذات توجه سياسي وضعت أول حجر أساس لها مع الأمير خالد عام 1919، و ظهرت إلى جانبها جمعيات و حركات إصلاحية كان لها الأثر البالغ على الساحة الثقافية. و في منطقة الزيبان تجلت نخبة سياسية و ثقافية صالحة شكلت حركة إصلاحية كان من شأنها تقويم أوضاع البلاد و العباد و كان روادها يطمحون و قبل كل شيء إلى غاية مقدسة هي توعية المجتمع بضرورة محاربة الاستعمار بالعقل و الفكر باعتباره أقوى سلاح .

وكان لهذه الشخصيات دور كبير في مواجهة الاستعمار الفرنسي فنجد منهم المعلم والمصلح والإعلامي و السياسي وحتى المسرحي، و على ذكر المسرحي ظهرت شخصية مر عليها الكتاب مرور الكرام، ألا وهو السياسي المناضل النقابي المسرحي الشباح مكي. فهي شخصية لم ينصفها المؤرخون ورغم جلائل الأعمال اكتفوا بذكرها في أسطر قلائل، نشأ في وسطين الأول هو الجزائري العربي المسلم بانتماؤه الحضارية و الثاني هو الفرنسي الغربي المناادي بالحرية و المتشعب بأفكار الثورة الفرنسية. لكنه كان كأي ابن بار لم ينسى خير أمته، لكن اليوم أمته نستته فلو سألت أهالي بسكرة عن شخصية الشباح مكي لأجابك هو ذلك المسرح الجديد المتواجد بالعالية و لعل جلهم لا يعرف عن دوره السياسي والثقافي إلا النادر جدا. بالنظر لأعمال الشباح مكي الإنسانية و السياسية و الثقافية، فقد عاش فقيرا شجاعا واقفا ضد الظلم الاستعماري وأعوانه دون خوف أو تراجع .

## مقدمة

فكان رافضا لكل أشكال السياسة الاستعمارية الفرنسية الظالمة المطبقة على العمال البسطاء و الفلاحين خاصة، فكان الحصن المنيع لهم إلى جانب رفقاءه من مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري و إلى جانب دعاة الإصلاح خاصة بمنطقة الزيبان.

لهذه الشخصية أدوار لا تعد و لا تحصى ،أردنا إلقاء الضوء على جوانب حياة هذا الرجل ضمن الحركة الوطنية و الحركة الإصلاحية و كذا مساهماته الإنسانية و أعماله الثقافية.

وفي هذا الإطار يندرج موضوعنا المعنون ب: النشاط الثقافي و النضال السياسي للمناضل 'الشباح مكي'.

### دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية و الموضوعية، و سنلخص هذه الدوافع فيما يلي :

### أ-الدوافع الذاتية:

-إيماننا بأهمية الموضوع من خلال دراستنا لمساهمة هذه الشخصية المناضلة سياسيا وثقافيا.

-التعمق في الموضوع أكثر نظرا لقلّة الدراسات السابقة المهمة به.

-باعتبارنا من منطقة الزاب نطمح للمساهمة في إثراء تاريخ المنطقة وإمادة اللثام عن مساهمة أعلامها.

### ب-الموضوعية:

- الرغبة في الإطلاع على دور و مدى مساهمة الشباح مكي في مجابهة الاستعمار الفرنسي .

- محاولة التعرف على أهم المشاكل و العراقيل التي واجهت الشباح المكي في مساره النضالي.



- الوقوف على أهم الأسباب التي جعلت المناضل الشباح مكي ينخرط في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري.

- إبراز أهم نشاطات و أعمال الشباح مكي الثقافية المتمثلة في الجمعيات و النوادي و المسرحيات و دورها في التعبئة و التوعية الاجتماعية.

- أهمية موضوع الدراسة و ارتباطه بالقضايا الاجتماعية و الإصلاحية في الجزائر.

### إشكالية الموضوع :

إن إشكالية الموضوع التي تعالجها هذه المذكرة، تتعلق أساسا بالبحث عن دور المناضل الشباح مكي في مجابهة الاستعمار الفرنسي، من خلال انخراطه في الحزب الشيوعي الجزائري.

وكذلك تأسيسه للعديد من الجمعيات و النوادي و المسرحيات الهادفة ونشر الوعي والظلم الاستعماري من القياد والاقطاعيين والتبوقراطيين.

### الإشكال المطروح : كيف ساهم النشاط الثقافي و السياسي للمناضل شباح المكي في

#### مقاومة الاحتلال الفرنسي و أعوانه؟

وتتدرج ضمن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الأوضاع العامة السائدة بالزيبان و أحمر خدو و ما انعكاسات السياسة الاستعمارية على المنطقتين؟

- من هو المناضل الشباح مكي؟

- فيما تمثلت مظاهر النشاط الثقافي و السياسي لشباح مكي و مواجهته للقياد؟

- كيف تفسر إعتناق الشباح مكي للفكر الشيوعي رغم إنتمائه لمنطقة ريفية زراعية رعوية محافظة؟

- ما علاقته بالتيارات و الحركات الأخرى؟

- ما موقفه من الثورة التحريرية؟ و ما دوره فيها؟

### الدراسات السابقة:

لقد استفدنا من بعض الدراسات السابقة و منها على وجه الخصوص:

- مقال للأستاذ الدكتور لخميسي فريح بعنوان: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1936-1954)، فقد تناول الدكتور في متن المقال عناصر مهمة أهمها:  
الحزب الشيوعي الجزائري جذوره و ظهوره 1935، ثم ظهور الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، و بعدها تطرق إلى تطور نشاط الحزب بالمنطقة بين عامي 1945-1954.
  - كذلك نجد مقال للدكتور كحول عباس بعنوان: الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية، و الذي يعتبر أهم دراسة متخصصة تربط بين شخصية الشباح مكي و الحزب الشيوعي الجزائري، فقد أخذ الدكتور في بداية المقال لمحة عن الحزب الشيوعي الجزائري، ثم تطرق إلى نشأة و نشاط الحزب الشيوعي بالزيبان و بعدها ذهب إلى دراسة شخصية الشباح مكي (المولد و النشأة) مروراً بمساره النضالي سواء السياسي أو الثقافي.
  - مقال للدكتور مصطفى أوعامري بعنوان: الحزب الشيوعي الجزائري و المسألة الوطنية 1920/1954 و الذي تطرق فيه الأستاذ إلى النشاط الشيوعي بالجزائر عامي 1920-1935، ثم تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936.
  - مقال للأستاذ فوزي مصمودي بعنوان: الكاتب المسرحي الشباح مكي (1894-1991) في ذكرى وفاته الثلاثين، المجاهد الذي جمع بين النضال في جمعية العلماء المسلمين و الحزب الشيوعي.
- حيث تناول الأستاذ نبذة عن مولد و نشأة المناضل الشباح مكي ثم تطرق إلى إسهاماته في صناعة الفعل المسرحي بالجزائر بعرض لمسرحيتي طارق بن زياد و مسرحية فرعون العرب عند الترك.

**منهج البحث :**

نظرا لطبيعة الموضوع و للوصول للهدف المنشود و المتمثل في الإجابة على مختلف الأسئلة المطروحة اعتمدنا على بعض المناهج أبرزها:

**المنهج التاريخي :**

وذلك بتوظيف آلياته منها :

**1. الوصفي :**

من خلال استعراضنا للأحداث التاريخية الواقعة في منطقتي جبل أحمر خدو و الزيبان و تتبعها في سياقها التاريخي و ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا (زمنيا)، وتحليل الظاهرة السياسية والاجتماعية والثقافية وبتناول الأوضاع السائدة في المنطقتين والتعريف بالشباح مكي.

**2- التحليلي:**

والذي اعتمدنا عليه في تحليل بعض المواقف التي صدرت عن المناضل الشباح لمكي تحليلا موضوعيا من خلال موقف و وقوفه إلى جانب الطيب العقبي.

- مواقفه العديدة و المتعددة إلى جانب إخوانه الفلاحين و الوقوف ضد كل أشكال السياسة القمعية الاستعمارية الموجهة لهذه الفئة.

كذلك تحليل شخصية و فكر الشباح مكي من خلال انتمائه الحزبي و تأثيره بالأفكار الشيوعية و انضمامه للحزب الشيوعي.

-نشاطه السياسي والثقافي في الحزب الشيوعي والنوادي الرياضية والجمعيات الثقافية المسرحية لمواجهة الادارة الاستعمارية والقياد والاقطاع وبعض رجال الدين،منها مسرحيته المشهورة (فرعون العرب).

### أهداف الدراسة :

- التعريف بمنطقة الزيبان تاريخيا و بأحداثها و شخصياتها الهامة كالشباح مكي الذي يعتبر من أبرز المناضلين الذين ناضلوا ضد جبهتين (الاستعمار الفرنسي و أتباعه).
- حماية الذاكرة الوطنية التي تتعرض إلى فقدان شهود العيان من المناضلين و المجاهدين.
- الإسهام في كتابة تاريخ الزيبان و التنقيب في تاريخ المنطقة و التعريف بشخصياتها.

### أهمية الموضوع :

إن دراسة الأعلام و الشخصيات الجزائرية و تتبع جهودها له أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدها النضالي و إبرازه و الاستفادة منها ،مما يجعلهم قدوة و باقي فئات المجتمع. كونه موضوع جديد و مختلف عن المواضيع التي درست سابقا المهمة بالشخصيات الوطنية، حيث نجد شخصية الشباح مكي لم تحظى بدراسة و اهتمام كغيرها من الشخصيات الوطنية الأخرى.

لذلك رأينا إلزامية دراسة الموضوع و التعريف بالمناضل الشباح مكي و أهم أعماله الثقافية و السياسية.

### حدود الدراسة :

إن الفترة الزمنية التي تناولتها دراستنا تمتد بين 1894-1991 و هي الفترة المحددة بميلاد المناضل الشباح مكي و وفاته، كما أن هذه الفترة تربط بين الكفاح السياسي المتمثل في نشاط الحركة الوطنية و الكفاح المسلح باندلاع الثورة التحريرية و استقلال الجزائر و كذلك فترة بناء الدولة الجزائرية الحديثة.

### صعوبات البحث :

كل طالب تواجهه أثناء دراسته لأي موضوع صعوبات جمة و من بين الصعوبات التي واجهتنا:

- قلة المراجع التاريخية التي تناولت الموضوع بشكل مفصل و إن وجدت فإن أغلبها اعتمد على مصدر واحد ألا و هو مذكرات الشباح مكي.
- صعوبة التنزيل أو الوصول لبعض المراجع ذات الصيغة الإلكترونية بسبب حقوق النشر المحفوظة لبعضها و صيغة التعامل بالشراء للبعض الآخر.
- صعوبة التعامل مع المادة العلمية في بعض الأحيان بسبب تضارب الأفكار و المعلومات.
- إشكالية اللغة الأجنبية التي كانت عائقا كبيرا بالنسبة لنا، حيث لم نتمكن من الوصول إلى معلومات كثيرة كانت ستثري الموضوع و تزيد في قيمة العلمية.
- اعتبار موضوع بحثنا جديد فكانت مادته متناثرة يستلزم منا وقت لجمعها، و في جزء منها تكاد تكون منعدمة أو مهملة و صعبة الاكتشاف.
- صعوبة جمع الروايات أو الشهادات الشفوية بسبب أن أغلب من عاصر المناضل الشباح مكي قد التحقوا بالرفيق الأعلى دون أن يتركوا آثارا مكتوبة و لم توجد لهم كتابات أو مذكرات شخصية لها علاقة بموضوعنا.
- و أما الأحياء فقد تداركتهم الشيخوخة مما منعتنا معاناتهم الصحية و المعنوية من لقاءهم خاصة نجله رشيد الشباح أطال الله في عمره.
- صعوبة وضع خطة للموضوع بالظر لقلة المادة العلمية.

### خطة البحث :

- للإجابة عن إشكالية الموضوع و التساؤلات المطروحة كما اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين بالإضافة إلى خاتمة و مجموعة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع و قائمة للمصادر و المراجع المعتمد عليها.
- أبرزنا في المقدمة أهمية الموضوع و دوافع اختياره و المناهج التي ساعدتنا في معالجة هذا الموضوع و كذلك الصعوبات التي اعترضنا في إنجاز هذا العمل.

- تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى الأوضاع العامة بمنطقة الزيبان و أحمر خدو، ثم الأوضاع السائدة في المنطقتين من مختلف الجوانب (السياسية و الاجتماعية و الثقافية) مرورا بالحركة الإصلاحية بمنطقة الزيبان .

ثم قمنا بتسليط الضوء على الحزب أو النضال الشيوعي من خلال الإشارة إلى الحزب الشيوعي الفرنسي.

ومن ثم إلى تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري و بعدها ظهور و تطور نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بمنطقة الزيبان.

- ثم يأتي الفصل الأول الذي جاء بعنوان شخصية الشباح مكي، تناولنا في البداية تعريفا لأصل عائلته أو العرش الذي ينتمي إليه (عرش أولاد عبد الرحمان)، ثم ميلاده ونشأته، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان العوامل المؤثرة في تكوينه خاصة من الجانب الثقافي و السياسي.

-الفصل الثاني جاء بعنوان النشاط الثقافي و النضال السياسي لشباح مكي، تطرقنا في بداية الفصل إلى نشاطه الثقافي من خلال تأسيسه للعديد من الجمعيات و النوادي مثل الجمعية التمثيلية الشباب العقبي .

و كذا جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري، ثم تأتي انعكاسات أو ردود الفعل اتجاه أعمال هذه الجمعيات.

بعدها تناولنا نضاله السياسي من خلال انضمامه للحزب الشيوعي و تأثيره بالأفكار الشيوعية إلى جانب علاقته برجال الحركة الإصلاحية، ثم تناولنا في الأخير موقفه من الثورة و دوره فيها.

أما الخاتمة فقد تضمنت النتائج التي توصلت إليها دراستنا لهذا الموضوع.

**أهم مصادر البحث و مراجعه:**

حيث اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من مصادر و مراجع و من أهمها:

### أ- المصادر:

- الشباح مكي : مذكرات مناضل أوراسي، حيث يعتبر المصدر الرئيسي في هذه الدراسة و الذي أعتد عليه بشكل كبير من خلال التعريف بالشخصية و كذا مختلف الأعمال التي قام بها سواء كانت ثقافية أو سياسية.

- هنري علاق : مذكرات جزائرية و نكريات الكفاح و الآمال، و التي تتناول مسيرته النضالية خاصة في الحزب الشيوعي و كذلك شهادات عن التعذيب الممارس من طرف الاستعمار و كما استفدنا من خلال تناوله لحادثة الشباح مكي مع ابن قانة.

### ب- المراجع:

من بينها مرجع ل الهادي درواز من تراث الولاية السادسة حيث استفدنا كثيرا من هذا المرجع خاصة جانب الوضع الاقتصادي و الاجتماعي لمنطة الزيبان.

-محمد عباس : متقنون في ركاب الثورة، حيث كانت له إشارة لغرفة الشباح مكي التي كانت تمثل المسرح الشعبي و التي لها الفضل في اكتشاف المطربة سلوى.

-و له مرجع بعنوان الوجيز في التاريخ الجزائر و الذي قمنا بالاستعانة به في عنصر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري PCA و كذلك نجد كتاب لآسيا تميم بعنوان الشخصيات الجزائرية التاريخية و الفكرية و هو كتاب فيه تعريف ل 100 شخصية و كما اعتمدنا عليه من خلال التعريف ببعض الشخصيات الموجودة في البحث.

بالإضافة إلى العديد من المراجع الثانوية المعتمدة في هذا البحث و كما اعتمدنا كذلك على بعض المذكرات و الرسائل أهمها :

- قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنة (1920- 1954) وهي مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كذلك مذكرة ماجستير للأستاذ لخميسي فريح بعنوان العقيد سي الحواس ميزة قائد الولاية السادسة (1923-

1959) من خلال ذكره للحركة الإصلاحية بمنطقة الزيبان، و كذلك الأوضاع السائدة بالمنطقة.

\*بالإضافة إلى بعض المقالات نجد منها مقال للأستاذ الدكتور كحول عباس بعنوان الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية من خلال تطرقه لنشأة الحزب الشيوعي بالزيبان و كذلك تناوله لشخصية الشباح مكي و كذا نضاله السياسي و الثقافي.

كذلك مقال الدكتور لخميسي فريح : نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1936-1954) حيث تناول هذا المقال تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري ثم ظهوره و تطور نشاطه بمنطقة الزيبان من 1945 إلى 1954.

\*بالإضافة إلى اعتمادنا على بعض إصدارات الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية (بسكرة) من خلال محاضرات و مداخلات الملتقيات الوطنية ببسكرة و نجد منها مداخلة:

- إبراهيم لونيبي : قراءة في مذكرات الشباح مكي و هو دكتور من جامعة سيدي بلعباس حيث تناول في مداخلة شخصية الشباح مكي و توجهاته السياسية و كذلك مواقفه القوية و الشجاعة ضد شيخ العرب ابن قانة.

- محاضرة للأستاذ فوزي مصمودي بعنوان : أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة من 1926 إلى 1954، حيث تطرق الأستاذ في هذه المحاضرة إلى جذور المسرح بالجزائر. و بعدها تطرق إلى عوامل ظهور المسرح ببسكرة، و من ثم تناول أهم الجمعيات المسرحية و النوادي بولاية بسكرة من بينها الجمعيات التي أسسها الشباح مكي.



# الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة بمنطقة الزيبان و أحمر خدو في النصف

الأول من القرن 20 م

## المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقتي الزيبان و أحمر خدو :

### 1/- الأطار الجغرافي لمنطقة الزيبان:

#### أ- أصل التسمية:

لمنطقة بسكرة أهمية تاريخية و حضارية إذ تزخر كغيرها من مناطق الجزائر بمعالم تاريخية شاهدة إلى اليوم عن تعاقب حضارات العصر الحجري القديم و الحديث من رؤوس السهام الصحراوية، و قبور بازيناس.

و كان لبسكرة أهمية عسكرية في العصر الروماني، إذ قام فيها خط لميس ذا القلاع العسكرية لمراقبة البدو و الجيتول رأى تحركات معادية للرومان على طول الخط بين الشمال و الجنوب الصحراوي<sup>1</sup>.

كما عرفت المنطقة أحداثا تاريخية هامة من خلال الفتح الاسلامي، و خلال هذه الفترة اصطلح على امتداد جغرافي في الجزائر بمصطلح الزاب او الزيبان، فما اصل هذه التسمية؟ لقد تناولت العديد من المصادر و المراجع التاريخية مصطلح الزاب، لكنها تباينت في ضبطه و تحديد اطاره الجغرافي، فالبكري يعتبر 'الزاب الزيبان' نهراة أسفل الفرات و ما حولها من زوابي.

أما ياقوت الحموي يربط مصطلح الزاب بأحد ملوك الفرس القدامي الذي حفر أنهار العراق و سميت بالزوابي.

وفي لسان العرب يعتبر الزابان نهراة بناحية الفرات و تسمى ما حولها من الانهار بالزوابي و قد حذف الياء فقالو الزاب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم المياسي: احتلال بسكرة 1844-بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2، بسكرة، دار الهدى-عين مليلة، بسكرة، 2003، ص36.

<sup>2</sup> عباس كحول: دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859، مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص 17.

وأما ما جاء به اسماعيل العربي فالزباب مفرد زيبان و تطلق على المناطق المليئة ببساتين النخيل، و تخترقها السواقي و الأودية<sup>1</sup>.

ومما سبق يتضح أن مصطلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الأنهار و الأودية و ما تشكله من أراضي خصبة بين الأنهار و الأودية، هذه الأراضي الخصبة، تكون صالحة للزراعة و للإستقرار كذلك<sup>2</sup>.

وقد استعمل مصطلح الزاب في المشرق العربي للدلالة على زاب الموصل أو العراق، وهو عبارة عن واديان ينبعان من جبال الأكراد، أحدهما الزاب الأصغر بين الموصل و أربيل، والثاني الزاب الأكبر بين أربيل و كركوك و كليهما من روافد دجلة.

وفي المغرب يستعمل للدلالة على المنطقة التي كانت تمثل نوميديا، او بمعنى أوسع موريطانيا كإقليم في افريقيا في العهد الروماني، حيث كانت بها عدة حصون و قلاع والتي حولها العرب إلى مدن من zabi الذي أصبح يطلق على كل من اقليم سطيف، تيمقاد، سوق اهراس و باغاي و مسيلة و بسكرة، فهذه المناطق أصبحت تعرف بالزاب بعد الفتح الإسلامي<sup>3</sup>.

#### ب- موقع الإقليم و خصائصه:

يتبادر الى اذهان الكثير ان الزيبان هي بسكرة، لكن المؤرخين و الجغرافيين قد فصلوا في هذه المنطقة، و اعتبروا بسكرة عاصمة للزيبان، هذا الاخير حدد مجاله الجغرافي، فالبكري يعتبره المنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر، و يمتد حتى الجريد و برقة.

<sup>1</sup> اسماعيل العربي: الصحراء الكبير و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 142.

<sup>2</sup> سليم كرام: بين الامس و اليوم-بسكرة عبر التاريخ-المجلة الخلدونية، ع8، بسكرة، 2010، ص 249.

<sup>3</sup> فتيحة شلوق: العمارة الدينية بمنطقة الزاب، دراسة أثرية و معمارية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2007، ص16.

وبالإضافة إلى جبال الاوراس والناماشة للجزائر، وبين مدينة طنبنة<sup>1</sup> و طولقة و تهودة و الدوسن.

فيما يذكر ياقوت الحموي عن هذا الموقع الذي يمتد الى العديد من المدن كبسكرة و توزر و قسنطينة و طولقة و قفصة و تفراوة و بادس و بلاد ريغ على التخوم الصحراوية ضمن اقليم الزاب<sup>2</sup>.

فيما اشارت دائرة المعارف الاسلامية بان اقليم الزاب قد انحصر في منطقة بسكرة و ما حولها من القرى و المداشر، فيما تعتبر بسكرة قاعدة لهذا الزاب<sup>3</sup>.

فالزاب اليوم هو امتداد غير فسيح اذ يشمل السفوح الفاصلة بين الحضنة و الصحراء أي المنطقة التي حول بسكرة بطول 125 ميل تقريبا، من الغرب الى الشرق و ما بين 30 الى 40 ميل من الشمال الى الجنوب، و ينقسم الى ثلاثة اقسام متصلة وهي:

- الزاب الظهر اوي او الشمالي: بين تلال الزاب و وادي الجدي من قراه، طولقة، البرج، ليشانة، بوشقرون، فرفار، فوغالة، العامري.

- ثم الزاب القبلي او الجنوبي: و يفصله عن الشمال شريط من ارض رملية و سبخات، و يظم كل من القرى التالية: مليلي، ليوة، الصحيرة، مخادمة، بنطيوس، اورلال، اوماش، الدوسن، اولاد حلال، سيدي خالد.

<sup>1</sup> طنبنة: لا يزال المختصون في علم المواقع Toponymie غير متفقين على التسمية بالضبط، فيورد الاستاذ محمد البشير شنيبي ان اسمها الاصلي هو ثوبونا Thobona، و هو ما ورد عند بطليموس أيضا، و وردت نقيشة عثر عليها بالموقع الاثري باسم ثوبونسيوم، و طوبونيس Tobunis بضم الباء في نصوص القديس اوغسطين، انظر: أسامة الطيب جغيل، طنبنة حاضرة إقليم الزاب و المغرب عبر العصور، دراسة تاريخية، مجلة قيس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، المجلد 2، العدد 2، ديسمبر 2018، ص 308.

<sup>2</sup> عباس كحول: المرجع السابق، ص 18.

<sup>3</sup> نفسه، ص 19.

- الزاب الشرقي و الذي يقع بين سفح تلال الاوراس<sup>1</sup> و شط ملغيغ من قراه، سيدي عقبة، تهودة، شتمة، الدروع، سيدي ناجي، زريبة الوادي، زريبة حامد، بادس.  
والزاب اليوم مقسم الى قسمين فقط و هما الزاب الشرقي و الزاب الغربي<sup>2</sup>.  
ومنه تعتبر بسكرة و ما جاورها ذات اهمية باعتبارها حلقة وصل ما بين الجنوب الشرقي و الشمال الشرقي للقطر الجزائري، و بين جبال الاوراس و الحدود الجزائرية التونسية، فهذا الموقع الذي ساعد العدو الفرنسي حين سيطر عليه في استكمال خطته الاستعمارية القاضية باحتلال الاجزاء المتبقية من البلاد.

و بالمقابل لم تكن لمقاومة الاهالي للاحتلال بالأنية و لا إرتجالية من اجل دحر الاحتلال<sup>3</sup>  
2- الإطار الجغرافي لمنطقة أحمر خدو:

إن مدلول تسمية جبل احمر خدو و تعني الخد الوردي، و يتخذ هذا اللون حينما تلقي اشعة الشمس وقت الغروب لونا ورديا على السطح الجنوبي من الجبل، فاشتق اسم الجبل من تلون السفح الجنوبي.  
هذا الاسم الشعري اطلقه عربان الصحراء، غير ان سكان المنطقة الشاوية اطلقوا عليه سامر ويعني الجبل والاراضي الواقعة عند سفحه، وهي تسمية محلية لا تختلف كثيرا عن المدلول الاول.

---

<sup>1</sup> الاوراس: هي المنطقة المحصورة بين باتنة و خنشلة و زريبة الوادي شرقا، و زريبة الوادي و بسكرة نوبا، و بسكرة غربا، بحيث تشكل رباعيا بطول مائة كيلومتر للضلع الواحد، انظر: عبيد الحميد زوزو، ثورة الاوراس 1879، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص18.

<sup>2</sup> فتحة شلوق: مرجع سابق، ص 17.

<sup>3</sup> أحمد الخمار: تحفة الخليل في نبذة عن اخبار بسكرة النخيل، الجمعية الخلدونية للابحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة، الفجر، بسكرة، ص15.

حيث انها بمجرد ان تقترب من جبل احمر خدو، تبصر كتلة صخرية عملاقة متجاورة ملونة بلون مائل الى الحمرة كأنهن وجنات صبيات اعترتها حمرة الحياء والخجل، وسمي باسم جبل أحمر خدو<sup>1</sup>.

وعليه يمكن اعطاء الغطاء الجغرافي لمنطقة احمر خدو بحيث تتقاسمها كل من ولايتي بسكرة و باتنة، فمن الشمال ولاية باتنة بلديات من الشرق الى الغرب (كيمل-تكوت-غسيرة)، و من الجنوب ولاية بسكرة، بلديات من الشرق الى الغرب مزيرعة و مشونش. لقد وهبت الطبيعة لمنطقة احمر خدو ما لم تهبه لمنطقة اخرى فتضاريسها الوعرة و غاباتها الكثيفة و وديانها العميقة و جعلت منا ماوى للتائرين، الكاهنة في عهد الفتح الاسلامي، وفي عهد الثورات الشعبية الحاج احمد باي، انها القلعة المنيعة ملجأ الثوار لها روافد<sup>2</sup>. تتخللها اودية عميقة ذات مزارع و بساتين و اشجار و على مرتفع 100م، و هناك تلالا ذات جدران شيذوا قلاعا محصنة للتخزين و الاحتياط، و كان لكل عرش قلعتهم الخاصة بها.

فأولاد عبد الرحمان قلعتهم اكباش، السراحنة من الشرق لهم قلعتهم و حراسها، بني ملكم قلعتهم تاجموت، اولاد ايوب لهم ثلاث قلاع فلماش، لقصر الجديدة، اولاد سليمان بن عيسى لهم قلعتهم الخناق-لعشاش لهم قلعتهم المزاب او تافراوت، اولاد زرارة قلعتهم في الحمام و لولاش، و في الجنوب هذه الجبال توجد واحات النخيل الخلابة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو: الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي و التطورات السياسية و الاقتصادية وز الاجتماعية 1837-1939، ج1، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 34.

<sup>2</sup> أماني عثمانى: دور الشهيد حسوني رمضان في الثورة التحريرية 1954-1961، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ وطن عربي معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، 2018-2019، ص 10.

<sup>3</sup> نفسه: ص ص 10-11.

اما الجانب البشري فلمنطقة احمر خدو قبائل متعددة و مختلفة ذات اصول متفرقة جمعتهم هذه المساحة الجغرافية لحصانتها و مناعتها فحسب احصاءات سنة 1844م، تتوزع كالتالي:

#### 1-السراحنة:

يتواجدون في الجزء الشرقي من جبل احمر خدو المعروف بتنوع المزروعات حول روافده، و كانت قرية البهل Elbuhl مركزا لهم فيها 1000 نخلة و 30 منزلا و مخزن كبير.

#### 2-عرش غسيرة:

يسكنون على السفح الجنوبي من جبل احمر خدو و تقع قراه على ضفاف الوادي او روافده الممتدة من آخر تاغيث و بني بوسيلمان الذي هو جزء من الوادي الابيض الى شمال قرية بانيان، و يحتل هذا العرش شريطين ضيقين على ضفتي الوادي المسمى باسمه و وادي غسيرة المتصل بوادي الابيض<sup>1</sup>

#### 3-بني ملكم:

يقطنون على ضفاف وادي السراحنة و جنوب جبل احمد خدو، و كانت حدودهم الشمالية تمتد الى جنوب عين بن خليل على مسافة قليلة من قمة جبل احمد خدو والى غاية عين خرجة.

و يتكون عرش بني ملكم من تسعة فرق و هي: علي بن ملوك، اولاد سي احمد، بن رحمون، اولاد احمد بن عبد الله، اولاد سي محية، اولاد عابد، اولاد مومنين، اولاد مليوش، اولاد سي عمران.

#### 4-عرش اولاد عبد الرحمان:

و يقطنون في قريتين هما قرية كباش و هي قلعة صعبة المسالك و مدخلها في اسفل

<sup>1</sup> أماني عثمانى ، مرجع سابق ، ص 17.

المنحدر و فيها حوالي 30 منزل، قرية تاوريا التي تتالف من 8 منازل و مسالكها وعرة و يتم الاتصال بهذه القرية عن طرق مسلك ضيق في سهل وادي المنصف.

و يتكون العرش من: اولاد داود، اولاد سي محند بن عبد الله، اولاد خلاف، اولاد علي بن موسى<sup>1</sup>.

5-أولاد أيوب:

موطن اولاد ايوب كان محاطا باولاد عبد الرحمان من جهة و اولاد سليمان بن عيسى من جهة اخرى و في هذا الحيز تقع اهم قرى اولاد ايوب و هي: تيبود جورين، تبرماسين و سي مصمودي.

6-أولاد زرارة:

يقع موطنهم في القسم الجنوبي من جبل احمر خدو و يتكون من قرى عشاش و اولاد سليمان بن عيسى و اولاد الحاج علي<sup>2</sup>.

7-اهل مشونش:

يقع موطن اهل مشونش غرب جبل احمر خدو و تقطن فيها قبائل بني حامد، و اعراب جمي، و اولاد سليمان و اولاد لمبارك في واحة مشونش الواقعة على وادي الابيض، وتوجد على ضفة الوادي قرية بانيان الغنية بالبساتين و النخيل و الاشجار، و هي ملك لعشيرة اولاد احمد بن لفقير و المرابطين<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الرحيم بن ادير: نافذة على تاريخ غسيرة، الاحداث التاريخية، الانساب، الطونيميا، جمعية اسيرم، باتنة، 2016، ص109.

<sup>2</sup> اماني عثمانى: مرجع سابق، ص 18.

<sup>3</sup> عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 69.



8-الشرفة:

تتوسط بلاد الشرفة اراضي بني ملول في الشرق و بني بوسليمان في الغرب على طول وادي الشرفة من منبعه حتى اتصاله بوادي فتح الله، اذ تعتبر منطقة كمن متاع الشرفة ارضا صالحة لزراعة الشعير، و كانوا يشاركون بني بوسليمان في بعض الزراعة<sup>1</sup>.

9-أهل لولاش:

تقع قرية لولاش وسط الكتلة الجبلية للاوراس عند السفوح الشمالية لجبل احمر خدو في اتجاه الصحراء الواسعة جنوبا نحو زريبة الوادي و سيدي عقبة و مزيرعة مقر البلدية حاليا. و يشتهر نمط حياة السكان بالفلاحة التقليدية كزراعة النخيل في منخفضات الوديان و تربية الماشية و النحل و يتشكل دوار لولاش من عدة مداشر اشهرها: ازلاق، اخناق، لولاش، الميزاب، الحمام، الجنان، الزمرة، منصوره، افضيل. و كما ان لها ثلاث قلاع خاصة مقامة باعلى قمم مرتفعة يجمع الناس محصولهم السنوي من الحبوب و غيره، و قد هدمت هذه القلاع من طرف الجيش الفرنسي لدورها في تموين المجاهدين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> لخميسي فريخ: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 30.

<sup>2</sup> امانى عثمانى: مرجع سابق، ص 19.

## المبحث الثاني : الأوضاع العامة بالمنطقتين:

### 1- الأوضاع السياسية :

بانتهاؤ الثورات الشعبية في الجزائر و في الزيبان و التي كانت آخرها لانتفاضة الأوراس في 1919، بعد ذلك جاء دور العمل السياسي من خلال الحركة الوطنية و ذلك للقيام بثورة منظمة.

وكان لظهور حزب شمال إفريقيا<sup>1</sup> سنة 1926 الذي تأسس بالمهجر و المتشكل من العمال والمغتربين بالخارج الدافع الكبير لانطلاق الحركة الوطنية بمدينة بسكرة خاصة بعد زيارة الأمير خالد<sup>2</sup> لمدينة بسكرة سنة 1923.

وذلك في خطوة أولى لتوعية الشعب و تحسيسه بأهمية العمل السياسي الذي لا يقل أهمية عن العمل العسكري<sup>3</sup>، بحيث كان النضال السياسي يدور بين قطبين، القطب الأول يطالب بالعربية و الاستقلال و الذي كان ينطوي تحت زعامة مصالي الحاج ثم تحول بعدها هذا النظام السياسي إلى حزب الشعب الجزائري و كما أنه يمثل التيار الوطني بالفعل.

---

<sup>1</sup> نجم شمال إفريقيا: تأسس في شهر مارس 1926 بزعامة مصالي الحاج، كان في أول الأمر كأمين عام رئيسا له، و هو تلمساني الأصل، خرج النجم للمصالية بمطالب عديدة منها: الإستقلال التام للجزائر، الجلاء التام للجيش الإحتلال، تشكيل جيش وطني، حكومة وطنية ثورية، للمزيد أنظر :عمار نجار مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، الجزائر دار الحكمة، 2009، ص ص 51-52.

<sup>2</sup> الأمير خالد بن الهاشمي: الجزائري، حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة الأمير عبد القادر و خليفته في الدفاع عن الإسلام و الجزائر، هو خالد الهاشمي بن عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن محمد المختار بن عبد القادر، ولد في دمشق 20 فيفري 1875م/1292هـ، والده الهاشمي بن الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة للمزيد أنظر: سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ط2، دار الأمر، ج2، 2004، ص 37.

<sup>3</sup> مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد من شهداء الولاية، (1954-1962)، بسكرة-الجزائر، شركة الزيبان للفنون المطبعية، 2005، ص23.

أما القطب الثاني فيمثله الإصلاحيون السياسيون و منهم رابطة الشباب الجزائري تحت زعامة فرحات عباس<sup>1</sup>، و التي كانت تؤمن بالاعتناق السياسي، عن طريق الإصلاحات. و في إطار القانون الفرنسي إيماننا منها بأن الحكومة الفرنسية تحت الضغط المتواصل و عن طريق الحوار سوف تستجيب إلى طلبات الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

أي أن الحركة الإصلاحية قد بدأت في 1919 و هذا يعني بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، و نتيجة لتلك الإصلاحات التي قدمها رئيس الحكومة جورج كليمنصو<sup>3</sup> في شهر فيفري 1919، و ما أثارته من اهتمام من طرف السكان في الجزائر سواء كانوا جزائريين أو أوروبيين حولها، و بالنسبة للأهالي حظهم منها قليل في مجال الحقوق السياسية و الإدارية و العسكرية<sup>4</sup>.

و هذه الإصلاحات تزامنت مع الحركة الإصلاحية التي كان يثيرها الأمير خالد و هي الفترة التي بدأت تشهد فيها مدينة بسكرة بداية ظهور الحركة الإصلاحية بقوة.

---

<sup>1</sup> فرحات عباس: ولد بالطاهير ولاية جيجل سنة 1899، إنتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر و نائبا لرئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا، كان يطالب بالحصول على الجنسية الفرنسية، أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، لذلك عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ في 1957، و رئيسا للحكومة المؤقتة، توفي عام 1985، أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، قسنطينة 2009، ص 362.

<sup>2</sup> عبد الكريم حساني، النضال السياسي و الإصلاحي ببسكرة، المجلة الخلدونية، ع2، 2003، ص 53.

<sup>3</sup> جورج كليمنصو: (1841-1929) رجل دولة فرنسية، قاد فرنسا إلى النصر في آخر فترة الحرب. ع 1، و تقلد منصب رئيس الوزراء بفرنسا، و كان لديه نداء و هو «أنا أصنع الحرب»، و أصبح معروفا بإسم نمر فرنسا، ينظر: يمينة كحكاح: الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان، الشيخ محمد السعيد الزاهري كنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2013-2014، ص 28.

<sup>4</sup> شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون و فرنسا(1871-1919)، ج2، الجزائر، دار الراشد للكتاب، 2007، ص 560.

و كان صاحب هذه الحركة في المنطقة الشيخ الطيب العقبي<sup>1</sup>، بعد عودته من الحجاز عام 1920، كما استقر هذا الأخير ببسكرة، و بدأ نشاطه الإصلاحى رفقة الشاعر محمد العيد آل خليفة<sup>2</sup>، و محمد الأمين العمودي<sup>3</sup>، و أنشأ جريدة الإصلاح لنشر أفكار إصلاحية، و اعيا إلى ضرورة قيام نهضة عربية إسلامية بعيدا عن الخرافات و الشعوذة و التمسك بتعاليم الإسلام الصحيحة انطلاقا من القرآن الكريم و السنة النبوية<sup>4</sup>.

و هاجم أيضا الطيب العقبي الطرفية بعدما جعلت منها السلطات الاستعمارية وسيلة من وسائل كسب الشعب الجزائري و تأييده لها، و كان لهذه المواجهة أثر كبير في انتشار دعوة الطيب العقبي في منطقة الزيبان، و ما زاد في تأثيرها هو الالتفات الجماعي لها من طرف أعيان المدينة أمثال محمد العيد آل خليفة و الشاعر محمد الهادي السنوسي<sup>5</sup> الزاهري، و الشاعر الأمين العمودي و الشيخ محمد خير<sup>6</sup> الدين<sup>7</sup>.

---

<sup>1</sup> الطيب العقبي: من مواليد الفترة الأخيرة من القرن التاسع عشر، أمضى في المدينة المنورة المرحلة الأولى من شبابه، و عاصر الثورة العربية سنة 1916، و أسس جريدة الإصلاح في بسكرة سنة 1926، و توفي عام 1956، ينظر: بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص 183.

<sup>2</sup> محمد العيد آل خليفة (1904-1979): قدمه الإبراهيمي سنة 1938 إلى الأعضاء المصلحين و يعرف بإيمانه و تقواه و صدقه، عمل مدرسا في معهد بن باديس، و كان شاعرا، ينظر: بسام العسلي، مرجع سابق، ص 193.

<sup>3</sup> محمد الأمين العمودي (1890-1957): من مواليد وادي سوف، تعلم بالمكتب الفرنسي الابتدائي و المكتب القرآني، و في السادسة عشر من عمره إلتحق بمدرسة قسنطينة الفرنسية الإسلامية، و كان يحسن اللغتين العربية و الفرنسية، إمتهن المحاماة و الصحافة، شارك في الحياة الإصلاحية السياسية، إغتالته اليد الحمراء في أكتوبر 1957، ينظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، سنة 1971، ص 244.

<sup>4</sup> آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية التاريخية و الفكرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 18.

<sup>5</sup> محمد الهادي السنوسي (1902-1974): و هو أديب و شاعر و مؤلف و مدرس، ولد بقرية الليانة، ينظر: في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي (1602-2002)، بحوث في تاريخها و سكانها و ترجمات لبعض من أعلامها، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، ص 109.

<sup>6</sup> محمد خير الدين: من مواليد قرية فرفار ببسكرة، كان من الرجال الكبار في جمعية العلماء و أنظم إلى حركة الإصلاح في بسكرة مع الشيخ الطيب العقبي، ينظر: مذكرات خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 16.

<sup>7</sup> نصر الدين مصمودي: دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و في مطلع الإستقلال (1954-1964)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص 23.

بحيث أصبحت بسكرة في بداية دعوة الشيخ الطيب العقبي، مبحث الإصلاح منافسة لمدينة قسنطينة حركة و علماء، و أصدر الأمير خالد جريدة 'الإقدام' في هاته الأثناء باللغتين الفرنسية و العربية، و كانت تنشر كمجموعة من كتاب بسكرة و شعرائها، و كما تدعم نشاط الطيب العقبي بتأسيس مطبعة و جريدة أسموها صدى الصحراء<sup>1</sup>.

- و هي أول جريدة تصدر ببسكرة في 07 ديسمبر 1925م، في المقابل بدأت تلوح فرص أخرى للنضال السياسي، و ذلك مع تأسيس حزب الشعب الجديد في 1939م، و كما كانت الحركة الوطنية على مستوى مدينة بسكرة و حسب المناضلين الذين عاشوا تلك الفترة كانت المدينة مفتقدة إلى العمل الشامل باعتبار كل فئة منفردة عن الأخرى<sup>2</sup>.

و بقي الحزب ينشط سريرا نظرا لمضايقه السلطات الاستعمارية لمناضليه و الزج بهم في السجن، و كما يروي المجاهد محمد عصامي<sup>3</sup>، أنه لقد تركز العمل منذ ذلك الحين على التوعية السياسية و القيام بالدعاية المضادة، و التي تميزت بطريقة سرية و منظمة، و تركز هذا النشاط على الدعوة إلى استقلال البلاد، و قد تواصل هذا الحزب إلى غاية 1944م. في هاته السنة برز على الساحة السياسية بما يسمى بإتحاد التكتلات السياسية و عرف باسم

---

<sup>1</sup> فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و إقليمها من (1900-1956)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص35.

<sup>2</sup> مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص23.

<sup>3</sup> محمد عصامي: من مواليد 1918 بمدينة سيدي عقبة و في سنة 1936 هاجر إلى مدينة سكيكدة و بها إنخرط في حزب الشعب سنة 1937، و في سنة 1940 عاد إلى بسكرة حيث مارس مهنة الخياطة و بها واصل نشاطه السياسي أثناء مظاهرات 8 ماي 1945، و كما أعتقل و عذب بمركز الشرطة لمدة 15 يوم، رفقة محمد العربي بن مهيدي، عين مسؤول الولاية الحزبية ببسكرة الأوراس بإسم سي مروان، حضر مؤتمر الحزب الذي إنعقد في 15-16 فيفري 1947 بسلكور، ينظر: الزبير بوشلاغم لقاء مع المجاهد محمد عصامي، أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 146، الجزائر 1994، ص33.

إتحاد «أحباب البيان و الحرية» و هو مشكل من جمعية العلماء<sup>1</sup> و كما حزب الشعب و جمعية النواب المسلمين الجزائريين، و تركزت مطالبهم على الاستقلال و هذا كان تزامنا مع الاستعداد للتحضير لمظاهرات 8 ماي 1945 م<sup>2</sup>.

بحيث كانت هذه الأحداث ببسكرة شبيهة بأحداث قالمة و سطيف و خراطة خاصة أن منطقة الزيبان كانت ميدانا للنضال السياسي الناضج و الهادف، و لعل ذلك ما جعلها البوابة الأولى لمرور السلاح إلى الثورة قبيل انطلاقها فكانت زريبة الوادي مخزنا للأسلحة التي استعمل بعضها في تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م و التي انطلقت بالمنطقة<sup>3</sup>.

و في بداية 1947 و على إثر التطورات التي تمخضت عن نتائج المؤتمر الاستثنائي لحزب الشعب الذي شاركت فيه الولاية الحزبية ببسكرة، و الأوراس بقيادة ممثلها محمد عصامي، بقرارات جسدت في توافق التيارات الثلاثة التي بدأت تبرز في تركيبته منذ المشاركة الأولى لانتخابات مجلس البرلمان الفرنسي في 1946، بحيث تمثلت هذه التيارات في:

-أولها : النشاط الشرس للحزب بقيادة "أحمد بودة".

-ثانيها : نشاط سياسي علني تحت اسم حركة أنصار الحريات الديمقراطية<sup>4</sup> و يتزعمه كل من السعيد عمران و شوقي مصطفى.

<sup>1</sup> جمعية العلماء المسلمين: هي جمعية دينية ذات طابع ثقافي و سياسي أدت دورا بارزا في الحفاظ على عروبة الجزائر، أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 1981، رفقة مجموعة من رجال الإصلاح الجزائريين، طالبت بحرية التعليم باللغة العربية و عمدت إلى إنشاء العديد من المدارس الدينية، تخرج منها العديد من المناضلين كما تعرضت إلى ضغوطات كبيرة من طرف المستعمر بسبب دورها الإصلاحي الفعال، ينظر: شريف عبد الغفور موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2010-2011، ص 12.

<sup>2</sup> مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص ص 23-24.

<sup>3</sup> خليفة بن قارة: وقفة في محطات المقاومة الشعبية، المجلة الخلدونية، ع 3، ديسمبر 2004، ص 16.

<sup>4</sup> حركة إنتصار الحريات الديمقراطية: حزب ظهر منذ 1946 و هو تابع لحزب الشعب الذي نادى بالإستقلال، و بدأت أزمة هذا الحزب من بداية مارس 1950 و إمتدت إلى 1954 بسبب الصراع على الزعامة فهناك من دعا إلى الزعامة الفردية المطلقة لمصالي الحاج، و آخرون دعوا إلى الزعامة الجماعية و انتهى الأمر بإنقسام الحزب إلى طرفين متنازعين مطالبين و مركزين، ينظر: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود، ط2، دار الشابطينية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 266.

-ثالثها : نشاط تحضيرى للثورة المسلحة تعتره السرية المطلقة، و في مناطق معينة و محددة، أصبحت له هيكلة خاصة أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة<sup>1</sup> و أسندت قيادتها إلى محمد بلوز<sup>2</sup> داد<sup>3</sup>.

و حضر لمدينة بسكرة المناضل أحمد محساس<sup>4</sup> في 1947م و كان مسئولا للحزب في ناحية سطيف، و قام باجتماع مع مناضلي الحركة، و من أهم بنود هذا الاجتماع ما يلي:  
-إعادة تشكيل اللجنة المركزية تحزب الشعب.

-تكوين منظمة خاصة و هي النجاح العسكري للحزب.

-و تكونت على مستوى مدينة بسكرة اولى خلايا لهذه المنظمة تحت اشراف محمد العربي بن مهدي<sup>5</sup>، و توسعت العملية تدريجيا عبر كامل الجهة، و لم ينته شهر أبريل 1948، حتى كانت هياكل المنطقة عبر أنحاء الولاية الحزبية 'بسكرة الأوراس'.

و من ثم شرعت عناصر المنظمة في عمليات التدريب على فنون العرب و على استخدام السلاح و استكشاف المواقع و موانع الطبيعة<sup>6</sup>.

---

<sup>1</sup> المنظمة الخاصة: منظمة سرية تابعة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، أنشأت في 15 فيفري 1947، كان الهدف منها التحضير للعمل المسلح و زودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح، و كان محمد بلوزداد أول مسؤول لها، إكتشفت من طرف المستعمر في 1950، فطلت و أعتقل كثير من مناضليها، ينظر: محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تقديم و تعريب محمد شريف بن دالي الحسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 167.

<sup>2</sup> محمد بلوزداد: ولد عام 1924 بحي بلكور بالجزائر العاصمة، عمل موظفا في الإدارة الفرنسية، ثم إنخرط في حزب الشعب 1943، ثم تولى تشكيل المنظمة الخاصة فعمره 23 سنة، وقد وافته المنية يوم 14-فيفري 1952 عن عمر لا يتجاوز 28 سنة، ينظر: آسيا تميم، مرجع سابق، ص117.

<sup>3</sup> محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر، ص 79.

<sup>4</sup> أحمد محساس : ولد في 17 نوفمبر 1923، ناضل في الحركة الوطنية و أعتبر من مؤسسي المنظمة السرية، و أسس حزب إتحاد القوى الديمقراطية و بعد إقرار التعددية الحزبية سنة 1989، أنظر: آسيا تميم مرجع سابق، ص230.

<sup>5</sup> محمد العربي بن المهدي: ولد عام 1923 بدوار الكواهي بعين مليلة من أبوين شديد الدين و الإيمان بالوطنية، ورتا إبنهما محمد العربي ذلك، فأبوه يدعى مسعود و أمه عائشة قاضي، تلقى في صغره تربية دينية في زاوية دوار الكواهي، أكسبته أخلاقا عالية و إلتزاما صارما بواجباته الدينية و نفذ فيه الإعدام يوم 4 مارس 1957، للمزيد أنظر: نفسه، ص 180.

<sup>6</sup> مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص ص 24-25.

و مع بداية الخمسينيات بلغ الجو السياسي بسكرة درجة عالية من النضوج و كانت بها تطورات هامة و خطيرة على مسار الحركة الوطنية في الجزائر و كانت بدايتها اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950<sup>1</sup>.

و بدأت تظهر بوادر الصراع الذي كان في حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي بلغ حدته في 1953 و 1954 في صورة ما بين المؤيدين للزعيم 'مصالي الحاج'<sup>2</sup>، و أعضاء من اللجنة المركزية الذين صار يطلق عليهم اسم المركزيين.

أما بالنسبة للمناضلين في بسكرة فمعظمهم ساند مصالي و ذلك نتيجة للمجهودات التي بذلها المصاليون في استقطاب المناضلين، و في سنة 1954 بدأت بسكرة تعيش اللقاءات التحضيرية للاستعداد لتفجير الثورة في 1954.<sup>3</sup>

بحيث شاركت مدينة بسكرة مشاركة فعالة و قوية، و بتنظيم محكم في هذا الحدث الجلل و من أهم الأماكن التي وقعت فيها العمليات في ليلة نوفمبر 1954 بمدينة بسكرة هي محطة القطار و دار البريد و محركات الكهرباء و بالإضافة إلى الثكنة العسكرية و دار الشرطة<sup>4</sup>.

و لقد كانت المقاومة الشعبية التي خاضها أبناء الزيبان<sup>5</sup> منذ ابتلائهم بداء الاستعمار، دليلا على وجودهم الحضاري و تشبثهم بقيم الحرية التي عرفوا بها عبر التاريخ، و إصرارهم على بعث كيانهم الذي يختلف في جميع ملامحه عن المستعمر الفرنسي الوافد برغم تقاطع

<sup>1</sup> نصر الدين مصمودي: مرجع سابق، ص 34.

<sup>2</sup> مصالي الحاج: 1898-1974 زعيم التيار الاستقلالي في الجزائر، أنشأ نجم شمال إفريقيا 1926 و حزب الشعب الجزائري 1936، و أخيرا حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1946، و كانت مواقفه صارمة اتجاه السياسة الفرنسية و رفض اي نوع من الإدماج الفرنسي، لكنه لم يشارك في الثورة التحريرية الجزائرية، بسبب الخلافات السابقة بينه و بين أعضاء جبهة التحرير الوطني، أنظر: الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد معرابي، الوكالة الوطنية للنشر و الأشهار، الجزائر، 2007، ص3.

<sup>3</sup> نصر الدين مصمودي: مرجع سابق، ص 35.

<sup>4</sup> مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 26.

<sup>5</sup> و من أهم هذه المقاومات نجد معركة مشونش 15 مارس 1844، و كذلك معركة بسكرة في ماي 1844، ثم ثورة الزعاطشة 1849 بقيادة الشيخ بوزيان، و ثورة عبد الحفيظ الخنقي 1849، ثم تأتي انتفاضة الشيخ الصادق بن الحاج 1859، للمزيد أنظر: شهرزاد شلبي: ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، كلية العلوم الإنسانية جامعة باتنة، 2008-2009، ص 40.



المصالح عبر قنوات التاريخ التي تحاول بعض دعاة الإدماج أن تجعل منها نقاط عبور إلى الذوبان و لن تكون بغيرها بغيرها<sup>1</sup>.

## 2- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية:

إن النشاط الاقتصادي و الاجتماعي في منطقة الزيبان و كان يعتمد على ما تجنيه واحات النخيل و ما تدره المواشي من مداخيل، أدت هذه الوضعية إلى وجود ثجرة نحو المدن الشمالية طلبا للرزق<sup>2</sup>، هذا و دون أن ننسى الهجرة القصرية التي قامت بها السلطات الاستعمارية خاصة هجرة العمال نحو فرنسا من سنة 1906 و 1907 م، و ذلك عقب القرار الذي أقر من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، بأن ينقل حوالي 100 عامل زراعي و لم تستجب السلطات الجزائرية لهذا النداء إلا أنه كانت هناك إجراءات للعمال خاصة من ناحية الأجور المدفوعة التي كانت تعادل على الأقل مرتين ما كانوا يتقاضونه في الجزائر، ثم بدأت حركة توجيه الهجرة<sup>3</sup>، حيث تشرّد السكان و تشتت القبائل.

بحيث كان تجمع السكان عبر واحات بسكرة و لوطاية و القنطرة<sup>4</sup> بالشمال و واحات طولقة و أولاد جلال و الدوسن و سيدي خالد و شتمة و قرطة و سريانة و الحراية و الحوش و السعدة و المزيرعة و سيدي مصمودي و انفيضة الرقمة و زريبة الوادي و الفيض و بادس و ليشانة و طوماس و الرويجل و خنقة سيدي ناجي بالشرق أو ما يعرف بالزاب الشرقي و حوافه بأحمر خدو و الأوراس، بالإضافة إلى واحات السوافة ب وادي سوف و الرواغة «وادي ريغ» بالجنوب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> خليفة بن قارة، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة، دار هومة بوزريعة، الجزائر، 2009، ص135.

<sup>3</sup> شارل روبير أجرون: المصدر السابق، ص ص 399 400.

<sup>4</sup> القنطرة: هي مدينة تقع شمال بسكرة و تبعد عنها بحوالي 50 كلم و تعد فتحة جبال القنطرة، الزاب الجنوبي لجبال الأوراس نحو الصحراء، أنظر: نصر الدين مصمودي، مرجع سابق، ص12.

<sup>5</sup> إبراهيم مياسي: الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1939)، دار الهومة، الجزائر، 2005، ص 27.

- أما تركيبتهم البشرية فهي تجمع بين المقيمين المتمركزين بالمدن و الواحات و الرحل المنتشرون في الأرياف، و تعرف قبائلهم من خلال لون خيامهم المنهوبة في مضاربهم، فإن كانت الحمراء فسكانها أولاد نايل، و إن كانت سوداء فهم القبائل و العشائر الأخرى<sup>1</sup>، حيث بلغ عدد السكان مدينة بسكرة سنة 1948 حوالي 34807 نسمة من الأهالي و 1550 من الأوروبيين<sup>2</sup>.

- و كانت منطقة الزيبان مثل باقي المناطق الأخرى، بحيث قبل صدور قانون الجزائر في 20 سبتمبر 1947، كانت لا تتمتع بأقل حق من الحقوق المدنية و الحياة الديمقراطية بل كانت في شبه عزلة اقتصادية و اجتماعية<sup>3</sup>.

وكانت حالة سكان الريف بالزيبان كما يصفها أحمد توفيق المدني في مذكراته قائلا ما يلي: «إننا هنا أموت، نسانا الجميع و لا يشعر بوجودنا أحد، و ليس لنا عمل و لا نشاط و نأكل ما تيسر من القوت و ننتظر الموت»، هذا ما يؤكد بأن حالة المنطقة الاقتصادية والاجتماعية كانت حالة مزرية للغاية<sup>4</sup>.

إن المصدر الرئيسي لهم هو زراعة النخيل التي تعد المورد الرئيسي للسكان المنتشرين عبر واحات بسكرة، إلى جانبه هذا نجد أيضا زراعة الحبوب (القمح-الشعير) في الدرجة الثانية باعتباره و زراعة موسمية في المناطق السهبية و على مجاري الأودية أهمها وادي الجدي و وادي العرب.

<sup>1</sup> الهادي دوراز : مرجع سابق، ص 136.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري، طب، المطبعة العربية، الجزائر، 1952، ص 87.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 16.

<sup>4</sup> أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح: القسم الثاني في الجزائر (1925-1954)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1977، ص101.

حيث ترافقها تربية المواشي خاصة عند عرش البوازيد<sup>1</sup>، و الخذران و العمور و غيرهم<sup>2</sup>، و أولاد زكري في أولاد جلال و كما يعيش سكان هذه المنطقة على الترحال، أي يقومون بالنزوح في فصل الصيف إلى المناطق التلية و الهضاب العليا في الشمال لجميع الكلاً لمواشيهم، و كما يعودون في الفصول الأخرى إلى مكانهم الأصلي، و يستقرون فيه و ذلك نظرا لتوفر المورد الغذائي و اعتدال المناخ<sup>3</sup>.

و بالإضافة إلى هذا و أكثر دليل على الأوضاع المتدهورة التي كانت تعيشها المنطقة (الزيبان)، ففي سنة 1918 أصيب 81 شخصا في بسكرة و فلياش المجاورة لها بينما توفي 18 شخصا آخرين.

و نظرا لاعتمادها على الحبوب و النخيل و تربية الحيوانات فقد تأثرت بقلة الكلاً و تذبذب المناخ و انعدام المساعدات، و كما ظهرت المجاعات مثل: مجاعة سنتي 1920-1037م. و إستفعلت الضرائب على الفلاحين و قلة القروض و انعدام صندوق البطالة و إضافة إلى ظاهرة نقص المياه و استيلاء الأوروبيين على النخيل<sup>4</sup>.

أما بالنسبة إلى طائفة اليهود فقد شكلوا بدورهم نسبة هامة في منطقة الزيبان ففي فيسيرا كان يعيش يهود عيسى و هم الإسرائيليون المتأربون الذين يعيشون على الطريقة الأوروبية، فيلبسون الزي الأوروبي، و يتكلمون اللغة الفرنسية.

<sup>1</sup> عرش البوازيد : البوازيد في منطقة الزاب هم ينتمون إلى الإبن الرابع سيدي بوزيد علي بن سعدي بوزيد، و بسبب الإضطهاد الذي تعرض له البرازيد في تلمسان، ذهبوا إلى جبل العمور ثم إلى أولاد جلال و سكنوا فيها، أنظر : Hubert cataldo : Biskra et les ziben : collection srancaise d'Afrique, France, 1988, p 41.

<sup>2</sup> الهادي دوراز : مرجع سابق، ص 24.

<sup>3</sup> Hubert cataldo : Biskra, opcit, p 46.

<sup>4</sup> عبد القادر قوبع : الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي (1920-1954)، مذكرات تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص 19.

و كان هناك أيضا يهود معهم و هم الإسرائيليون المستعربين، كما قدموا لإفريقيا الشمالية مع أوائل الفاتحين العرب بصفقتهم أصحاب أموال، و كانت لهم أسماء عربية يعيشون كالأهالي في ملبسهم و طريقة عيشهم، و هذه الظروف انعكست على سكان الزيبان فعرفوا ظاهرة البطالة و الهجرة نحو فرنسا<sup>1</sup>.

### 3/- الأوضاع الثقافية :

من الطبيعي أن تنعكس الأوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائريين تحت الاستعمار الفرنسي على الحياة الثقافية و العلمية، بحيث كان المجاهد الذي ينخرط تطوعا في الثورة كان يعمل في ذهنه مجموعة من المبادئ و القيم و المثل العليا التي تصب كلها في إعادة بناء رجل المستقبل في جزائر ذات سيادة و كرامة و عزة.

و إن محاربته للآفات الاجتماعية و الأخلاقية لا تقل أهمية عن معركة السلاح التحريرية، و من ثم شكل التعليم محورا رئيسيا في الثورة التحريرية و ذلك لتكوين فرد جزائري متحرر من الجهل و التخلف الفكري و الثقافة، و هذا مماثل لمقولة الشهيد محمد العربي بن المهيدي للمحور الكبير الجنرال بيجار<sup>2</sup> : «أنتم تمثلون الماضي، و نحن نمثل المستقبل»<sup>3</sup>.

#### 1- التعليم : لقد عان قطاع التعليم كثيرا في الجزائر عموما و في منطقة الزيبان على وجه

الخصوص خاصة بعد تطبيق السياسة التعليمية الفرنسية على الجزائريين و التي كان مفادها

<sup>1</sup> عبد الحميد زردوم : تاريخ بسكرة الفرنسية (1844-1962)، مطبعة المنار ببسكرة، الجزائر، 2004، ص ص 56-57.

<sup>2</sup> الجنرال بيجار (1984): إرتبط إسمه بظاهرة التعذيب على غرار أوساريس و ماسو الذين أباحوا كل الوسائل للتعذيب الجزائريين، و ذلك من أجل الإبقاء على الجزائر فرنسية، و هناك نماذج رائعة قاومت التعذيب في وجه بيجار، و كما نذكر منهم البطل الشهيد العربي بن المهيدي، و الذي مات تحت التعذيب دون أن يعترف بكلمة واحدة، و هذا ما أثار إعجاب الكولونيل بيجار، حيث جاء في مذكرات بول أوساريس أن بيجار و فرقة المضليين التابعة للوحدة الثالثة قدمت له تحية الشرف عندما خرج من مكتب بيجار في طريقه إلى الشنق، ينظر : فاطمة بولال، دليلة عثمانى، جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962 (التعذيب نموذجا)، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة أحمد دراية: أدرار، 2017/2018، ص 46.

<sup>3</sup> الهادي درواز : مرجع سابق، ص 161.

محاربة اللغة العربية و القيم الأخلاقية و الثقافية و العربية أيضا. و اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية و ذلك بمحاربة تاريخ و جغرافية الجزائر و هذا كله بهدف طمس الشخصية الجزائرية، بحيث كانت تمنع رخصة التعليم من طرف الوالي للجزائريين و وضع المكتب العربي لمراقبة التعليم، و في 24 ديسمبر 1984، كما أمر الحاكم العام بالجزائر جوناو بجعل رخصة التعليم تقتصر على القرآن وحده دون تفسيره<sup>1</sup>.

### 1-1- التعليم في المساجد :

بحيث تميز هذا النوع بالضعف و التدهور و قلة الفاعلية و رغم أن التلاميذ يدرسون مبادئ النحو و الفقه و الأدب و التفسير و الحساب، لكنهم لم يكونوا يستفيدون من ذلك كثيرا خاصة أن هذا التعليم يجمع بين الطفل و الشيخ الكبير. و هو الأمر الذي تعكسه التقارير الفرنسية و التي كانت صريحة عندما قالت بأنها سمحت لهذا التعليم لغاية واحدة و هي تحضير مرشحين للمدارس الشرعية، إلا أن هذا النوع من التعليم كان منتشرا بكثرة في المنطقة<sup>2</sup>.

### 1-2- التعليم في الزوايا :

لقد لعبت الزوايا دورا مميزا سواء كان علميا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو دينيا، رغم السياسة التعليمية التي طبقتها فرنسا من أجل القضاء على الدين الإسلامي و اللغة العربية، بحيث قامت بهدم مدارس القرآن و الزوايا بالمدن و الأرياف، و إخضاعها للمراقبة، و دمج تعليمها ضمن المدارس الابتدائية و ذلك من خلال فرض قوانين أصدرتها فرنسا حول السياسة التعليمية الواجب إتباعها من طرف الأهالي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فرحات عباس: ليل الإستعمار حرب الجزائر و ثورتها، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 25.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 150-151.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 169-172.

حيث تعتبر الزوايا شفاء للقلوب بالقرآن و تطهيرها و إصلاحها و تثبيتها على الحق والهدى و هي كلها قيم و معاني سامية و مقدسة<sup>1</sup>، و في منطقة الزيبان توحيد العديد من الزوايا عرفت بقدمها و أصالتها و منها نذكر الزاوية العثمانية<sup>2</sup> بطولقة، و التي بقيت إلى غاية سنة 1930 و هي التي استطاعت أن تحافظ على التعليم من الدرجة الثانية كالقراءة و الحساب و النحو و الأدب و غيرها من العلوم طوال أربع أو خمس سنوات من الدراسة<sup>3</sup>.

كما نجد أيضا زوايا أخرى متعددة و منتشرة عبر منطقة الزيبان و التي اتبعت طرق صوفية متنوعة منها : الطريقة القادرية<sup>4</sup> و الشاذلية<sup>5</sup> و التيجانية<sup>6</sup> و الرحمانية<sup>7</sup> و غيرها.

### 1-3- التعليم المدرسي:

إن المدرسة لا تقل اهمية على دور التعليم الاخرى في منطقة الزيبان، بحيث لعبت دورا هاما و مميذا في توعية المجتمع، بحيث سارت مدينة بسكرة على درب مدينة قسنطينة فهي

<sup>1</sup> عبد القادر عثمانى: الدور العلمي للزوايا، المجلة الخلدونية، ع2، 2003، ص 55.  
<sup>2</sup> الزاوية العثمانية: تقع في طولقة و هي أكثر الزوايا نشاطا، تأسست في 1780 من طرف علي بن عمر-لمزيد أنظر: صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 94.

<sup>3</sup> عبد القادر قوبع : مرجع سابق، ص 23.

<sup>4</sup> الطريقة القادرية: تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني و تتخذ من ورقة مقرا لها و هي تسيطر على مالي و النيجر و جنوب الجزائر، أنظر: فوزي مصمودي، العلامة الموسوعي عبد الرحمان الاخضري 1554-1575، شخصية و مواقفه و آثاره، دار هوفم للنشر، الجزائر 2008، ص 47.

<sup>5</sup> الطريقة الشاذلية: لقد نشرها الامام البصيري و اصله من دلس بالجزائر، و قد انبثقت عنها الطريقة الرحمانية و الدرقاوية و العباسية، و قد عاصر هذا الشيخ الحروب الصليبية، أنظر: عمار هلال، الطرق الصوفية و نشر الاسلام و الثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 100-101.

<sup>6</sup> الطريقة التيجانية: أصلها من مدينة عين ماضي بولاية الاغواط، و لها اتباع كثر في مختلف أصقاع العالم، و زعيمها هو أحمد التيجاني المدفون في فاس بالمغرب الاقصى، أنظر: صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص 116.

<sup>7</sup> الطريقة الرحمانية: مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطلوي، ولد بأيت اسماعيل بجبال جرجرة، و توفي سنة 1208هـ / 1792م، و قد أخذ الطريقة الخلوئية عن الشيخ الحفناوي، و قد تفرغت الزاوية الرحمانية و انتشرت كثيرا، للمزيد أنظر: سليمان صيد، زوايا العلم و القرآن و دورها في تحصين الأجيال، المجلة الخلدونية، عدد 3، 2004، ص 116.

الأخرى قد سعت الى تأسيس مدرسة للتعليم قبل مدرسة الايحاء و هي مدرسة حرة لتعليم ابناء المسلمين لغتهم و دينهم في بسكرة و نواحيها<sup>1</sup> و هي :

\*مدرسة السعيد الزاهري: و هي محاولة قام بها مجموعة من زعماء الاصلاح في الزيبان بدعوى من الاستاذ السعيد الزاهري، و قد ساعده في مشروعه هذا صديقه السيد الحازم محمد الامين العمودي و ذلك بمعونة الشيخ الطيب العقبي و غيرهم من العلماء<sup>2</sup>.

## 2- الجمعيات:

جاءت محاولات أخرى لتكوين مدارس و جمعيات، و قد توجت هاته المحاولات بتأسيس جمعية الإيحاء.

### 2-1- جمعية الإيحاء:

أنشأت هذه الجمعية في جوان 1931 و التي كانت لها منافع في بسكرة و غيرها، و كان تأسيس هذه الجمعية بانتخاب قصد تكوين هيئة لإدارة شؤونها مؤلفة من 18 عضوا، فكانت النتيجة إجماع الحاضرين على تأسيسها.

و لما كانت الأخوة الإسلامية هي حبل الصلة بين المؤمنين و كل الناس، اليوم صار يعلم أن تخاذل المسلمين و تدابرهم المؤدي الى فشلهم و ذهاب ريحهم ليس له من سبب إلا الفوارق الطائفية.

و كما اختار الحاضرون أن يكون اسم جمعيتهم 'الإيحاء'<sup>3</sup>، و قد لاقت هذه المدرسة ناحا كبيرا و عادت بالفائدة العلمية على اهل الزيبان، حيث لما زارها العلامة عبد الحميد بن

<sup>1</sup> سليمان الصيد: مدرسة الايحاء في بسكرة 1931، و دورها في نشر الثقافة العربية و الاسلامية في منطقة الزيبان و غيرها، بسكرة، الجزائر، 2003، ص ص 9-10.

<sup>2</sup> محمد خير الدين: مصدر سابق، ص 91.

<sup>3</sup> سليمان الصيد: مرجع سابق، ص 17.

باديس<sup>1</sup>، قال فيها ما يلي:

«و من أعظم ما يدخل السرور على قلب المسلم ان يرى اخوانه المسلمين يمثلون معنى الاخوة الاسلامية تمثيلا عمليا مثل ما شاهدته ببسكرة من مالكيته و اباضيتها<sup>2</sup>، فجماعتهم واحدة و رأيهم واحد، و شوارهم في المصالح العامة واحد»<sup>3</sup>.  
و لقد تأسست هذه الجمعيات نظرا لأهمية التعليم في هذه الفترة، بحيث أعطت السلطة الثورية عناية خاصة للتعليم، و إيماننا منها اساس تشييد البلاد و طريق التقدم و الازدهار، و لكن هناك من يرى انه ينبغي إعطاء الاولوية للتصنيع لأنه طريق الخروج من التخلف و الإلتحاق بركب الدول المتقدمة، و يعتقد محمد خير الدين أن التقدم العلمي و الثقافي ينبغي أن يسبق التثتم الصناعي لان الصناعة ثمرة فكرة متفوق علميا<sup>4</sup>.

### 3- النوادي:

إلى جانب الجمعيات التي كانت تزخر بها منطقة الزيبان، نذكر النوادي الناشطة في فترة 1900-1954، و هي نادي الرياضة في بسكرة و كانت تنشط في الجمعيات، و كما شاركت من قريب او من بعيد في الحركة الوطنية قبل كل شيء في العشرينات.  
و كما انه كان واحدا و كان مختلطا فيه جزائريون و فرنسيون و كان المسيرون فرنسيون، و كان يسمى النم الرياضي البسكري، و بعدها كان بعض المثقفين الذين اخذتهم الغيرة الوطنية

<sup>1</sup> عبد الحميد بن باديس: ولد سنة 1889 في قسنطينة، و بها تلقى تعليمه الأول ثم اتجه الى تونس، ثم اصدر جريدة المنتقد و مجلة الشهاب في 15 مجلد، و انتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و توفي في الجزائر، للمزيد أنظر: بسام العسلي، مرجع سابق، ص 16.

<sup>2</sup> الاباضية: هي مذهب من المذاهب التي غلبت على المغرب الادنى و هم من الخوارج، و سميت اباضية نسبة الى عبد الله بن اباض، ثم انحصروا في منطقة وادي ميزاب، لنظر: محمود اسماعيل، الخوارج في المغرب الاسلامي، ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب و موريتانيا، بيروت، لبنان، دار العودة، 1976، ص36.

<sup>3</sup> آثار الامام عبد الحميد بن باديس، التربية و التعليم، الخطب و الرحلات، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 255.

<sup>4</sup> محمد خير الدين: مصدر سابق، ص 278.



كونوا نادي الهلال البسكري CCB، و الذي يعرفه كل اهل بسكرة. و قد وصل الى مستوى كبير على مستوى الشمال الافريقي، و في الثلاثينيات بالضبط بدأت سياسة الحركة الوطنية ضمن نادي الهلال البسكري، ثم ظهر الاتحاد الرياضي البسكري سنة 1934، و كان رئيسه السي الحكيم سعدان و قد بنى هذا الاتحاد على اسس سياسية، و في بداية الاربعينيات تكونت الشبيبة الرياضية، و كل سكان بسكرة تعرف انها كانت تحت اعتراف بن قانة و بعض عناصر اولاد بسكرة و الذين كانوا يمارسون الرياضة لاجل الرياضة دون خلفيات اخرى لان هناك من كان له خلفيات سياسية<sup>1</sup>.

و هذا بالإضافة الى النوادي الاسلامية بمنطقة الزيبان، اهمها:

- في القنطرة: اشتهر نادي الهدى الذي تاسس في نوفمبر 1932 مع مدرسة الهدى و ايضا نادي السعادة سنة 1934 و نادي الثبات الذي وقع تحت رقابة و تاثير المصلحين في المنطقة.

اضافة الى نادي التوفيق في دوار جمورة الذي تاسس في نوفمبر 1937 و نادي التقدم في منعة نوفمبر 1937 و نادي الاهتداء في غسيرة...

و نجد في المنطقة نواد متعاطفة مع المصلحين و جمعية العلماء مثل نادي الشباب الذي تاسس في جانفي 1935، و كذلك نادي الشبان المسلمين الذي تاسس في مارس 1937 و الجمعية الثقافية الاسلامية ببسكرة المدعمين و المتعاطفين مع الاصلاح في المنطقة<sup>2</sup>.

#### 4- الكشافة:

بتأثير من أبناء الزيبان الناشطين في قسنطينة و الجزائر، أمثال: (محمد الصالح رمضان-

<sup>1</sup> عبد المجيد اونيس: من تاريخ الرياضة في بسكرة، المجلة الخلدونية، ع 05-2006، ص ص 121-122.

<sup>2</sup> عبد القادر قوبع: مرجع سابق، ص ص 231-232.

الحفناوي صالي-محمد العيد-الغسييري<sup>1</sup>.....)، و تحديا للكشافة اليهودية و الفرنسية. تأسس بسكرة فوج كشافي مسلم سنة 1939 م و هو تابع لفوج الرجاء بقسنطينة، و قد حصل على إعتماده في 2 جانفي 1941 تحت الرئاسة الشرفية للدكتور سعدان<sup>2</sup>، اما مرشده فهو علي مرحوم، و قد إنضمت اليه اسماء اصلاحية فيما بعد أهمها محمد العابد السماتي<sup>3</sup>. و كما ساهمت الكشافة في تكوين الشباب تكوينا دينيا و تربويا هاما، ثم اتجهت الى العامة بالاناشيد الوطنية و الدينية و المسرحيات في القاعات و المخيمات و حتى الشوارع، و اخذت الكشافة في التوسع في مختلف مناطق الزيبان منذ سنة 1948. و ذلك مثل تأسيس فو سيدي عقبة بقيادة محمد يزيد، و فوج شتمة بقيادة مدني بوزاهر و فوج ليانة بقيادة بوزاهر ايضا، و فوج طولقة بقيادة حواجلية بلقاسم، و فوج اولاد جلال بقيادة السماتي عبد الوهاب و فوج فلياش بقيادة بن رحمون<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> محمد الغسييري: في اتون الحرب الكونية الاولى افافت غسيرة و بالاحرى عرش اولاد منصور على مجيئ مولود سيكون له حظ وافر من العلم و الحكمة و النضال و المكانة، انه محمد بن احمد بن محمد يكن المنصوري الغسييري، الذي ولد سنة 1915، و ينسب محمد الغسييري الى غسيرة شهرة لكونها تجمع العديد من المداشر و الدواوير، و التي تعد حلقة مهمة في سلسلة القوى الواقعة على السفوح الجنوبية لجبال الاوراس، مشكلة ما يسمى بدوار غسيرة بقبائله العشرة على حافتي الوادي الابيض، انظر: محمد الصالح رمضان، الشيخ محمد الغسييري في سطور، مجلة الثقافة، ع45، يوليو 1978، ص 29.

<sup>2</sup> الدكتور سعدان: ولد في 1898/11/04 بباتنة، درس بباتنة و قسنطينة و كلية الطب بالعاصمة و فرنسا، من ابرز مناضلي كتلة المنتخبين، للمزيد-انظر: وافية نفطي، دور الدكتور احمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية و اسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927-1948، مجلة الاحياء، مجلد 19، ع23، ديسمبر 2019، ص 6.

<sup>3</sup> محمد العابد السماتي: ولد عام 1890 بقرية اولاد جلال في اسرة محافظة ذات علم و ثقافة، درس على يد والده لحفظ القرآن الكريم، و تلقى مبادئ اللغة الفرنسية، كتب قصص قصيرة و الاناشيد المدرسية، و في شهر ديسمبر 1953، القت عليه السلطات الفرنسية القبض في منطقة الهوية في احدى ضواحي الخروب بقسنطينة، توفي الشيخ في 2 فيفري 1967، انظر: بجاوي مدني بن العربي، مذكرات مداني بجاوي، مجاهد و شاهد و مسار، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 53.

<sup>4</sup> عبد القادر قوبع: مرجع سابق، ص ص 232-233.

## 5- المسرح:

يعود ظهور أول فرقة مسرحية أصلية في منطقة الزيبان الى سنة 1929 و هي جمعية المستقبل الفني، و كانت برئاسة الدكتور سعدان و بمساعدة وجوه اصلاحية مثل الشيخ محمد العابد السماتي و بركات العرافي.

وقد ضمت 25 عضوا من ابناء المنطقة و شكل احياء اللغة العربية عامل ترابط بين مختلف الفرق المسرحية على اختلاف ايدولوجياتها، لذا شاع تقديم المساعدات المتبادلة فيما بينها.

وكما أن أغلب مسرحيات هذه الفرق هي مسرحيات تاريخية، مما جعل المصلحين يوظفونها في اصلاحهم رغم اختلاف الانتماء.

ومن اشهر هذه الفرق فرقة الشباب العقبي لشباح مكي و فرقة الحياة التي قدمت مسرحية بلال بن رباح، و مسرحية حنبلع الافريقي، و التي كلفتها سجن احد اعضائها ستة اشهر، و فرقة الاتحاد لعلي مرحوم و محمد العابد السماتي و فرقة الامل التي ضمت مصلحين كثر و قدمت مسرحية 'مسرحية صلاح الدين الايوبي' و التي حققت انتشارا واسعا.

واستقادت الحركة الاصلاحية من المسرحيات التي ألفها الأديب المصلح أحمد رضا حوجو<sup>1</sup> مثل غادة أم القرى سنة 1947 و مسرحية 'مع حمار الحكيم' سنة 1953، و هي قصص اجتماعية هادفة نال صاحبها بفضلها شهرة واسعة في الحجاز و الجزائر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> احمد رضا حوجو: 1911-1956، ولد بسيدي عقبة قرب مدينة بسكرة، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بقسنطينة، غادر الجزائر الى الحجاز سنة 1934، و لم يعد اليها الا بعد سنة 1945، تولى الكتابة العامة بمعهد ابن باديس، كان اول من القي عليه القبض من رجال جمعية العلماء، استشهد بعد سنتين من اندلاع الثورة التحريرية، للمزيد انظر: عبد الكريم بوصفصاف و آخرون، معجم اعلام الجزائر، القرنين 19 و 20، ج2، ص 82.

<sup>2</sup> زردوم عبد الحميد: الموسيقى و المسرح في بسكرة (1844-1962)، مطبعة المنار، بسكرة، 2005، ص 32.

### المبحث الثالث : الحركة الإصلاحية بالزيبان

عرفت مدينة بسكرة انتشارا واسعا للحركة الإصلاحية كغيرها من مدن الجزائر منها عمالة قسنطينة، إذ امتازت منطقة الزيبان بالوجود الكبير من العلماء المصلحين و تأسيسهم للنوادي و الجمعيات الإصلاحية و الحركات الكشفية، بهدف التصدي للسياسة الاستعمارية الرامية لمحاربة اي حركة اصلاح أو نهضة<sup>1</sup>.

و قد قام العديد من العلماء و على رأسهم الشيخ الطيب العقبي في دفع عجلة النضال الاصلاحى و احياء التراث الدينى الاصيل أمثال: الشيخ محمد خير الدين، و الشيخ محمد العابد الجيلالي، و الشيخ عبد الرحمان بركات، و الزاهري و الكثير منهم الذين كانوا سابقين في التعليم و الوعظ و الإرشاد، و اعتنوا بتعليم اللغة العربية و تحفيظ القرآن<sup>2</sup>.

فمنطقة الزيبان أصبحت منافسة لغيرها من حضائر الاصلاح في الجزائر، لاعطاء عنها المتواصل على اي حراك سياسى و اصلاحى في البلاد، و خير دليل على ذلك هو تأسيس الامير خالد لجريدة الإقدام، و هي الاخيرة الذي حظى بالكتابة فيها علماء من منطقة الزيبان أمثال: محمد العبيد، ابو القاسم خمار، و الطيب العقبي و غيرهم لتواصل جهود هؤلاء العلماء في منطقة الزيبان من خلال حلقات العلم و تأسيس الجرائد التي عمت النشاط الاصلاحى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مدني بجاوي بن العربي: مصدر سابق، ص84.

<sup>2</sup> عبد الكريم حساني: مرجع سابق، ص 53.

<sup>3</sup> لخميسي فريخ: مرجع سابق، ص 72.

## المبحث الرابع: بوادر النضال الشيوعي

### 1-الحزب الشيوعي الفرنسي (تأسيسه):

بعد التصدع الذي ضرب القسم الفرنسي الدولي للعمال و ذلك اثر الخلافات التي عصفت بالتيار الاشتراكي اثناء اشغال المؤتمر المنعقد في مدينة 'تور' الفرنسية سنة 1920، تم الاتفاق على بعث الحزب الشيوعي<sup>1</sup> الفرنسي، و بذلك اصبح للاغلبية التي كانت تنادي بالانضمام الى الاممية الثالثة<sup>2</sup>، و تأسيس القسم الفرنسي الاممية الشيوعية<sup>3</sup> S.F.I.C، و هو حزب عرف رسميا باسم 'الحزب الشيوعي الفرنسي'، في حين احتفظت الاقلية بهيكل القسم الفرنسي الدولي للعمال كحزب يساري اشتراكي.

و في البداية يبدوا ان الشيوعيين اعلنوا عن مواقفهم الثورية الداعمة لكافة العسكريين الاميين، بحكم تاييدهم للبلاشقة الروس، حتى عام 1934، و ذلك رغبة منهم في قلب النظام البرجوازي القائم في فرنسا.

---

<sup>1</sup> الشيوعية هي نظام يقوم على الغاء الملكية الفردية على حق الناس في الاشتراك في المال، فالناس في الشيوعية شركاء في المال و سائر الثروات، اما تعريفها في الماركسية الحديثة فهي حركة فكرية و اقتصادية و يهودية و اباحية، وضعها كارديركس و تقوم على الاتحاد و الغاء الملكية الفردية و الغاء الثروات و اشتراك الناس كلهم في الانتاج على حد سواء، للمزيد ينظر: محمد بن حمد ابراهيم الحمد: الشيوعية، دار خزينة المملكة العربية السعودية، 2002، ص10.

<sup>2</sup> الأممية الثالثة: انعقدت بموسكو سنة 1921، لتقر في لائحتها العامة البند الثامن الشهير الذي يلزم الشيوعيين في الدول الامبريالية بدعم حركات التحرر في المستعمرات، قصد اضعاف هذه الدول في الصراع العالمي بين الشيوعية و الرأسمالية، ينظر: الى محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 24.

<sup>3</sup> الأممية الشيوعية: او الكومنترون، تختصر Cominteron منظمة دولية شيوعية ظهرت بموسكو خلال شهر مارس 1919، دعا المؤتمر التأسيسي للامم الى المحاربة بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك القوة المسلحة من اجل اسقاط البرجوازية الدولية و انشاء الجمهورية السوفياتية الدولية كمرحلة انتقالية الى الالغاء الكامل للدولة، للمزيد أنظر:

فلقد كان لهم خطاب متطرف لتجريح خصومهم الاشتراكيين الذين حافظوا على ما تبقى من اليسار الفرنسي.

و كما اجتمع مندوبو مؤتمر تور من جميع اقسام الحزب الاشتراكي الفرنسي من اجل اعتماد توقيت موحد للانتساب للامية الشيوعية، حيث بلغ عدد الذين حضروا هذا اللقاء عدة آلاف<sup>1</sup>.

## 2- تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من اقدم الاحزاب السياسية بالجزائر، فقد ظهر كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر فيلاربان Villourbanne سنة 1936، و عندما تولى شانترون مهمة إعادة التنظيم بالجزائر أعطى الحزب طابع جديد، فوضع مناضلين مسلمين أمثال: عمار أوزقان<sup>2</sup> و علي ابن عمر بوخرط في مناصب الثقة .

و كما أنه اخذ يوسع عمله عن طريق جذب الشبان اليه بتوحيد الصف للدفاع عن حقوق العمال الفقراء و الطبقات المتوسطة من الجزائريين<sup>3</sup>.

و خلال المؤتمر التأسيسي الأول له في 17 أكتوبر 1936 ضم في تكوينه مزيج من المسلمين و الاوربيين مع بعض<sup>1</sup>، و بقي الحزب تابع لتوجيهات الحزب الام، و المر الذي يسمح له بتطوير ما يحتويه.

<sup>1</sup> مبارك دوس-جمال بلغري: الحزب الشيوعي الجزائري و التونسي، 1926-1956، دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العربي الحديث، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2014/2013، ص ص 15-16.

<sup>2</sup> عمار أوزقان: ولد في 7 مارس 1910 بالجزائر العاصمة، قبائلي الأصل، درس بالمدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، اسس فرعا نقابيا بمصالح البريد في 1927، لينخرط بحركة الشبان الشيوعيين ليصبح أمينا للحزب، و هو احد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري، و كما شارك في المؤتمر الاسلامي 1936 ممثلا للشيوعيين، كما اقترب من افكار جمعية العلماء المسلمين بعد نهاية ح ع 2، مما عله يبتعد عن الحزب الشيوعي في 1955، و انخرط في ج.ت.و، و كما شارك في مؤتمر الصومام، تم اعتقاله في 1958 حتى الاستقلال، توفي في 05 مارس 1981، انظر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبية، الجزائر، 2010، ص 46.

<sup>3</sup> محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع-الجزائر، 2009، ص ص 42-43.

و أيضا لأنه يدرج مطلب الاستقلال الوطني في برنامجه بعدما كان يؤيد الاستقلال و بهذا أصبح وسيط<sup>2</sup>.

و من جهة نجد أن الحزب الشيوعي ساند البرجوازية و مشروع بلوم فيوليت<sup>3</sup> الرامي الى منح صفة المواطن الفرنسي الى النخبة الجزائرية، و من جهة أخرى وافق على مطالب المؤتمر الاسلامي<sup>4</sup>.

و في السنة المتمثلة في المطالبة بالحرية و الاستقلال عن فرنسا، و في السنة ذاتها شرع قادة الحزب الشيوعي في محاولة التقرب من الاحزاب الوطنية بالعمل او التنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي.

و في سنة 1937 و مع فشل المؤتمر الاسلامي و سقوط الجبهة الشعبية في فرنسا غير الشيوعيون من موقفهم حيث انتقلوا من المطالبة بتحرير الجزائر الى سياسة الادمج مع فرنسا، و خلق كيان يضم الاوربيين اليهود و ابناء البلد الاصليين، و هذا ادى بجمعية العلماء المسلمين و حزب الشعب الى اعتبار الحزب الشيوعي الجزائري استعماري<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> محمد حربي: سنوات المخاض، تر: نجيب عياد و صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1994، ص10.

<sup>2</sup> محمد تقيّة: الثورة التحريرية الجزائرية (المصدر، الرمز، و المال) ، دار القصبّة للنشر، الجزائر، 2010، ص 66.

<sup>3</sup> مشروع بلوم فيوليت: نسبة الى موريس فيوليت الذي تولى منصب عام في الجزائر و نائب في البرلمان الفرنسي، و قد نادى ببعض الاصلاحات للمحافظة على المستعمرة، غير ان المعمرين وقفوا ضده حتى عزلوه من منصبه و من الجزائر، و قد جاء هذا المشروع يوم 1935/03/21، و الذي جاء فيه اقتراح منح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين و النخبة، و كما ايضا منح الانتخاب لكل الجزائريين مع بعضهم في هيئة واحدة انتخابية حتى لا يتنافسوا مع الاوروبيين لكنه فشل في ذلك، انظر: أحمد الخطيب، حزب الشعب، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 193.

<sup>4</sup> المؤتمر الاسلامي: عقد يوم 7 جوان 1936 بقاعة السينما (الماجيسك) الأطلس حاليا بالجزائر، و طرح فيه ضرورة بحث واقع الجزائر المأساوي، حضرته جمعية العلماء و المنتخبون الجزائريون و الاشتراكيون و الشيوعيون الجزائريون، و اتخذ عدة قرارات تعتبر مطالب اصلاحية قدمت لرئيس الحكومة الفرنسية 'ليون بلوم'، في 23 جويلية 1936، لكنه رفضها، للمزيد أنظر: صالح فركوس، تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة، 2005، ص 411.

<sup>5</sup> عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر 2013، ص 164.

و مع حلول عام 1939، حل الحزب و فقد غالبية اعضائه بسبب السجن او التوقيف، حيث توجه أعضاؤه للعمل السري خلال سنوات الحرب، و قد غادر ابن علي بوخرط الحزب عقب غزو الاتحاد السوفياتي<sup>1</sup> لفلندا، و بعدما اندلعت الحرب العالمية الثانية صرح قائلاً: «انني انزع دعمي كلياً للسياسة الحالية للاتحاد السوفياتي و الشيوعية الدولية»<sup>2</sup>.

و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية قامت قيادة الحزب بضم اعضاء مسلمين مثل الصادق هجرس و مبروك بلحسين و خالفة بوعلام... ، و هكذا استعاد الحزب تعداد مناضليه و قوة انشطته المعارضة للفاشية<sup>3</sup>.

### 3- ظهور الحزب الشيوعي الجزائري بالزيبان و تطوره:

أواخر السنوات الثلاثينيات و في وقت كان فيه الدكتور الشريف سعدان و العلماء يملأون الساحة السياحية في منطقة الزيبان بنشاطهم، ظهرت في سنة 1936 اول خلية شيوعية في بسكرة و كان وراء انشائها الاوروبي المسمى دومينيك روسي 'Dominique rossi'.

و الذي انتقل الى عنابة كعامل في محطة السكك الحديدية، و كان امين عام خليتها في هذه السنة هو التاجر اليهودي الفرنسي عيون ابراهيم Ayoun abrahim.

و من ابرز أعضاء هذه الخلية نجد: دبابش علي امين خلية قسنطينة الذي تم اعتقاله فيما بعد، و ايضا الاوروبي فينبيه شارلي vinet charles، العامل بمحطة السكك الحديدية ببسكرة و الاوروبي كاببي هارسين caillet arsème و فينات vinet مساعده في الدعاية وسط الأهالي.

<sup>1</sup> الاتحاد السوفياتي: مصطلح يعني اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، خرج من الامبراطورية الروسية بين عامي 1922-1992، ولم تكن له حدود دولية ثابتة، و كان في بدايته يتكون من اربع جمهوريات سوفياتية اشتراكية، الا انه بحلول 1956 قد أصبح يتكون من 15 دولة، للمزيد-انظر: رابح لونييسي، التيارات الفكرية في الجزائر، 2009، ص 280.

<sup>2</sup> محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 45.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009، ص 155.



و في عام 1937 أصبح أمينها العام المدعو دبابش رشيد و الى جانبه بلكل و الأوروبي موريس لابان Maurice Laban<sup>1</sup> .  
و إلى جانب هؤلاء كان هناك مناضلون بارزون في هذه الفترة من الأوروبيين و الجزائريين و نذكر منهم: ابراهيم بن علي بن الهاشمي ، فرفال فكتور Ferval victor ، خالفة رايمان<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> موريس لابان: Maurice laban من مواليد 1914/10/31 في بسكرة ، من أبوين هما أطيس و ن بريال ، كان معلما مناضلا بالحزب الشيوعي منذ شبابه ، فكان من الذين شاركوا في الفرق الدولية لمحاربة الجنرال فرانكو سنة 1936 ، و بعد عودته التي تزامنت مع قيام الحرب ع II ، وسجن بسجن سركاجي الذي استطاع ان يفر منه بصعوبة ، و بقي يناضل الى غاية اندلاع الثورة التحريرية التي انظم اليها في 20 جوان 1955 وأصبح يلقب ب 'سي مسعود' ، و بقي مكافحا الى جانب الثوار الى سقط البوادي الفضة الشلف حاليا ، في اوائل جوان 1956 ، ينظر: نصر الدين مصمودي ، مرجع سابق ، ص31. ينظر : jacques jurquet :la révolution national algérienne le parti communiste francais.  
<sup>2</sup> لخميسي فريخ: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 03 ، ع02 ، ديسمبر 2019 ، ص ص194-195.

## الفصل الأول : شخصية الشباح مكي

## المبحث الأول : التعريف بأصل العائلة (عرش أولاد عبد الرحمان)

أولاد عبد الرحمان أكباش يعود نسبهم إلى الأصل الشاوي (إيشاوين)<sup>1</sup> و يتوزعون على قريتين، قرية أكباش<sup>2</sup> الواقعة في منحدر صعب، و قرية تاوريا التي تمتاز بالمسلك الضيق و الصعب<sup>3</sup>.

أصلهم من بورك من علي بن شيخان بن طراد بن أثريا بن هلال بن عامر من العرب الهلاليين الخارجين من الحجاز سنة 443 هـ و الموافقة لـ 1075 م. و كان لبورك مسكن معلوم بالموضع المسمى عرس أولاد<sup>4</sup> إبراهيم<sup>5</sup> بأسفل

<sup>1</sup> إيشاوين: هم سكان الشرق الجزائري الذي يشمل كل من ولايات الطارف و عنابة و سكيكدة و جزء من جيجل و ميلة و قالمة و سوق أهراس تبسة و خنشلة-باتنة و بسكرة وادي سوف و جزء من المسيلة، و هم يتواجدون إلى الآن غرب تونس، يتحدث إيشاوين بلغتهم الأصلية المتفرعة من اللغة الأمازيغية باللسان تاشاويث، لكن هناك أيضا الناطقين بالدارجة و هم المستعربون من إيشاوين.

أما مصطلح و إيشاوين معناه لغويا: مفرد "إيش" و نعني الرأس أو القمة أي بمعناه الحرفي رأس الجبل، أما إصطلاحا تعني القمة، كأن نقول: إيش أزيزا و هو الرأس الأزرق، إيشاوين التي تعني أهل القمم و هم يسكنون قمم الجبال، ينظر: بشير بارود أوراس حضارة صيقلعين، دار ساجد للنشر و التوزيع، د.ط، 2022، ص 06.

<sup>2</sup> أكباش: هناك عدة فرضيات لمصدر التسمية فمنها من ذهب إلى ان التسمية عربية و استقت من اسم الكباش، ومنها الطرح الذي ذهب إليه الباحثة خديجة ساعد في كتابها الطبونيميا الأمازيغية، و الذي أشارت فيه بأن القلعة أخذت إسمها من الفعل تكبش أي تشبث. للمزيد ينظر عبد الحميد سناحي قلعة أكباش بين الماضي و الحاضر. دار ساجد للنشر و التوزيع، ط 2، 2022، ص 24.

<sup>3</sup> محمد محداوي: الحركة الإصلاحية في الأوراس و دورها الثقافي و الإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية 1931-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة 2010-2011، ص28، ينظر كذلك: جمعة بن زروال: المجتمع في منطقة غسيرة و أحمد حدو من خلال قانونو سيناتوس كونسيلت 1863، دراسة تحليلية إحصائية، نقدية، مجلة الأحياء المجلد 19-ع22-سبتمبر 2019-ص683.

<sup>4</sup> الأخضر رحموني: أصول بعض قبائل الأوراس و تعيين مساكنهم من خلال وثيقة مخطوطة نادرة، أقلام الوسط في 9 أكتوبر 2021.

– 25/02/2022 h:16.05https://elwasst-dz

<sup>5</sup> و التي تعرف حاليا بمنطقة قديلة.

- جمورة<sup>1</sup> و التي يسكنها عرش اولاد زيان<sup>2</sup>، و له من الأزواج إثنان واحدة تدعى توبة و الأخرى عيشة البهلولة، و انجب له منها تسعة أولاد أربعة من توبة و هم:
- علي و من فروعه سيدي بلخير و عزوز.
  - عبد الله و منه العابد و مرزوق و حجاز.
  - سعادة و منه حمدان و سليمان و خليف و يحيى.
  - يوسف و هو من قبيلة الاخضر بناحية باتنة.
  - و خمسة من عيشة البهلولة (هابهولوث) و هم :
  - عبد الرحمان و هو جد اولاد عبد الرحمان بأحمر خدو.
  - داود و له موسى و هو جد أولاد داود.
  - عبدي و من داود و يوسف و مهدي و مسلم.
  - و جد حنانشة ناحية تبسة و اسمه حناشي بن بورك.
  - أيوب و هو جد أولاد أيوب بأحمر خدو<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جمورة: تقع بلدية جمورة شمال ولاية بسكرة بين خطي عرض 35.04 و خط طول 05.45 على الطريق الولائي رقم 87 و الرابط بين ولاية بسكرة و ولاية باتنة، يحدها من الشمال بلدية عين زعطوط و من الجنوب بلدية برانيس و من الشرق ولاية باتنة و من الغرب بلدية لوطاية و هي إحدى البلديات المعروفة بتاريخها الثوري و تبعد عن مقر الولاية بسكرة بـ 38 كلم، للمزيد أنظر:

<https://www.interieur.gov.dz>. 17.04.2022 h. 22.00

<sup>2</sup> أولاد زيان: يتفق الباحثون على أصولهم العربية و يذهب دولارتينغ الى القول بنسبهم الشرف، و انهم وجدوا من المساقية الحمراء حوالي 5100 م بقدم جدهم سيدي زيان، و ينقسمون الى:

الحوامد و الفرارة و اولاد عامر-أولاد عريف، يتوزعون على اربعة واحات و هي جمورة و البرانيس و بني سيويك و قديلة، ينظر : كريمة حسوني الحركة الوطنية في منطقة الأوراس من 1937 الى 1954 مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2014/2013، ص 17.

<sup>3</sup> الاخضر رحموني: مرجع سابق. د. ص .

داود بن بورك و اولاده نزلوا ببالوك<sup>1</sup> و بنوابه قرية لم تزل آثارها الى اليوم، و بقوابها الى ان هجموا على بني وجانة بالواد الابيض<sup>2</sup> فاحتلوه عليهم.

اما عبد الله و عبد الرحمان و ايوب و اولادهم فسكنوا منطقة احمد خدو و اما علي بن بورك و اولاده و عبيد بن بورك و اولاده، فنزلوا قرية شوشارت بالقرب من تاغيث سيدي بلخير<sup>3</sup>. يعتبر عرش اولاد عبد الرحمان ذو شجاعة و اقدام و صدق و كرم و كان يسود بينهم التعاون خاصة في موسم الحرث و الحصاد، و مساعدة الضعفاء منهم و عائلات المناضلين، و يملك هذا العرش ارضا في الصحراء تدعى المزيرة و يعتني بتربية المواشي مثل الماعز و الضان و البغال و القليل من البقر و تربية النحل.

و كما يملك العرش<sup>4</sup> النخيل في ناحية تدعى القصابة غير ان الجيش الفرنسي دمر خلال حرب التحرير جزءا كبيرا من هذا النخيل، و شتت سكان هذا الدوار و ارغم الكثير من سكانه على الاقامة في دوار مشونش<sup>5</sup> عدا بعض العائلات التي تمكنت من الاقامة في الكهوف و

<sup>1</sup> بالول: قام بتشبيدها آيث داود التوابة و آث عبيدي و آث سعادة، حيث احتل هؤلاء منطقة جبلية جنوب شرقي جبل الازرق باتجاه عين روميا، ايجلفين Iguelfen و قاموا ببناء في منطقة بهلول بالول و هي ضخمة و مدهشة لتخزين الحبوب لجمع القبائل آنذاك، و هي الآن مهجورة، حيث تكون أسوارا من ثمانية طوابق و التي لا تزال جدرانها تقاوم كل الانهيارات، للمزيد انظر: بشير باردو، مرجع سابق، ص 92.

<sup>2</sup> الواد الابيض: يبتدى من سفح جبل شيليا من الجهة الغربية، و ينحدر تحت اسم وادي تيدرت متجها من الشمال الى الجنوب، و يعتبر فاصلا بين منطقتي النمامشة و الأوراس عند التقائه مع واد ملاقو المنحدر من الأوراس، ينحدر الواديان فيكونان واديا واحدا يسمى واد العرب،

للمزيد أنظر: محمود عبد السلام، جغرافية دائرة أريس، تاريخ الأوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الادارية في الأوراس اثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954، دار الشهاب-باتنة-الجزائر (د.س.ن)، ص 26.

<sup>3</sup> الاخضر رحموني: مرجع سابق.د ص

<sup>4</sup> مكي الشباح: مذكرات مناضل اوراسي، مطبعة الكاتب، سبتمبر 1986، الجزائر، ص 82.

<sup>5</sup> مشونش: تقع بلدية مشونش على الطريق الوطني رقم 31 شمال شرق بسكرة يحدها من الشمال بلدية منعة و من الجنوب بلدية سيدي عقبة و عين ناقة، و من الشرق بلدية مزيرة و غسيرة و من الغرب بلدية شتمة، تشتهر بواحات نخيلها، و بمشاركة أبنائها في مقاومة الصادق اولحاج 1854-1859 بالأوراس: للمزيد انظر: جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص

المغارات<sup>1</sup>.

و يتكون عرش اولاد عبد الرحمان من اولاد سي محند بن عبد الله، اولاد داود، اولاد خلاف و اولاد علي بن موسى<sup>2</sup>.

تقول تيراز ريفيار<sup>3</sup>: «كان اسم هذا العرش Ath qbderrahmane kebech آث عبد الرحمان اكباش»، حيث شكل هذا العرش عنصرا اساسيا في التنظيم الاقتصادي و الاجتماعي لاعراش هذه المناطق و هكذا فان آث عبد الرحمان اكباش، عرش يتكون من الف شخص تقريبا من المنحدر الجنوبي لاحمد خدو الذين رست موطنهم في العدد الاخير من افريقيا<sup>4</sup>.

حيث يقوم بزراعة اراضي تمتد على مسافة 40 كلم، من الشمال الى الجنوب من ارتفاع 30 الى 200 متر، اي من قمة جبل تاقيوت المغطاة بالثلوج الى المنطقة الرسوبية للصحراء. يبلغ عرض اراضي هذا العرش حوالي خمسة عشر كلم من الشرق الى الغرب، اذ لا يزال هذا العرش يعيش مثل عيشة اجداده في اكباش، يعيشون بين الترحال و الاستقرار، كرعي الماعز و الاغنام.

<sup>1</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 83.

<sup>2</sup> عبد الحميد زوزو: الاوراس ابان فترة الاستعمار، مرجع سابق، ص 67.

<sup>3</sup> ريفيلير تيريز: ولدت سنة 1901م، من عائلة برجوازية باريسية، تلقت تعليمها في مختلف المجالات العلمية مثل ما قبل التاريخ في مدرسة اللوفر و معهد علم الحفريات البشرية و العلوم الدينية و تلقت تكوينا كمرضة، و التحقت بمتحف الأثنوغرافيا في تروكادير و بباريس في عم 1928، و عينت فيه رسميا كمساعدة سنة 1931، للمزيد انظر:

www.quaibrantly.fr/fr/documentttion/le.catalogue.de.la.documentation-museale.et-des.archives/présentation-de-20:17quelques.fonds-d.archives/le.fonds.therse.raviere.3/4/2022.H

<sup>4</sup> بشير باردو: مرجع سابق، ص 41.

و كما انهم يعيشون من زراعة القمح و الشعير في اقتصاد مغلق لا بيع و لا شراء، و هم لا يشترون بالفعل المنتجات المصنعة، ما عدا بعض الاقمشة القطنية و المجوهرات و ادوات المحارث.

و في ما يتعلق بالمنتجات الغذائية القليل جدا من الزيت و القهوة و السكر بالطبع كانت حياة خاصة تماما منذ قرن مضى، فاول من بنى هذا العرش منذ حوالي ثمانية قرون قرية تابندوت<sup>1</sup> و هي بناية كبيرة على صخرة عالية تقع بين ضفتي وادي اكباش في المكان المسمى اخناق اللاخرت<sup>2</sup> و التي يتعرش الوصول اليها.....<sup>3</sup>.

و تذكر تيراز انه في الربيع يستقر عرش اولاد عبد الرحمان على اراضيه الصحراوية بمنطقة المزيرعة، اما المخزن الجماعي للعرش فيكون بها قلعة اكباش.

و هي من الجمال النادر الذي يأسر القلوب لبلد رائع و كما وصفتها المسافرة الفرنسية الشابة أوديت كيون عندما زارتها حوالي عام 1928، اذ قالت ان الطريق الى اكباش وعرة المسلك، و نحن نصعد و نحن ننزل، نسير في ملف واحد لأن المسار ضيق.

و هي عبارة عن تلال عارية ضارية الى الحمرة قريبة من الممرات التي تقهرنا، و فجأة تفتح الآفاق لنرى الصحراء بيضاء مشوبة بالوردي، المتموج و لا متناهي مثل البحر، كلما تقدمنا أعجبنا اكثر بالعزلة النبيلة و صرامة الطبيعة، لا استطيع وصفها فليعث بالتفصيل لرونقها و جمالها.

<sup>1</sup> قرية تابندوت: و كما يتحدث السيد فراحي بلقاسم او عبد الحفيظ سنة 1935، انها قرية بنيت منذ سبعة قرون اي بنيت سنوات 1200م، و هي مستطيلي الشكل و يتوسطها صحن مركزي كما انها تتوسط الفج او الوادي على قمة الصخرة، و يتم العبور اليها بواسطة جسر خشبي متحرك، و لم يبق منها الا الطابق الارضي و هي لا تزال تشهد للتاريخ ان العمارة السكنية الجماعية لسكان الاوراس قديمة جدا و هي تتهار ببطئ، للمزيد انظر: بشير باردو، مرجع سابق، ص42.

<sup>2</sup> اخناق اللاخرت: مصطلح شاوي تاشاويث و معناه مضيق الآخرة، و تمت تسميته بهذا الاسم بسبب ضيقه و صعوبة اختراقه للخروج من الجهة الجنوبية منه، ينظر: عبد الحميد سناحي، مرجع سابق، ص11.

<sup>3</sup> بشير باردو: مرجع سابق، ص 41.

هاقليعت<sup>1</sup> اكباش الرائعة قصفت عمدا من قبل المستعمر الفرنسي ابان الثورة التحريرية لكي لا تمون المجاهدين و لا تزال الصور التي تم التقاطها من قبل الباحثين الفرنسيين خاصة 'جيرمان تيليون'<sup>2</sup> و 'تيراز ريفيار' و 'جاك فوبلي' فهي تبهر من يرى تلك العمارة الفريدة من نوعها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هاقليعت: او هاقليحت و كذا هاذشيرث، و تعني القرية او المدينة، و هي تجمع سكاني ذو نسيج عمراني كثيف، و خصوصيتها في المخزن المشترك و هو الذي يبين اولا و هو رمز للمدينة في اوراش و قضاء حاجتهم و فك خصوصياتهم، و تموضعها في اماكن منيعة في قمم الجبال او المرتفعات، للمزيد انظر: بشير باردو، مرجع سابق، ص 11.

<sup>2</sup> جيرمان تيون: ولدت بمدينة أليقر Alliégre بغرب فرنسا سنة 1907، درست الآداب- اللسانس و الانثولوجيا في جامعة السوربون، و هي خريجة المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، و مدرسة اللوفر كأنتوغرافية، قامت بأربعة مهمات الى جبال الاوراس من 1934 الى 1940، و كان الهدف منها دراسة ميدانية اجتماعية و اثوغرافية حول منطقة الاوراس و سكانها من خلال رصد و جمع و تسجيل مختلف العادات و التقاليد و الممارسات و السلوكات التي يختص بها الأوراسيون، للمزيد أنظر: فلة بن جيلالي:جرمان تيون الباحثة العلمية التي صتعتها الأحداث السياسية، مجلة البحوث السياسية و الإدارية، العدد 10، (د.س)، ص 207.

<sup>3</sup> بشير باردو: مرجع سابق، ص 44.



## المبحث الثاني : المولد و النشأة

إن شخصية الشباح مكي من بين الشخصيات الجزائرية الهامة، و قد لعبت مجموعة من العوامل الكثيرة في تكوينه و ادراجه في الواجهة التي عرف بها، و هذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة في تاريخ الجزائر. و كما لا بد من الإشارة الى مولده و نشأته و تعليمه و بعض الخصال و الصفات التي كان يتميز بها، ثم هجرته إلى فرنسا و التي تعتبر خطوة مهمة في تاريخه النضالي. تنتسب عائلة الشباح مكي الى عرش أولاد عبد الرحمان، مشتة أكباش دوار تاجموت<sup>1</sup> بالمزيرعة، و ولد ببلدية سيدي عقبة<sup>2</sup> سنة 1894م من أبوين هما أحمد و رقية ختاش<sup>3</sup>. و نشأ وسط عائلة فلاحية محافظة نظرا لطبيعة المنطقة التي يغلب عليها الطابع الفلاحي، و لأن عائلته كذلك كانت تملك أرضا زراعية بمنطقة المزيرعة<sup>4</sup>، و التي يعتمد سكانها على ما تجنيه أراضيهم.

<sup>1</sup> تاجموت: دوار بجبل أحمر خدو (الأرض الخضراء الغنية بالمياه العذبة) ، بها آثار و مساكن جميلة و قلاع تعود إلى عهد الفتح الإسلامي، للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص 68.  
<sup>2</sup> سيدي عقبة: تقع بلدية سيدي عقبة في منطقة إنتقالية بين نقطتين جغرافيتين هما الأطلسي الصحراوي و الصحراء، أي السهوب الصحراوية، و تقع في الجنوب الشرقي لولاية بسكرة، و على بعد 18 كلم، يحدها من الشمال بلدية شتمة و من الغرب بلدية بسكرة، و من الجنوب بلدية الحوش، و من الشرق بلدية عين الناقة، مساحة بلدية سيدي عقبة 240 كلم و عدد سكانها 33509 نسمة حسب إحصاء 2008، حيث يشغل معظم السكان التجمع الرئيسي للبلدية، لما تتوفر عليه من مرافق عمومية و خدمات، و نخص بالذكر ضريح و مسجد الفاتح عقبة بن نافع و المركب الإسلامي، مما يدل على أن المنطقة مركز إشعاع ديني و ثقافي و سياحي، ينظر: حسن علي حسن، تاريخ المغرب العربي (عصر الولاية) ، د.ج، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ط، 1979، ص 31.  
<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 04، كذلك ينظر: لخميسي فريح: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، مرجع سابق، ص 196.

<sup>4</sup> المزيرعة: هي بلدة جديدة في صحراء الزاب الشرقي أسفل أحمر خدو، و هي مقر إستقرار جديد لممارسة الفلاحة بعد فترة الترحال و التهجير التي عرفتها أعراس المنطقة و سميت كذلك لإرتباطها بالزراعة السهلية، ينظر: عبد الحميد زوزو الأوراس، إبان فترة الإستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص 68.  
 المزيرعة أو أم زيرعا، و هي تمتد من قمة تاقطويو إلى أكباش و سامر و غانيم و الدخلا إلى الأراضي المنتسبة بلمزيرعت على امتداد ما يقارب 50 كلم تابعة لدوار تاجموت سابقا، الى غاية 1964 حيث أصبحت تابعة لبلدية امشونش إبان الإستقلال، و في 1985 أصبحت بلدية لوحدها و تظم كل من دوار تاجموت و دوار أولاش، للمزيد أنظر: بشير بارود، مرجع سابق، ص 39.

و كذا إعتمادهم على النشاط الرعوي و تربية النحل نظرا للأوضاع الإجتماعية المزرية المنتشرة بالمنطقة و كذا محدودية مصادر رزقهم.

-تربى الشباح مكي في نفس البلدة بسيدي عقبة، حيث كان له الحظ الكبير في تعلم القراءة و الكتابة و حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم<sup>1</sup> في إحدى كتاتيبها القرآنية<sup>2</sup>.

و ذلك رغم السياسة التعليمية المتبعة من طرف إدارة الإحتلال الفرنسي منذ السنوات الأولى من تواجده بالجزائر و الرامية للقضاء على التعليم العربي من خلال ما قامت به من هدم لمدارس التعليم القرآني و الزوايا بالمدن و كذلك محاربة و محاصرة زوايا الأرياف و إخضاعها للمراقبة<sup>3</sup>.

الشباح مكي ظاهرة نضالية مميزة مركبة من الناحية الثقافية و السياسية و كما تعود أصوله لمنطقة جبل أحمر<sup>4</sup> خدو<sup>5</sup> و المعروفة بتضاريسها الصعبة و كذا سفوح جبالها التي تتصف بالضيق و الإستطالة و تأخذ الأشكال أشرطة محاصرة بالصخور و أوديتها التي تتبع من جبال الأوراس (شيليا و أشمول و .....).

<sup>1</sup> سليم كرام: النضال الإصلاحي و الثوري في الزيبان بين جمعية العلماء المسلمين و حركة الشبوعيين، الملتقى الوطني الحادي عشر، بسكرة عبر التاريخ 2013، من لإصدارات الجمعية الخلدونية بسكرة 2016، ص204.

<sup>2</sup> تعتمد الكتاتيب في تعليمها على طريقة حفظ القرآن التقليدية التي سارت عليها في عهد الإحتلال الفرنسي، و التي هي عند الأطفال الجامع في المدن، و الخيمة في البادية، و المؤدب و اللوحة و قلم القصب و الدواة و السمق، و الطين و العصا، و الجلوس المربع، و رفع الأصوات بالقرآن عند الحفظ و التنافس على الحفظ بين الأطفال، ثم الختم و الإحتفال، ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، مرجع سابق ص 36.

<sup>3</sup> لخميسي فريح: العقيد سي الحواس، مرجع سابق، ص 71.

<sup>4</sup> أحمر خدو: ixeddi azugwagh (إخدي أزوقاغ)، هي منطقة تقع في الجنوب الشرقي من الأوراس يقطنها عدة أعراش، على ضفتي الجبال اليمنى و اليسرى، ففي الجهة اليمنى عرش بني بوسليمان-الغواسير و بني علوي ببانيان و بني أم بمشونش، و في الجهة القبلي الشرقي عرش أولا عبد الرحمان الأكباش، أولا زرارة، أولا بن عمران، أولا ملم، أولا أيوب، أولاد دسي علي أو عيسى و السراحنة و الشرفة، اطلق العرب الرحل على اسم جبال احمر خدو بسبب احمرار الترابو صخورها، و سميت بالشواوية بسامر، للمزيد ينظر: جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 703.

<sup>5</sup> عباس كحول: الشباح المكي تجربة مناضل شبعوي في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص21.

و تعرف كذلك المنطقة بمقاومتها للإحتلال الفرنسي من خلال عدة معارك و ثورات من بينها مقاومة<sup>1</sup> صادق بلحاج 1858-1859.

إذ أنه شارك في هذه المقاومة أعراش بني بوسليمان و السراحنة و الشرفاء و بني ملكم و أولاد أيوب، و أولاد زرارة و لغوا<sup>2</sup> سير و أولاد عبد الرحمان و أولاد سليمان بن عيسى و بني محمد<sup>3</sup>.

و الذين لبوا نداء الشيخ الصادق بن الحاج<sup>4</sup>، و امتنع الأهالي عن دفع الضرائب و استعدوا

<sup>1</sup> مقاومة الصادق بن حاج 1858/1859: تعود أسباب إندلاع إنتفاضة الصادق بن الحاج إلى: -إصدار فرنسا المنشور سنة 1856 و الذي يلزم سكان بسكرة بإرسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية و قد رفض الصادق هذا المنشور.

-تمكن القوات الفرنسية من إحكام سيطرتها على جبال جرجرة سنة 1857، فوجهت أنضارها نحو الجنوب.

-تأثر الشيخ الصادق بت الحاج بما حل بزعماء الزعاطشة و هذا ما جعله يقرر الإنتقام و الثأر لهم.

-الشخصية القوية للصادق و تأثر الأهالي به و الوثوق فيه،..... .

شعر الشيخ الصادق بن الحاج بالحصار المفروض عليه لذلك شرع بإرسال رسائل سرية بواسطة أولاده يحرض فيها الأعراش و رؤساء الزوايا الرحمانية على مقاطعة الإستعمار و الإستعداد للمقاومة كما قام بجمع المؤونة و السلاح من داخل الزاوية و خارجها، بدأت المعركة في ليلة 13 جانفي 1859، حيث استعمل العدو كل انواع الاسلحة (مدافع رشاش) ، و استمر الهج والى آخر الليل و قام الصادق بن الحاج و ابنائه هذا الهجوم بكل بطولة، و لكن تمكن العدو من احكام سيطرته و تضيقه الخناق عليهم، و فرار الشيخ الصادق الى الجنوب التونسي، للمزيد ينظر: شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص ص 75-76.

<sup>2</sup> لغواسير: أو إبيغوسار و هو العرش الوحيد المنتسب إلى إسم المنطقة و هو جزء من أعراش جبل أحمر خدو، و بالتحديد بمنطقة غسيرة، وهي إحدى البلديات التابعة لولاية باتنة التابعة لدائرة تكوت منذ سنة 1958، تتواجد جنوب شرق ولاية باتنة، و تضم قرى عديدة أهمها: تيفلفال حيزا غوفي أث ميمون كاف لعروس و قرية بلعلا، ينظر: بشير باردو، مرجع سابق، ص 78.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص 692.

<sup>4</sup> الصادق بن الحاج: هو الشيخ محمد الصادق بن الحاج بن بلقاسم بن الحسين بن منصور المشهور بالصادق أولحاج عند أهالي الاوراس، و الصادق بن الحاج عند سكان بسكرة و ما جاورها من واحات، ولد عام 1791 بالقصر بجبل احمد خدو جنوب جبال الاوراس و هو بذلك ينتمي لعرش اولاد ايوب و هم فرع من اولاد منصور، حفظ القرآن الكريم و هو في سن مبكرة و من اجل التزود بالعلوم الدينية و اللغوية قصد زاوية البرج، برج بن عزوز بالقرب من طولقة و هي زاوية رحمانية يشرف عليها الشيخ محمد بن عزوز، كما شغل منصب مقدم للطريقة الرحمانية بزاوية عبد الحفيظ الخنقي بالخنقة، و بعد عودته الى المنطقة أسس زاوية له في تييرماسين بسيدي مصمودي في جبل أحمد خدو، للمزيد ينظر: عبد الرحمان تييرماسين، سي الصادق بن الحاج الانتفاضة الكبرى 1844-1859، ط1، جمعية الشروق الثقافية-الجزائر-2004-ص05.

للمقاومة و انظم إليهم أعراش الوادي الأبيض و وادي عدي<sup>2</sup>.  
 هذه المنطقة أحمر خدو قامت بإيواء آخر بايات قسنطينة الحاج أحمد باي و ذلك نظرا  
 للحصون القلاعية المنتشرة بالمنطقة (قلعة أكباش،.....)، و كذا نظرا للطبيعة الجغرافية  
 التي تتميز بها المنطقة.

حيث تعتبر منطقة جبل أحمر خدو منطقة جبلية ريفية زراعية و رعوية، و تغلب في هذه  
 المنطقة كذلك الثقافية الدينية من خلال انتشار الزوايا و رجال الإصلاح و ذلك إلى جانب  
 الإقطاع و القيادات الأهلية المتعاونة مع الإدارة الفرنسية الاستعمارية، رغم ذلك انتشرت بها  
 الإيديولوجية الشيوعية و اعتنق عديد المناضلين الشيوعية بالمنطقة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بشير باردو: مرجع سابق، ص 44.

<sup>2</sup> عباس كحول: الشباح المكي تجربة مناضل شبعوي في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 21.

<sup>3</sup> جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص 692.

## المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في تكوينه الثقافي والسياسي

الشباح مكي ظاهرة في عالم الثقافة و السياسة، ظل مناضلا في الحركة الوطنية و الثقافية على حد سواء، اختار المسرح كأداة للتعبير عن هذا النضال، عاصر رواد المسرح الجزائري الكبار أمثال سلاحي علي المعروف بـ 'علالو' و رشيد قسنطيني، و كما أنه ناضل إلى جانب مناضلي الحركة الوطنية الكبار أمثال مصالي الحاج و غيره<sup>1</sup>.

## 1- هجرة شباح مكي إلى فرنسا 1924 :

1-1 هجرة الجزائريين: في الحقيقة أن الهجرة الجزائرية لم تكن مرتبطة بالوقت، و إنما في الأصل لم تتقطع على امتداد الاحتلال الفرنسي منذ 1830 إلى أرجاء مختلفة من العالم و في أزمان متفاوتة و لأسباب متعددة إلا أن كل العوامل كانت من جراء الاحتلال الفرنسي و هذا ما أكده شارل روبر أجيرون من خلال قوله : "إن هجرة المسلمين التي بدأت منذ فكرة 1800"<sup>2</sup>، و كانت بدوافع سياسية لأن الجزائريين كانوا يأبون العيش في ظل الاستعمار الفرنسي و ذلك إلى جانب أن الهجرة مرت بعدة متغيرات، و بعد أن وضعت الإدارة الفرنسية قيود على الهجرة و ذلك من خلال مرسوم صدر في 16 ماي 1874<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحميد رابية : اضاءات لمسار المسرحي الشباح مكي و السينوغرافي فراح. نشر بواسطة خليل غدة في الجزائر الجديدة يوم 2016/08/14 ، الجزائر . <https://www.djazairress.com> . 2022/04/9 . 15: 05

<sup>2</sup> ناهد ابراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية في الفترة ما بين الحربين 1930/1918. منشأة المجارف ، د.ط، الإسكندرية، 2001، ص 50.

<sup>3</sup> مرسوم 16 ماي 1874: هو مرسوم يمنع الهجرة الجزائرية الى فرنسا دون الحصول على اذن خاص بالسفر او العمل في الاراضي الفرنسية، و كان معظم المهاجرين الى فرنسا هم من تجار السجاد و التحف الجزائرية و الخدم عند الفرنسيين، و في الوقت نفسه كانت السياسة الاستعمارية تشجع المستوطنين لتملك الاراضي في الجزائر، و تشجيعهم على الهجرة من اوربا الى الجزائر، ينظر: بوبكر حفظ الله سامية بن فاطمة، الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962، قراءة في الأسباب و الدوافع، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 11، العدد 6، جوان 2017، ص 125.

و الذي يقيد الهجرة إلى فرنسا إلا بالحصول على إذن للسفر<sup>1</sup>، إلا أنه و مع حاجة فرنسا إلى اليد العاملة الرخيصة و تنشيط الحركة الصناعية دفعها إلى إصدار مرسوم آخر بتاريخ 15 جويلية 1914<sup>2</sup>، و ذلك لتسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا إذا قام بإبطال مرسوم 1874 القاضي بالحصول على إذن السفر و بذلك تم فتح باب الهجرة نحو فرنسا<sup>3</sup>.

### 1-2- سفره إلى فرنسا :

شهدت الجزائر أفواجا من هجرة أبنائها إلى الخارج و اتسمت أولى الهجرات بالدفاع السياسي لأن معظم العائلات لم ترد العيش في ظل الظلم و الفقر، و هذا ما جعلهم يتجهون نحو الشرق و الغرب و قلة منهم اتجه نحو فرنسا<sup>4</sup>، و من بين هؤلاء الشباح مكي. -عكس كل من السيد رضا حوحو و السيد الطيب العقبي اللذان اختارا الهجرة إلى الحجاز<sup>5</sup>، هاجر الشباح مكي عام 1924م إلى فرنسا، نظرا لظروفه الاجتماعية و الاقتصادية الصعبة

<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو: دور المجاهدين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للإتصال، د.ط، الجزائر، د.س.ن، ص 138.

<sup>2</sup> مرسوم 15 جويلية 1914: بعد إلغاء مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة، صدر هذا المرسوم و الذي يلغي جواز السفر الذي كان اجباريا على الجزائريين و اصبح بذلك عدد المهاجرين يتزايد، للمزيد ينظر: شيخ لعرج، هجرة الجزائريين الى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية 1830-1962، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات، مجلد14، عدد02، جوان 2019، معسكر، ص 50-51.

<sup>3</sup> احمد الخطيب: مرجع سابق، ص 87.

<sup>4</sup> نفسه، ص 86.

<sup>5</sup> الحجاز: هو اقليم مستطيل يحده غربا البحر الأحمر، و شرقا البادية الكبرى و جنوبا بلاد غسيرة، و شمالا بادية الشام، و طوله من الشمال الى الجنوب 1500كم، و عرضه من الغرب الى الشرق ثلاثمائة كلم، و يقطعه من الشمال الى الجنوب جبال السراة و يبلغ ارتفاع بعضها 800 قدما، و فيها مياه كثيرة و غابات و بساتين و قرى أهلة بالسكان و من الأعراب، و منحدرات هذه الجبال تصل بها سهل الى البحر يسمونة تهامة، و ارض رملية و بعضها صالح للزراعة و يزرع فيها الحبوب و غيرها من الخضر، للمزيد ينظر: محمد لبيب البتوني، الرحلة الحجازية، ط1، مطبعة العمالية، مصر، 1329هـ، ص 38.

و للبحث عن آفاق فكرية ثقافية و سياسية جديدة، و هو ما يوحى بطبيعة التكوين و الاختلاف في أسس النشاط الثقافي و النضال السياسي فيما بينهما<sup>1</sup>.  
و أثناء هجرته هذه صادف تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926<sup>2</sup>، فكان الشباح مكي يتواصل مع الزعيم مصالي الحاج و نجم شمال إفريقيا حتى انخرط في صفوفه و أصبح من مناضليه يحضر اجتماعاته في مقر الحزب الشيوعي، فتأثر بالأفكار الشيوعية و دعوتها النضالية على غرار أغلب المناضلين في نجم شمال إفريقيا في بداية التأسيس، و هو ما مكنه من اخذ أساليب النضال السياسي و النشاط الثقافي و لما عاد إلى الجزائر التحق لاحقا بالحزب الشيوعي الجزائري في 1936 و هذا ما يؤكد اقتناعه بالنضال وفق أفكار الحركات الشيوعية<sup>3</sup>.

-كان الاحتكاك بالحركة الشيوعية مفيدا للشباح مكي الذي اكتشف من خلاله أهمية البعد الاجتماعي في النضال الإنساني، و لكن ما لبث أن اصطدم بحقيقة هذه الحركة بالجزائر، و التي كانت تتميز بنشاط سياسي غريب، و بنزعة عنصرية خفية في تناقض سافر مع جوهر الشيوعية ذاتها.

اصطدم أولا بموقف مبدئي متحجر بخصوص آفاق النضال السياسي بالجزائر الذي يربطه الرفاق الشيوعيين بآفاق الحركة بفرنسا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عباس كحول: الشباح المكي تجربة مناضل شيوعي، مرجع سابق، ص 215.

<sup>2</sup> لخميسي فريح: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، مرجع سابق، ص 196.

<sup>3</sup> عباس كحول: الشباح مكي، تجربة مناضل شيوعي، مرجع سابق، ص 215.

<sup>4</sup> في الحقيقة أن الحزب الشيوعي الجزائري حافظ على نفس مطالبه و لم يعرف تغيرات في وجهته، حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا و المحافظة على مصالحها، و ان الحزب الشيوعي الجزائري و بالرغم من كل نشاطاته و مواقفه لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية وذلك نتيجة ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي، ينظر: رميسة قدوري: الحركة الوطنية الجزائرية "مصالي الحاج انموذجا" (1898-1974)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص 24.

و هذا الموقف معروف و خلاصته أن تحرر الجزائر مرتبط باستيلاء الحزب الشيوعي على الحكم بباريس.

و اصطدم كذلك بظاهرة الحساسية الشيوعية اتجاه العنصر العربي، و كمثال على هذا حيث لم يتمكن الشباح مكي و رفقاءه من إدخال السعيد العمراني<sup>1</sup> في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي إلا بشق الأنفس و تحت التهديد بالانفصال و تأسيس حزب شيوعي عربي<sup>2</sup>.

كان للشباح مكي الدور الكبير في جمعية العلماء المسلمين و كانت له علاقات جيدة مع علمائها أمثال عبد الحميد بن باديس، و رفيق دربه الشيخ العقبي.

و يظهر ذلك جليا عندما قام الشباح مكي بالتحضير لزيارة الشيخ بن باديس للزيان و بالتحديد لمدينة سيدي عقبة، و كان من برنامج بن باديس إلقاء درس بالمسجد العتيق عقبة بن نافع الفهري<sup>3</sup>.

لكن الشيخ بن قانة اعترض على ذلك، و قد دفع هذا بجمعية شباح مكي إلى التدخل لإيجاد مكان بديل، وكان ذلك في بستان الشيخ الطيب العقبي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> العيد العمراني(محامي الفقراء): ولد العيد العمراني بباتنة في 3 نوفمبر 1914 و ينتمي من ناحية والدته الى عائلة سيسبان التي برز منها المحامي الشريف سيسبان، كان محظوظا من ناحية الدراسة قياسا مع أبناء جيله فدرسته كانت منتظمة و بدأت بباتنة ثم قسنطينة و جامعة الجزائر، و تخرج من تولوز بفرنسا، انظر للمزيد: محمد عباس، على الشيوعية نحيا و عليها نموت، الرفيقان العمراني و رافيني، نشر بالفجر يوم 2013/03/12، الجزائر . 2022/04/ 05 H 12.05

<sup>2</sup> محمد عباس: سقوط فرعون العرب، مذكرات الشباح مكي، نشر في الفجر يوم 2013/01/02، 2022/04/17 - 17.20 H

<sup>3</sup> عقبة بن نافع الفهري: هو من بني فهر، بطن من بطون قريش، و هو بطل من أبطال العرب، حارب الكفار فأبلى، فتح مصر جمعية عمرو بن العاص، و دخل إفريقية فاتحا عدة بلدان، و أسس مدينة القيروان و استشهد في افريقيا سنة 63، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4، بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2004، ص 86.

<sup>4</sup> ابراهيم لونيبي:قراءة في مذكرات شباح مكي "مذكران مناضل أوراسي"، الملتقى الوطني الثامن ببسكرة، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية ببسكرة في ديسمبر 2009، ص 44، ينظر كذلك: سليم كرام: النضال الإصلاحي و الثوري في الزيان، مرجع سابق، ص 205.



-كذلك عندما برأت محكمة الجزائر الشيخ الطيب العقبي من نهمة مقتل المفتي بن دالي<sup>1</sup> كحول، أقامت جمعيته حفلا بالمناسبة شارك فيه وفد من جمعية العلماء، و شهد الحفل تداول عدد من الخطباء على المنصة و الإستماع كذلك للأناشيد الحماسية.

و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على العلاقة الطيبة بين الشباح مكي و جمعية العلماء و خاصة رفيقه الشيخ الطيب العقبي<sup>2</sup>.

إلى جانب الدكتور سعدان الذي كان من أقرب أصدقائه، و كانت له علاقات جيدة معه، حيث يعتبر الدكتور من أشد الخصوم لبين قانة ببسكرة.

-يعتبر الشباح مكي من أحد أهم مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 و من المساهمين البارزين في إنتشاره بمنطقة الزيبان، و يعود له الفضل الكبير بدفع الكثير من أبناء منطقته للإنخراط في صفوف الحزب<sup>3</sup>.

و يعود سبب إنخراطه في الحزب الشيوعي الجزائري بقوله ردا على سؤال الشيخين بن باديس و الطيب العقبي عن سبب الإنخراط: "أنا مسلم عربي جزائري لا أرى في مبادئي

<sup>1</sup> ورد في مذكرات أحمد توفيق المدني أن جمعية العلماء بريئة من إغتيال المفتي كحول، حيث كان شاهد عيان على الحادث فيذكر ما يلي: "عقد الوفد الجزائري في حالة هيجان بعد عودته من باريس، إجتماعا شعبيا عظيما في ملعب العاصمة ليقتص على الناس أخبار الوفد و ما لا قوة بفرنسا، و قبل أيام قليلة من ذلك الإجتماع نشر الشيخ ابن دالي عمر الملقب بكحول، نشر نص رسالة بعث بها إلى الحكومة الفرنسية تنبرا في عبارات جارحة قاسية من الوفد و من المؤتمر و في ذلك الجو المكهرب لم تكن هذه البرقية تمر دون إهتمام.... ، و كان الشيخ كحول مارا بشارع الأبير عنما تقدم من فدائي من عامة الناس متظاهرا بتقبيل يده حتى إذا مادنا منه، أغمد في صدره خنجرا كان يحجبه تحت ثيابه فسقط الإمام قتيلًا، و ما كاد ينتشر خبر الحادث حتى تكرر ابن جلول لأصحابه و شيعته و قال أنه لا يشترك في حركة تعتمد إلى القتل وإغمام الخناجر في قلوب المعارضين، و أعلنت الحكومة أنها تمكنت من معرفة الشخص القاتل و أنها ألقت القبض على عكاشة و هو من حرفاء السجون المستديمين، و أوكلت إليه مسؤولية إتهام الشيخ الطيب العقبي و عباس التركي بتحريضه على قتل المفتي مقابل مال يستلمه.... ، أنظر: أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، مصدر سابق، ص 254-255.

<sup>2</sup> سليم كرام: النضال الإصلاحي و الثوري في الزيبان، مرجع سابق، ص 205.

<sup>3</sup> إبراهيم لونيبي: مرجع سابق، ص 44.

الحزب الشيوعي ما يتعارض مع الإسلام، فهل يجرم الإسلام تعاون المستضعفين و المظلومين على مقاومة ظلم الإستعمار، و إستغلال حلفائه الأقوياء<sup>1</sup>.

و من هذا الجانب فتح الشباح مكي مجال النقاش و الجدل مع رجال الإصلاح حول الإسلام و الشيوعية على أساس أن الشيوعية لا تتعارض مع الإسلام، و يلتقيان في الدعوة إلى العدالة الإجتماعية، و كان دائما ما يؤكد: "أنا مسلم جزائري، أصلي و أصوم، و الشيوعية لا تتعارض مع الإسلام، و أحيانا يستدل بآيات قرآنية...."<sup>2</sup>.

فبالرغم من إحتكاك الشباح مكي بالفرنسيين إلا أنه يبقى بعيد كل البعد عن الصفات التي يمتاز بها الفرنسيين الأصليين، فهو بطبيعة الحال ذو أصول عربية محضة تختلف طباعه و إنشغالاته هن هذا البلد الغريب الذي تواجد به.

-السياسة التي إتبعها الإستعمار الفرنسي و أعوانه إتجاه الفلاحين من سلب و نهب و الأستيلاء على الأراضي و تحويلها إلى الكولون، و كما جعلت الشباح مكي يقترح على قيادة الحزب الشيوعي الجزائري تأسيس نقابة لصغار الفلاحين و ذلك عام 1944<sup>3</sup>.

و ذلك للدفاع عن حقوقهم المهضومة، و الوقوف ضد كل قانون تعسفي يمس فئة الفلاحين، و كذا لإخراج النضال السياسي الثوري من المدن إلى البوادي، حيث كلف الشباح المكي بالتنظيم و التوجيه في هذه النقابة، و بدأ في التحرك مجمعا و موجهها لصغار الفلاحين الجزائريين خاصة بمنطقته منطقة أحمر خدو بالأوراس<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 43.

<sup>2</sup> عباس كحول: الشباح مكي،، تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 215.

<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 28.

<sup>4</sup> نفسه، ص 76.

-بعد إندلاع الثورة التحريرية الكبرى كان الشباح مكي على اتصال دائم مع رفاقه أمثال: قرين<sup>1</sup> بلقاسم، و شبشوب الصادق<sup>2</sup>، و بن سعدية، حيث يذكر الشباح في مذكراته أنه كان يتبادل معهم الأفكار و الآراء.

و كما يعمل على إنضاج أفكار الفلاحين و إستعدادهم للثورة، و كان له إتصال مباشر كذلك مع القائد الشهيد سي مصطفى بن بولعيد، حيث إتفقا معه على تكوين جبهة موحدة بينهما في الأوراس و ذلك لتدريب الفلاحين و النقابيين و الحزبيين و تهيئتهم للثورة، و كان للشباح مكي الفضل الكبير لإلتحاق شباب المنطقة بالثورة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> قرين بلقاسم: ولد في 27 ماي 1927 بقرية سالات بكيمل، عرف منذ صغره بالتمرد ضد الاستعمار، تأثر بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية و في سنة 1949 حمل السلاح و اعتصم بالجبال معلنا تمرد و أصبح مطاردا من قبل الاستعمار، استشهد بسريانة في 1954/11/29، ينظر: زايد غسكلاني : كيمل و التاريخ، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص 131.

<sup>2</sup> شيبوب الصادق: ولد الشهيد الصادق شبشوب سنة 1914 ببلدية إنوغيسن بباتنة، إلتحق بالخدمة العسكرية و قضى بها ثمانية سنوات، ليعود إلى الحياة المدنية، و إشتغل في مصلحة الطرقات، و بسبب خلاف مع مسؤول فرنسي فر إلى الجبل و هذا لما حاولت قوة الدرك القبض عليه لتلتحق به زوجته، نشط منذ اليوم الأول من إندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 بناحية أريس إلى غاية سنة 1957، و كانت زوجته المجاهدة لوصيف عايدة دائما إلى جانبه و في سنة 1958 تم ترفيته إلى رتبة ضابط أول، و طلب منه العقيد سي الحواس للإنتقال إلى الولاية السادسة لتأطير المجاهدين بها، أستشهد يوم 20 أكتوبر 1961، ينظر: من أمجاد الجزائر الشهيد الصادق شبشوب 1902-1961، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، ص 32.

<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 89.

المبحث الرابع : حياته بعد الثورة و وفاته :

مباشرة بعد الاستقلال، عاد الشباح مكي إلى الجزائر و بادر في إعادة بعث نشاطه المسرحي فتعاقد مع التلفزيون الجزائري لإنتاج مسرحية حول الثورة التحريرية، تحت عنوان "بطل الصحراء".

و لم يبقى كما يقول الشباح مكي سوى وضع الكلمات الأخيرة للبدء في تمثيل الرواية، حتى أرسل وزير الفلاحة آنذاك عمار أوزقان في طلبه، حيث عرض عليه مساعدة وزارته في أعمالها الزراعية، خلصة بناحية الأوراس نظرا لما تمتع به سابقا من خبرة مع تعامله مع الفلاحين الصغار.

و مما قاله له عمار أوزقان: "لقد أستشهد الرجال المخلصون في الثورة و لم يبقى سوى القليل، و من هذا القليل في ناحية الأوراس، لا سيما أنت معروف و أنك ذو ماضي مضيء هناك، و أكثرية الفلاحين تثق فيك و قد دعوتك لتنفيذ ما وعدنا به العمال و الفلاحين"، و أضاف الوزير قائلا: "لن تكون موظفا بل مدافعا كما كنت في السابق عن الفلاحين، و بإمكانك مناقشتي أنا وزير الفلاحة إذا رأيت إعوجاجا في عمل وزارتي كعادتك في السابق....."<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مكي الشباح : مصدر سابق، ص 100.

سأله الشباح مكي عن المهمة التي سيقوم بها، فأجابه: "سأكتب رسالة تقمها إلى والي ولاية باتنة للإجتماع بك و بالمسؤول الحزبي هناك كي تعدو الأماكن المطلوب زيارتها، و سأطلب من الوالي أن يقدم لك منزلا لإقامتك طالما أنك تعمل متطوعا دون أجر في الوزارة"<sup>1</sup>.

باشر الشباح مكي في تنفيذ مهامه الموكلة إليه، و مع مرور الوقت إكتشف بالرغم من زوال الإحتلال نشاط روح الإقطاعيين و الإنتهازيين التي لازالت موجودة في الوطن، فتصدى لنشاطه هذا الاستعمار<sup>2</sup>، و حاولوا النيل منه بكل الوسائل، من خلال تشويه سمعته و المس في وطنيته بسبب إنتمائه و نشاطه في صفوف الحزب الشيوعي و الذي ناضل فيه و بكل قوة، حيث ظل وفيا لمبادئه التي آمن بها منذ الوهلة الأولى.

-في ظل هذا الفساد و في ظل هذه المكائد و المتاعب التي صادفت الشباح مكي في مهامه، طلب هذا الأخير من وزير الفلاحة عمار أوزقان ان لا يعول عليه منذ اليوم في وزارته<sup>3</sup>.

ليفضل الشباح مكي خيار العودة و الهجرة من جديد لفرنسا ليستقر هناك، إلى أن وافته المنية يوم 1991/01/21 في ديار الغربية في صمت و تهميش رهيبين عن عمر ناهز 97 عاما، و قد وري جثمانه الطاهر رحمه الله بمسقط رأسه بنواحي مزيرعة ببسكرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص ص 100-101.

<sup>2</sup> و من بين هؤلاء والي ولاية بتة الذي رفض أن يمنح لشباح مكي سكنا للإقامة فيه، و عندما تحصل شباح مكي على السكن، اتهمه الوالي بعد ذلك ببيعه و بيع المتاع الذي فيه، كذلك إتهام شباح مكي بسرقة 14 مليون فرنك، و بعد تعيينه مدير تعاضدية بيع التمور ببسكرة ثم عزله من منصبه و عينوا رئيسا آخر، نظرا لمواقفه الجريئة و كشفه للمستور بالتعاضدية، للمزيد ينظر: نفسه، ص ص 110-111.

<sup>3</sup> نفسه، ص 109.

<sup>4</sup> الشروق أون لاين: السبتي معلم يفض الغبار عن الشباح مكي، أحد رواد المسرح الجزائري، عرف بنشاطه النضالي و الإبداعي و مناهظته للمستعمر و عملائه، تاريخ النشر: 2017/12/15.

[HTTPS://www.echorouk.com](https://www.echorouk.com) 29/04/2022 H 17.05

المبحث الخامس: أعماله و آثاره :

قام الشباح مكي بتأسيس العديد من الجمعيات و النوادي و التي وظيفها في نشاطه الثقافي و نضاله السياسي و أهمها نجد:

- الجمعية التمثيلية الشباب العقبي: حيث أسسها الشباح مكي بعد عودته من فرنسا عام 1929، و كما أوكلت مهمة الكتابة العامة في هذه الجمعية إلى الشهيد أحمد رضا حوحو<sup>1</sup>.
- جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري: أسسها الشباح عام 1937 و هي جمعية مسرحية<sup>2</sup>.
- فرقة الحياة..
- المستقبل 1944.

- صوت التمثيل الجزائري التي أسسها في المهجر عام 1955م.
- نقابة صغار الفلاحين 1944: و التي أسسها الشباح مكي للدفاع عن الفلاحين المقهورين و المحرومين من التموين و الذين يخضعون لقوانين الأحواز و حكم السيف.
- و كذلك تنظيم صغار الفلاحين في نقابات فلاحية لكي يتدربوا في الكفاح اليومي على الدفاع عن حقوقهم مثل إخوانهم العمال<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فوزي مصمودي: أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة من 1926 إلى 1954 من إصدارات الجمعية الخلدونية ببسكرة، الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ) ، 2016، ص 145.

<sup>2</sup> نفسه، ص 147.

<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 28.

أما المسرحيات التي ألفها الشباح مكي و نجد منها:

- مسرحية طارق بن زياد: و هي من أهم المسرحيات التي قامت بتأديتها جمعية الشباب العقبي بسيدي عقبة و بالكازينو البلدي ببسكرة، و تروي قصة العبور إلى جنوب غرب أوروبا و فتح الأندلس عام 92هـ/711 م<sup>1</sup>.

- مسرحية فرعون العرب عند الترك: أداها الشباح مكي تجسيد المعاناة وصراعه مع أعدائه ابن قانة في الصحراء، و صمم على تمثيل المسرحية في بسكرة فنجح في تحديه رغم محاولات العرقلة التي صاحبت تجسيد هذا العمل<sup>2</sup>.

- مسرحية فتى طرابلس الخاص بالمقاومة الليبية ضد الإيطاليين.

- مسرحية مكائد النساء - النمر و السنجاب - وعد الحق .

- الأمل - مسرحية التاج التي شارك فيها العربي بن المهدي.

- نهاية الحواس.

\* مسرحية الشاب السكير الجاهل.

-بطل الصحراء.

\* كما قام بكتابة مذكرات شخصية، كتبها في بداية الثمانينات مع المناضل الشيوعي ابن الزين، تحت عنوان مذكرات مناضل أوراسي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فوزي مصمودي : أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة ، مرجع سابق ص 146.

<sup>2</sup> سليم كرام: النضال الإصلاحي و الثوري في الزيبان بين جمعية العلماء المسلمين و حركة الشيوعيين، مرجع سابق، ص 206.

<sup>3</sup> عباس كحول: الشباح مكي، تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 217.

## الفصل الثاني:

النشاط الثقافي والنضال السياسي لشباح مكي



## المبحث الأول : النشاط الثقافي

### 1- تأسيسه للجمعيات و النوادي :

للمناضل الشباب مكي دور فعال و إسهام كبير في تأسيس الجمعيات و النوادي ببلادنا كوسيلة للمقاومة السلمية و أداة التغيير و التعبير عن آلام و آمال بني قومه من الجزائريين، يوم كانوا تحت وطأة احتلال الاستيطاني الغاشم.

و قد كانت له لمسات خاصة في تفعيل العمل المسرحي و تطوير أدائه في المجتمع الجزائري<sup>1</sup>، و من أهم هذه الجمعيات نجد منها :

#### أ- الجمعية التمثيلية الشباب العقبى 1929 :

و قد أسسها الشباب مكي بعد عودته من فرنسا إلى مسقط رأسه بسيدي عقبة عام 1929، و قد أطلق عليها باسم (الجمعية التمثيلية الشباب العقبى)، تيمنا بالفتح عقبة بن نافع الفهري فاتح بلاد المغرب، و الذي استشهد في معركة تهودة عام 63 هـ مع يزيد من 300 من الصحابة و التابعين.

و قد انطلقت هذه الفرقة من المقهى التي قام بافتتاحها، و كانت بمثابة ناد ثقافي و فضاء سياسي يجتمع فيه أبناء البلدة و المتورون منهم على الخصوص<sup>2</sup>.

و يذكر المناضل الشباب مكي في مذكراته أنه عين لها رئيسا، دون أن يذكر اسمه<sup>3</sup>، وكما أوكل مهمة الكتابة العامة لهذه الجمعية الفتية إلى الأديب الشهيد احمد رضا حوجو، و هذا قبل هجرته مع أسرته إلى بلاد الحجاز عام 1934، و قد تمكنت الجمعية في ظرف وجيز ان تقدم عدة مسرحيات في فضاء المقهى المذكور.

<sup>1</sup> فوزي مصمودي: الكاتب المسرحي الشباب مكي 1894-1991، المجاهد الذي جمع بين النضال في معية العلماء المسلمين و الحزب الشيوعي، جريدة الخبر الجزائرية، العدد 10120، يوم 2022/01/13.

<sup>2</sup> فوزي مصمودي: أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة، مرجع سابق، ص 145.

<sup>3</sup> مكي الشباب: مصدر سابق، ص 5.

و كانت هذه الجمعية و فرقتها المسرحية تظم مجموعة من الشباب أبرزهم : حساني الصادق بن ناجي بن الساكر العقبي، علي زويوش، عيدودي مسعود بن علي، مصطفى بن دخية، محمد بن رحمان، حساني الحاج بن الجيلاني، صحراوي عبد الباقي و صخري بن مسعود.....<sup>1</sup>.

\*و من أبرز المسرحيات التي قامت الجمعية التمثيلية الشباب العقبي بتأديتها بسيدي عقبة و بالكازينو البلدي ببسكرة، مسرحية 'طارق بن زياد'، و التي تروى قصة العبور إلى جنوب غرب أوروبا و فتح الأندلس عام 92هـ/711م.

و كيف تمكن القائد المسلم الأمازيغي طارق بن زياد من عبور المضيق الذي ما زال يحمل اسمه إلى اليوم، و الوصول إلى بلاد القوط بالأندلس و إلقاء خطته الشهير أمام جيشه من العرب و الأمازيغ، و كيف أستطاع أن يهزم الطاغية ملك القوط و من ثم انتشار الإسلام و النور في بلاد الأندلس بإسبانيا<sup>2</sup>.

و نتيجة لأعمال جمعياته الوطنية الخالدة و إنجازاتها الفنية الباهرة، رغم عراقيل الإدارة العسكرية الفرنسية و أعوانها، فقد ساند الجمعية قلة من أعيان البلدة، كما نوه بمجهوداتها الخطاب و الأدباء و الشعراء .

و ذلك على غرار الشاعر عمر بن البسكري الملقب 'بالضحضاح' و الذي جاء بنشيد خاص بالجمعية و كما قامت البصائر بتاريخ 16 جويلية 1937 بنشره كاملا، و مطلعته :

نحن حزب الله أصل الإتحاد      ديننا قول و فعل و اعتقاد  
نطلب العلم بجد و اجتهاد      و به نعلم و نحظى بالمراد

أما الأديب الكبير أحمد رضا حوجو، أحد مؤسسي الجمعية و الذي كان في تلك الفترة مهاجرا مع أسرته بالمدينة المنورة، فلم يقطع اتصاله بأعضائها، حيث أرسل إليهم برسالة

<sup>1</sup> فوزي مصمودي: أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة، مرجع سابق، ص 146.

<sup>2</sup> فوزي مصمودي: الكاتب المسرحي الشباب مكي (1894-1991)، مرجع سابق. د.ص.

يشجعهم فيها على المضي قدما بها و يشتد على أيديهم في سبيل النهوض الوطني و الرقي الاجتماعي، و هذا خاصة بعدما قرأ على صفحات البصائر<sup>1</sup> نشيد جمعية الشباب العقبي، و الذي هز كيانه و أطرب جوارحه و هو ببلاد الغربية، و قد نشرت البصائر في 17 ديسمبر 1937 هذه الرسالة و التي منها : جاء العدد الخامس و السبعون من جريدة البصائر حافلا بالموضوعات المهمة و القصائد المشوقة، و كم كان سروري عظيما عندما وجدت بينها نشيدا حماسيا لجمعية الشباب العقبي الناهض<sup>2</sup>.

و لا أكتفكم أنه هزني هذا النشيد الوطني و أطربني، حيث ذكرني ببلدة ترعرعت بين أحضانها و إخوان تجمعني بهم وحدة الوطن، وحدة الدين، وحدة الفكرة، إخوان طالما اختلط جسمي بأجسامهم و روعي بأرواحهم و صوتي بأصواتهم. و لهذا السبب ما استطعت أن أمسك عنان قلبي عن كتابة كلمات أشكر فيها أولئك الإخوان على ثباتهم على مبدئهم الشريف و استمرارهم على خطتهم السامية ألا و هي مناصرة الحق و أهله<sup>3</sup>.

### ب- جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري 1937:

انتقل الشباب مكي إلى العاصمة و استقر فيها هناك حيث أسس جمعية مسرحية جديدة في 01 مارس 1937 و كما اختار لها اسم 'جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري'، و قد نشرت

<sup>1</sup> جريدة البصائر: صحيفة أسبوعية أصدرتها الجمعية و صدر عددها الأول عام 1935 م، و كان رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي و السعيد الزاهري، حملت الصحيفة شعار الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا، و كما إمتازت الصحيفة بمقالاتها الجريئة و نضالها في اتجاهات و ميادين عدة منها الثقافية و الاجتماعية و السياسية، للمزيد أنظر: صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية علوم التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2013، ص 49.

<sup>2</sup> فوزي مصمودي: الكاتب المسرحي الشباب مكي (1894-1991)، مرجع سابق. د.ص.

<sup>3</sup> نفسه. د.ص.

البصائر يوم 16 أبريل 1937 خبر تأسيسها و أهدافها و أسماء أعضاء مكتبها المسير و مهامهم<sup>1</sup>.

أورد الشباح مكي في مذكراته أن رئيس بلدية بسكرة سمح لجمعية الكوكب التمثيلي الجزائري بتقديم رواية تمثيلية بعنوان 'فرعون العرب عند الترك' و التي كتبها بنفسه وذلك كرمز على جبروت ابن قانة.

و بعد استئجار القاعة للتمثيل و حافلة لنقل الممثلين من العاصمة إلى بسكرة ذهابا و إيابا، و توزيع المطبوعات و إصاق الإعلانات تدخل ابن قانة شخصيا لدى الشرطة الفرنسية لمنع الغرفة من تمثيل<sup>2</sup> هذه المسرحية لاسيما بعدما رأى صورته تستحوذ على جزء هام من مساحة تلك الإعلانات و هو أمام المشنقة بعد محاكمته.

و فعلا أرسلت الشرطة ببسكرة إلى السيد الشباح مكي برقية تعلمه فيها بقرار منع المسرحية من العرض، و في ذلك يقول: 'أتاني الرفيق رولان إلى محل عملي، و كان يقوم بمهمة أمين سر الجمعية ليعرض علي البرقية المذكورة، فأشرت عليه بطبع ألف بطاقة، فقال: هل بإمكانك تمثيل الرواية بهذه الطريقة؟ أجبته بنعم، غير أنني حذرت من إعلام أحد من الممثلين بهذا المنع'<sup>3</sup>.

لم يستسلم المناضل الشباح مكي لهذا الإجراء التعسفي و لم يعلم أفراد الجمعية بفحواه حتى لا يصابوا بالتراجع و الإحباط، و عمد إلى حيلة للتصديقه، حيث سافر في اليوم المحدد إلى مدينة طولقة.

<sup>1</sup> فوزي مصمودي، أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة، مرجع سابق، ص 147.

<sup>2</sup> مكي شباح، مصدر سابق، ص 12.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 12-13.

و كأنه عائد بفرقته إلى العاصمة من حيث أتى و على جوانب شوارع المدينة علفت لافتات باسم الجمعية و علم يحتوي على نجمة و هلال في مقدمتها، حتى اقنع ابن قانة<sup>1</sup> نفسه أن الفرقة قد غادرت تراب الزيبان و عادت أدرجها إلى العاصمة فتنفس الصعداء لكن إلى حين<sup>2</sup>.

و في اليوم المحدد للعرض، عادت الفرقة إلى بسكرة خلصة و لما وصلت في اليوم الموعد، وضع أفرادها أمتعتهم في قاعة المسرح و توجهوا صوب نادي الحكيم سعدان، مقابل مسجد التيجانية بمدينة بسكرة، و كما أنهم قوبلوا بحرارة و قدمت لهم مختلف أنواع المشروبات، و لما طلبوا إرسال أحد النواب لمرافقة مسيري الفرقة إلى دار الشرطة لإعلامهم عزم الفرقة على تمثيل الرواية، و قال لهم السيد علي كباس: إنكم لن تستطيعوا تمثيل هذه الرواية المسرحية لوجود جنود القارد موبيل garde mobile، فخطبهم الشباح قائلاً: 'إن القارد موبيل لم يأتوا المنع الرواية من التمثيل بل أتوا لأمر سياسية'.

بعدها طلب رئيس الجمعية من رفيقه الفرنسي رولان عضو الكوكب التمثيلي و عضو الحزب الشيوعي بالذهاب مع أمين صندوق الجمعية إلى دار الشرطة و إعلامهم بتمثيل الرواية المذكورة، و بأن الدخول غير مرخص إلا ببطاقة الدعوة.

<sup>1</sup> ابن قانة بوعزيز: هو أحد أفراد أسرة ابن قانة المعروفة بالجنوب القسنطيني، تنحدر هذه الأسرة من السلالة الشريفة «الشريف الحاج بن قانة بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر، كان قدوم تلك العائلة إلى صحراء الجنوب القسنطيني بفضل علاقة المصاهرة بين عائلة بن قانة و عائلة بوعكاز المتمثلة في شخصين مباركة بنت بن قانة و ابن شيخ العرب علي بوعكاز كانت لها مكانة في السلطة بفضل علاقاتها مع بايات قسنطينة بالإضافة إلى ما تملكه من ثراء، للمزيد أنظر: أحلام بوعكاز : الصراع بين عائلتي بن قانة و بوعكاز علي مشيخة اقليم الزيبان خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1844، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، 2015، ص 24.

<sup>2</sup> فوزي مصمودي: أضواء على تاريخ الحركة، المسرحية ببسكرة(1926-1954)، مرجع سابق، ص 147.

و قد حرص الشباب مكي و أعضاء الفرقة على تقديم البطاقات لمن يعرفونهم و يتقون بهم من الديمقراطيين و العمال و التقدميين حسب وصفه، و قد تحمل رفيقه رولان مراقبة الدخول إلى القاعة و منع الذين ليست في حوزتهم الدعوة المطبوعة، حتى أنه منع مفتش الشرطة و أربعة من أعوانه من الدخول، لعدم توفرهم على الدعوات.

و بعد أن دخلوا القاعة وجدوها قد اكتضت عن آخرها، و في هذه الأجواء تمكنوا من تقديم عرضهم المسرحي بنجاح وسلام<sup>1</sup>، و في الصباح قاموا بجولة في المدينة بالحافلة و هم ينشدون الأناشيد الوطنية و ينادون بحياة الحكيم سعدان و بسقوط فرعون العرب ابن قانة. و في طريق عودة الفرقة من بسكرة إلى العاصمة توقف المناضل الشباب مكي بطولقة ليتحدى غطرسة الإدارة و أعوان ابن قانة، و ألقى خطابا حماسيا أمام مجموعة من أعوان ابن قانة قائلا لهم : 'أين هي قوة سيدكم بن قانة الذي يزعم بأنه سيمنعنا من تمثيل هذه الرواية، ها نحن مثلناها و عدنا إليكم سالمين'.

غادر الشباب مكي و رفقته طولقة باتجاه الجزائر، و لما اقتربوا من الوصول، قال له بعض الممثلين ' لقد غامرت بنا لتلقينا في السجون '، فأجابهم الشباب : كلا ها قد رجعت دون أن يمسمكم أي أذى، بل رجعت منتصرين على الظلم و الطغيان، و سجلتم تاريخا يذكر لكم على مر الأجيال<sup>2</sup>.

## 2- ردود الأفعال اتجاه أعماله الثقافية و انعكاساتها:

نتيجة لأفكاره اليسارية، و إسهامه كذلك في عدة نشاطات قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسيدي عقبة، أبرزها الإسهام في تأطير زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى سيدي عقبة عام 1936<sup>3</sup>، لإلقاء درس في مسجد سيدي عقبة.

<sup>1</sup> الشباب مكي: مصدر سابق، ص 13.

<sup>2</sup> نفسه: ص 14.

<sup>3</sup> فوزي مصمودي: أضواء على تاريخ الحركة، المسرحية ببسكرة (1926-1954)، مرجع سابق، ص 146.

حيث يذكر الشباح مكي في مذكراته أن المدعوا بشيخ العرب بن قانة منعهم من إلقاء ذلك الدرس في المسجد المذكور، فقام بإعداد مكان آخر في بستان الشيخ الطيب العقبي، حيث ألقى الدرس و عاد الوفد للعاصمة و من ذلك الوقت أصبح الشباح مكي تحت مراقبة السلطات المحلية<sup>1</sup>.

و لما برأت المحكمة الجزائرية في الجزائر العاصمة ساحة الشيخ العقبي و رفيقه عباس التركي من تهمة مقتل المفتي كحول بن دالي، أقام الشباح مكي احتفالا في نادي الجمعية ببسكرة، و شارك فيه وفد من جمعية العلماء، و أقيمت خلاله بعض الخطب و الأناشيد الحماسية.

فقام السيد إبراهيم بن العابد شيخ سيدي عقبة بتقديم تقرير إلى حاكم ببسكرة و كما جاء فيه: 'أقام شباح مكي احتفالا في محله أقيمت فيه خطب، و هاجم الخطباء من جمعية العلماء شيخ العرب بن قانة'<sup>2</sup> السلطات الفرنسية، و كان الحكيم سعدان من بين الخطباء، و كان هذا الأخير آنذاك يمثل الفريق المعادي لابن قانة.

و يقول الشباح مكي أنه نتيجة لهذا التقرير قامت السلطات المحلية ببسكرة باستدعائه لمكتب بن قانة للتحقيق معه، و قد نفى المناضل كل ما جاء في التقرير، و أن الحكيم سعدان لم يحضر هذا الاحتفال و لم يتفوه أحد من الخطباء و لا بكلمة واحدة لا ضد فرنسا و لا ضد شيخ العرب بن قانة.

و أن السبب إقامتنا لهذا الاحتفال هو بمناسبة إطلاق سراح الشيخ الطيب العقبي و تبرئته من التهمة الموجهة إليه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سليم كرام: النضال الإصلاحي و الثوري في الزيبان، مرجع سابق، ص 205.

<sup>2</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 5-6.

<sup>3</sup> نفسه: ص 6.

وقد أظهر الشباب مكي شجاعة واضحة عندما أجاب الذي كان يحقق معه حين قال: 'إن الاحتفالات بإطلاق سراح العقبي عرفتها سائر أنحاء القطر الجزائري، ونحن أولها في القيام بهذا الاحتفال، لأن الشيخ الطيب العقبي في بلدتنا و هو عالم من علماء المسلمين، وأن فرحتنا بهذه المناسبة العظيمة و الأمر الذي جعله يطفو على السطح و يخرج من قلوبنا'<sup>1</sup>.  
قام بوعزيز بن قانة بإرسال دائرة (جنود) لاعتقال الشباب مكي في 02 أكتوبر 1936<sup>2</sup>، وكما قاموا بشد وثاقه بحبل و قيده خلف حصان و أرغم على السير مسافة 75 كلم من بسكرة إلى أولاد جلال.

و كما كان الدائرة لما مر بجمع من الناس يقول لهم: 'هذا أجزاء من يصادق سعداني و جمعية العلماء و يعادي بن قانة'<sup>3</sup>، حيث سجن لمدة شهر دون محاكمة في زنزانة ضيقة دون فراش و لا غطاء و كان طعامه 11 حبة من التمر في النهار و زجاجة ماء<sup>4</sup>.  
- أما مصير جمعياته و نواديه فقد تطرق لها الشباب مكي في مذكراته بقوله: 'و أمروا بعد اعتقاله بإغلاق النادي و استولوا على ما فيه من أثاث و قاموا ببحث بعض أعضاء جمعية التمثيل و جذورهم من الاتصال بي و قالوا لهم انه مشوش و عدو السلطة الفرنسية و لابن قانة و أمروهم بالابتعاد عني'<sup>5</sup>.

- وجد الشباب مكي تضامنا واسعا من رجال الإصلاح (العقبي) و المنتخبين (الحكيم سعدان)، ومن الحزب الشيوعي الجزائري، وصل صداها إلى خارج الجزائر بفضل الحملة

<sup>1</sup> إبراهيم لونيبي: مرجع سابق، ص 45.

<sup>2</sup> لخميسي فريخ: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، مرجع سابق، ص 197.

<sup>3</sup> هنري علاق: مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح و الآمال، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، حي السعيد حمدين، الجزائر، 2007، ص 137.

<sup>4</sup> عباس كحول: الشباب مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية، ص 217.

<sup>5</sup> مكي الشباب: مصدر سابق، ص 9.



التي قادها (موريس لابان-برتال-بوقرط) الذين تبنا قضية الشباح مكي برفع قضيته أمام المحكمة ضد ابن قانة بتهمة استغلال النفوذ و الإهانة و الظلم<sup>1</sup>.  
ثم قام صديقه ابري و العربي بوهالي<sup>2</sup> بأخذ صورة له موثوق اليدين خلف حسان و وضعوها في طابع كطابع البريد، وكما كتب عليها باللغة العربية : 'هذا الجور و الظلم في بلاد الصحراء'، و وزع هذا الطابع في الجزائر و في مختلف أنحاء العالم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عباس كحول: الشباح مكي تجربة، مناضل شيوعي في الحركة الوطنية ص 217.  
<sup>2</sup> العربي بوهالي: أمين عام للحزب الشيوعي (1947-1962)، ولد في 1912 بالقنطرة في عائلة من صغار الفلاحين، شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري منذ ميلاده، أنتخب عضوا في اللجنة المركزية 1937، عضو أمانة pca 1943، أطلق مبادرة أحباب الديمقراطية في سبتمبر 1944، للمزيد أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار-دار القصب لل نشر، الجزائر، 2007، ص 101.  
<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 12.

## المبحث الثاني : النضال السياسي :

### 1- تأثره بالأفكار الشيوعية و انضمامه للحزب الشيوعي:

لظروفه الاجتماعية و الاقتصادية الصعبة، و البحث عن العمل و إثراء تجربته في الحياة، هاجر الشباح مكي إلى فرنسا سنة 1924<sup>1</sup>، و كغيره من العمال المهاجرين المغاربة (التونسيون و الجزائريون و المغاربة) الذين كانوا متشتتين هنا و هناك بفرنسا، و الذين كانوا يؤدون مختلف الأعمال خاصة في المجال الفلاحي.

كان عبد القادر حاج علي<sup>2</sup> عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي، لما طلب من الحركة العالمية الشيوعية بتشكيل حزب يظم عمال شمال إفريقيا، على إثر ذلك قام هؤلاء المهاجرون الأعضاء في الحزب الشيوعي منهم: عبد القادر حاج علي- سي الجيلالي و مصالي الحاج بتأسيس حزب بشمال إفريقيا في جوان 1926.

و كان هدفه الأساسي هو الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية و المعنوية و الاجتماعية خاصة الطبقة العمالية البسيطة و التي تهم الأقطار الثلاثة : "الجزائر-المغرب و تونس"<sup>3</sup>.

اتصل الشباح المكي و هو في المهجر بفرنسا بمصالي الحاج، و انخرط معه سنة 1926 في حزب نجم شمال إفريقيا، و نشط سريا في كنفه، و هنا بدأت اهتماماته السياسية في النضوج و من خلال كذلك احتكاكه بالأعضاء الآخرين في الحزب و تبادل الأفكار.

<sup>1</sup> عباس كحول: الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي، مرجع سابق، ص 215.

<sup>2</sup> ولد الحاج علي عبد القادر في 23 ديسمبر 1883 بدوار ويس ببلدية سيدي سعادة على بعد 23 كلم من مدينة غليزان، أبو سيدي أعادي ولد الحاج علي من قبيلة ولاد الحاج بسيدي علي شريف المولود في بلدية المينة مقاطعة مستغانم، ولد في أسرة ميسورة من ملاك الأراضي الذين يتمتعون بسمعة جيدة في المنطقة و قيل أنها تتحدر من رجل مرابط أي شريف، للمزيد أنظر: سعيدة جيلالي: دراسة لشخصية الحاج علي عبد القادر (1883-1949)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، قسم التاريخ-جامعة ابن خلدون-تيارت-2017-2018 ص 10..

<sup>3</sup> سامي بن كرمي: فرعون العرب و الحرايمية و الأربعون، ج2، نشر في أخبار اليوم، 20-04-2017.د.ص.

احتضن الحزب الشيوعي الفرنسيين في مقره أنشطة حزب نجم شمال إفريقيا و وفر لأعضائه المكان لتنظيم صفوفه، فكانت أول تجربة حركية سياسية خاضها الشباب مكي، فتعلم منها العمل الجماعي فنضج فكره السياسي<sup>1</sup>.

بمقر الحزب الشيوعي الفرنسي بدأت علاقة الشباب مكي مع الشيوعيين بالتطور من خلال احتكاكه بهم و تواصله معهم، هذا ما جعله يقتنع بالأفكار التي تحملها الشيوعية و التي تنص على أن المجتمع الشيوعي هو مجتمع بدون طبقات، أي أنه ليس مقسما إلى شقين متناحرين.

حيث تقوم كبقية باستغلال الطبقة الأخرى و بالتالي يصبح مجتمعنا يسوده تنظيم الإنتاج و تعم فيه العدالة الاجتماعية:

كذلك فكرة إلغاء الطبقة التي تبناها الفكر الشيوعي العالمي من خلال الدفاع عن حقوق العمال و الطبقة الكادحة و المساهمة في نشر هذه الفكرة في كل البلدان و بين كل الأعراق<sup>2</sup>. و نتيجة لإيمانه بهذه الأفكار انظم الشباب مكي للحزب الشيوعي و أصبح فيما بعد من أبرز المساهمين في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 و الذي تتلخص أهدافه في إنقاذ الجزائر من الدمار و الانحطاط، و لا يكون ذلك إلا بتحرير العامل و الفلاح من ظلم الكولون و الأنديجينا<sup>3</sup> الجائر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سامي بن كرمي: مرجع سابق. د.ص.

<sup>2</sup> مبارك دويس و جمال بلفردي: مرجع سابق ، ص10.

<sup>3</sup> الأنديجينا: و هي مجموعة من القوانين الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ عام 1874 بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة المقراني، و قد ضمت هذه القوانين عام 1890م، واحدا و عشرين مخالفة، و اخذت تزيد حتى اصبحت 27 مخالفة نص عليها قانون 21 ديسمبر 1897، و كان الهدف من هذه القوانين هو منح المسؤولين المدنيين السلطات الجزرية الاستثنائية و التي كانت بيد الضباط العسكريين لفرض عقوبات على القبائل الثائرة، للمزيد انظر: احمد الخطيب، مرجع سابق، ص 31.

<sup>4</sup> يوسف مناصرية : الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1939،1919)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1936، ص25.

و كذلك من أبرز المساهمين في ظهور و تطور الحزب الشيوعي الجزائري بالزيبان والذي أشغل الرأي العام بمنطقة الزيبان و حتى في المنطقة المجاورة الأوراس من خلال مساره مع الحزب الشيوعي بالمنطقتين إلى جانب صديقه موريس لابان<sup>1</sup>.

## 2- نشاطه السياسي الشيوعي :

### 2-1- تأسيسه لنقابة صغار الفلاحين (1944) :

في عام 1944 وضع الشباب مكي طلبا أمام الحزب الشيوعي الجزائري PCA بتأسيس نقابة لصغار الفلاحين لأن معظم الأحزاب الأخرى كانت ضاربة صفحا عن قضايا الفلاحين مع أنهم كانوا يقاسون أشد أنواع القهر و العراء و محرومين من التموين.

و لأن المستعمر الفرنسي كان يخشى الفلاحين لذلك سلط عليهم أشد القوانين صرامة و كلف الجيش و الدرك الفرنسي و الباشاغوات و القياد بتطبيقها دون وازع أو حرج، فأراد الشباب مكي إخراج النضال السياسي الثوري من إطار المدن إلى البوادي و الجبال دفاعا عن هؤلاء الفلاحين من خلال تنظيمهم في نقابات فلاحية<sup>2</sup>.

و بالفعل تم تأليف قانون أساسي لهذه النقابات و تم أيضا تأليف إدارة نقابية لصغار الفلاحين وكلف الرفيق عبد الحميد بوضياف من المسيلة بالأمانة العامة و الرفيق محمد بادسي من تلمسان بالأمانة المالية و الشباب مكي بالتنظيم و التوجيه.

- و كما قام الشباب مكي بجولات في مناطق وهران الجزائر و بلاد القبائل و الأوراس و ذلك لتقديم القانون الأساسي لنقابة صغار الفلاحين، و قام بزيارة دوار تاجموت مشتة أكباش، حيث نظموا اجتماعا عرض فيه أمامهم القانون الأساسي لنقابة صغار الفلاحين و الحزب الشيوعي الجزائري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> لخميسي فريح : نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، مرجع سابق، ص 196.

<sup>2</sup> كريمة حسوني : مرجع سابق، ص 40.

<sup>3</sup> مكي الشباب: مصدر سابق، ص ص 28-29.

و في ختام الاجتماع أتاح سي محمد قروف يطلب منه القدوم إلى دوار الولاش<sup>1</sup>، و ذلك لتنظيم الحزب و النقابة و جاءه كذلك أحد الفلاحين من الدوار مستغيثا من عدوان القائد عابدي الصغير و قد أغلق المدرسة و طرد الطالب (المعلم) و التلاميذ و استولى على مفاتها و مضى.

فقرر الشباب مكي التوجه إلى هذا القائد و تمكن من استرجاع مفتاح المدرسة منه، فذهب إلى المدرسة و يقول أنه: 'وجد الطالب بالقرب منها مغبونا تعلو الكتابة وجهه، بعد التحية سألته عن سبب كآبته و انفعاله؟ أجابني الشيخ: كيف لا و قد أتاني ذلك الطاغية القائد و أغلق باب المدرسة كما ترى و استولى على مفاتها دون سبب، فأجبته: لماذا تسمح له بأخذ المفتاح، فقال: إنني أخشى الظلام، فأجابه الشباب: أما قرأت الآية الكريمة «فلا تخافوهم و خافوني إن كنتم مؤمنين»، أين هو إيمانك و صلاتك التي تكرر خلالها كل صباح و مساء الله أكبر، ألم تتدبر في معاني ما تقرأ من القرآن، خذ هذا هو مفتاح مدرستك آت بالتلاميذ لمتابعة دروسهم<sup>2</sup>.

-عقد الشباب مكي إجتماعا بين دوار لولاش و تاجموت حيث تم تأليف لجنة نقابية و خلية للحزب الشيوعي الجزائري و أقيمت روابط وثيقة بينهم، و مما جاء في كلمته الختامية لهم: «إن طريق النضال الذي يدعوكم حزبا إلى إتباعها ستكون في البداية صعبة عليكم، غير أنها تتطلب منكم الثبات و المثابرة لأنكم لن تكونوا وحدكم في هذا النضال العادل بل

<sup>1</sup> لولاش: أو أولاش : لفظ تاشاويث بالأمازيغية القديمة و هو ينقسم إلى قسمين أول Oul معناه القلب، أما الجزء الثاني أش ach و مهناه في تاشاويث الحالية بمعنى قلبك و دلالة اش في التسميات الأمازيغية القديمة مثل: أوماش و فلياش و فالماش و ريما حتى أكباش و هي الإحترام و التعظيم، و قد يؤدي معنى أولاش القلب الكبير و قد كانت لولاش دوار إبان الإستعمار الفرنسي أي منطقة بها عرشين أث أيوب و أث سليمان أو عيسى، ينظر: بشير باردو، مرجع سابق، ص 58.

<sup>2</sup> مكي الشباب: مصدر سابق، ص ص 30-31.

ستجدون حزينا دوما بجانبكم و كل قوى الحرية و السلم، لهذا لا تخشوا جانب حاكم مستبد أو قائد في الدفاع عن حقوقكم»<sup>1</sup>.

و كان أول تنظيم حزبي أقيم بمنطقة أحمر خدو إقامة الحزب الشيوعي من ناحية تنظيم الخلايا الشيوعية و اللجان المحلية و كذلك الشبيبة و الحركات النقابية و النسائية و كما كانت المنطقة آنذاك خالية من تأثير الأحزاب لا الحكومية و لا القومية عدا حزب البيان بعد تأليفه و حركة الانتصار.

و لا يظهر هذان الحزبان إلا في حالة الانتخابات بينما كان PCA دائم في المنطقة لأنه يمثل الجماهير العاملة و فقراء الفلاحين<sup>2</sup>.

نتيجة لنضاله هذا تعرض الشاب مكي للملاحقة و المتابعة القضائية و التضييق و الطرد من العمل و سجن أكثر من مرة و سعى القياد (ابن قانة) لفضه من الجزائر، كان ابن قانة يردد دوما مكانه كاليدونيا، وصلت إلى درجة محاربتة في لقمة العيش و الوظيفة و التجارة<sup>3</sup>.

## 2-2- المساهمة في الدعاية لمرشحهم في إنتخابات الجمعية التأسيسية بتاريخ

24 أكتوبر 1945:

للقوف على النشاط الحثيث الذي قام بهم ناضلوا الحزب الشيوعي في الزيبان أثناء العاية لمرشحيه في انتخابات الجمعية التأسيسية بتاريخ 1945/10/24، تنقل لنا بعض تقارير أعوان الادارة صور هذا النشاط، فهذه رسالة مؤرخة في 1945/10/16 من شيخ طولقة<sup>4</sup>، إلى آغا الزيبان و العرب و الشراقة يخبره في محتواها ما يلي:

<sup>1</sup> مكي الشباح : مصدر سابق ، ص 33.

<sup>2</sup> كريمة حسوني: مرجع سابق، ص 41.

<sup>3</sup> عباس كحول: الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 216.

<sup>4</sup> طولقة: احدى دوائر بسكرة تبعد عنها حوالي 30 كلم.

'سعادة السيد اغا الزيبان و العرب الشراقة السلام عليكم و بعد، ننهى لجنابكم بان يوم التاريخ على الساعة الرابعة مساءا قد اتوا الى قريتنا عشرة انفار من الحزب الشبوعي مصحوبين بعدد زوج طاكسيات..... ، و من العشرة منهم المسميين مكي الشباح و دبابش عزوز.'

حيث قاما بجمع الأهالي بالموضع المسمى الرحبة، فلما اجتمع بعض من الاهالي قام عزوز المذكور و شرخ في الخطاب و قال ان الحزب الشيوعي هو حزب ضد الحكومة و لا عنده بال بها و لا خوف منها.

و ذكر الانتخاب الماضي في شأن الكونساى جنرال، و ذكر للسامعين بأن الحكومة سرقتهم و أعطت الاصوات إلى آغا الزيبان سي محمد بلحاج.

و قام هؤلاء المناضلين كذلك بالتنقل الى كل من ليشانة و اورلال و ليوة من أجل الدعاية و الوقوف مع مرشحهم في الانتخابات<sup>1</sup>.

و في سنة 1951 ظهر التقارب أكثر بين الشيوعيين و الوطنيين و قد جمعتهم حبهة الدفاع عن الحرية و احترامها، و لا زالت هبتهم مع المناضل الشباح مكي سنة 1937.

و قضية الظلم الذي تعرض له من طرف بن قانة عالقة في الاذهان، و اليوم ضد القمع الذي تعرضوا له ضد الانتخابات المزورة التي احترفتها الادارة، و كانت اكثر فضاحة منذ قدوم الوالي العام نيجلان سنة 1927.

و القمع المسلط على سكان الاوراس القريبين منهم في دواوير: كيمل و زلاطو و اريس<sup>2</sup> وغيرها، وكما كانت خلايا الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1951 في الزيبان الى جانب

<sup>1</sup> لخميسي فريخ: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، مرجع سابق، ص 199.

<sup>2</sup> أريس : هي احدى البلديات التابعة لولاية باتنة و المقر الرسمي لدائرة اريس منذ 10 مارس 1991 ، تتواجد شرق ولاية باتنة، و تضم ثلاث بلديات، بلدية اريس، تيغانمين، و بلدية فم الطوب، ينظر: بشير باردو، مرجع سابق، ص91.

بسكرة المدينة التي يتواجد بها ابرز مناضليها الاوروبي 'موريس لابان' و سيدي عقبة التي بها الشباب مكي.

و تنتشر فقط في قرى اورلال و بنطوس و ليوة و الحوش، اما في المناطق المجاورة للزيبان فامتدت الى وادي ريغ<sup>1</sup> و الوادي، و في الاوراس فكانت في تغفال<sup>2</sup> و غسيرة و لولاش و تاجموت.

ينقل لنا تقرير احد مخبري الادارة الاستعمارية مؤرخ في 1952/12/12 صورة عن نشاط الحزب الشيوعي في الزيبان من بلدة سيدي عقبة و اتصالاته بمناضلي و مسؤولي خلايا حزب الشعب في هذه المناطق.

حيث جاء التقرير المرسل الى حاكم ملحقة بسكرة ما يلي: «نخبرك فيما وقع في سيدي عقبة يوم 11 ديسمبر على الساعة عشر نهارا أتوا الى سيدي عقبة المسميين بضياف عبد الحميد من المسيلة ومعه الشباب مكي و تزوج من برتي كمنيست.

و اجتمعوا مع زبيري صالح و الطاهر بن سعد الله 'كمنستو' بن لكحل محمود بن بلقاسم 'كمنستو' بن العابد العربي، و اجتمعوا في القهوة نتاع اجموعي بن احلاسة، و زادو خرجوا مع طريق الزربية و رجعوا..... و هاذ ملي خطبوا: بضياف عبد الحميد و ثاني الشباب مكي، و الثالث العابد العربي.

و قالوا للناس يلزمكم تخلصوا الاشتراك نتاع الكومنيست و رانا نتكلم على المصالح نتاعكم، و نمنعوا الحكومة عليكم على ظلمها و رانا ماشيين الى وادي سوف و راكم تسمعوا واش بينالهم حقوق»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ريغ: هي كلمة بربرية معناها السبغة، ينظر: عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان-بسكرة، ط1، وادي سوف، الجزائر، مطبعة وادي سوف، 2000، ص05.

<sup>2</sup> تغفال: و هي من أكبر قرى غسيرة عائلاتها، خذري، عماري، برسولي، هنداي، بن رحمون، بلقاسمي.....، ينظر: عمر تابليت، دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج1، مطبعة المعارف، عنابة، اوت2008، ص 13.

<sup>3</sup> لخميسي فريخ: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بالزيبان، مرجع سابق، ص 204.



## 3- علاقته بالأحزاب السياسية و الإصلاحية الأخرى:

كانت أولى علاقات الشباح مكي بالأحزاب السياسية، عند هجرته الأولى بفرنسا سنة 1924، وذلك عند التقائه بالزعيم مصالي الحاج، حيث يذكر المناضل الشباح مكي انه اتصل بمصالي الحاج بفرنسا و انخرط معه في حزب نجم شمال افريقيا عام 1926. حيث اصبح مناضلا بارزا في الحزب، مدافعا عن مهاجري شمال افريقيا يجتمع بمقر الحزب الشيوعي الفرنسي، هنا ربط الشباح مكي أولى علاقاته مع الشيوعية و آمن بأفكارها، و بعدها ساهم في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري و كذلك ساهم في انتشاره بشكل كبير بمنطقة الزيبان و بمسقط رأسه بصفة خاصة<sup>1</sup>.

أما علاقته مع جمعية العلماء المسلمين، فعلى الرغم من إختلاف الايديولوجية السياسية الموجودة بين الحزب الشيوعي الجزائري و جمعية العلماء المسلمين و الاختلاف في المطالب و المبادئ<sup>2</sup>.

إلا أن الشباح المكي كانت له علاقات طيبة مع الجمعية و أعضائها، و ما يبين هذه العلاقة يذكر الشباح المكي في مذكراته<sup>3</sup>.

أنه في عام 1936 قام الشيخ عبد الحميد بن باديس مع وفد من جمعية العلماء بزيارة لمنطقة الزيبان، لإلقاء درس في مسجد سيدي عقبة، الا ان ابن قانة منعهم من القاء ذلك الدرس في المسجد، الا ان الشباح مكي و جمعيته ساهما بشكل كبير في ايجاد مكان لالقاء الدرس.

<sup>1</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 04.

<sup>2</sup> عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد، ط2، قسنطينة، 2009، ص 376.

<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 05.

و تم القاؤه ببستان الشيخ الطيب العقبي، و لما برأت المحكمة الجزائرية بالجزائر العاصمة ساحة الشيخ الطيب العقبي و رفيقه عباس التركي من تهمة مقتل المفتي كحول قام الشباح مكي باحتفال كبير بنادي جمعيته، و هذا ما يؤكد علاقته الجيدة بالجمعية و أعضائها<sup>1</sup>. كذلك نجد وقوف جمعية العلماء المسلمين و الحزب الشيوعي الجزائري و الحكيم سعدان الى جانب الشباح مكي في قضيته مع ابن قانة، حيث قام هؤلاء بشن حملة احتجاج واسعة ضد القمع الاستعماري، و وقفوا معه في محاكمته لابن قانة<sup>2</sup>، علاقة الشباح بجمعية العلماء يمكن ان نربطها بشكل كبير بعلاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين. فبعد صدور قرار ميشال<sup>3</sup> 1933 حين منعت السلطات الفرنسية العلماء من القاء خطبهم في المساجد، استنكر الشيوعيون ذلك بعد الاتصالات التي جرت بينهما، و ايضا مع تأسيس الحزب الشيوعي بالجزائر 1936.

و قد أصبح يقبل في عضويته المسلمين الى جانب المسيحيين، فقد ذكر أوزقان: ان الدين بالجزائر لم يكن كما كانت عليه اوروبا و سيطرة الكنيسة، فقد رأو ان الحركة الاصلاحية تمثل وعي قومي في المصالح المشتركة ضد الاستعمار الذي يضطهد الشعب الجزائري<sup>4</sup>.

#### 4- موقفه و دوره خلال الثورة التحريرية:

ذكر الشباح مكي في مذكراته أنه كان على اتصال بمصطفى بن بولعيد قبيل انفجار الثورة، حيث قال: 'ذهبت فيما بعد الى الاوراس للاجتماع بالرفاق الشيوعيين هناك، و منهم عكشة بولخراس و عكشة عمر و فرزة و عمروس محمد و حمزاوي بلقاسم و غيرهم.

<sup>1</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 05.

<sup>2</sup> نفسه : ص 09.

<sup>3</sup> قرار ميشال Michel: نسبة لميشال الكاتب العام لولاية الجزائر العاصمة، و هو قرار اصدر في 16/02/1933، عبارة عن تعليمات ادارية لمصالح الامن و الادارات الفرنسية و تقتضي بمراقبة العلماء و منعهم من الوعظ و التدريس بالمساجد، و هي اجراءات تعسفية في حق العلماء استنكرها الشيوعيون و بقية الاحزاب الوطنية الاخرى، ينظر بشير بلاح : تاريخ الزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، د.ط، ص 374.

<sup>4</sup> الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص 287.

لكي اعلمهم ما علمت به الرفاق في دوار تاجموت بنتيجة الاجتماع الذي تم بيني و بين مصطفى بن بولعيد و مرداسي سي محمد و عكشة سي محمد الذي عرضت عليهم تكوين جبهة موحدة بيننا في الأوراس، و الشروع في تدريب الفلاحين النقابيين و الحزبيين و تهيئتهم للثورة<sup>1</sup>.

كما اتفق معهم على أن يبقى الأمر سرا بينهم و ان لا يخبروا به احزابهم<sup>2</sup>، و لا رؤسائهم بهذا القرار، لانهم لن يقبلوا به لما بينهم من خلافات حزبية، و حثهم بالاستعداد كالتموين بالسلاح و العتاد و انتقاء الرجال المؤهلين للمقاومة و الذين لا يتجاوز عمر احدهم 40 سنة و يتمتعون بصحة جيدة<sup>3</sup>.

و هذا ما يؤكد 'عاجل عجول'<sup>4</sup> أحد نواب مصطفى بن بولعيد عندما يقول أنه من بين مدن و مداشر الزيبان التي كان من المفروض أن تشملها هجومات ليلة نوفمبر 1954 دشرة أوماش بالزاب القبلي .

التي كلف بأمر الهجوم عليها مجموعة من المجاهدين الشيوعيين إلا أن هذا الهجوم لم يتم تنفيذه<sup>5</sup>.

رحل بعدها الشباح مكي إلى دوار بوحمار، و كانت نيران الثورة قد اشتعلت حيث مكث فيه ثلاثة ايام<sup>6</sup>، و في اليوم الرابع من قدومه للدشرة اتاه سي سليمان صاحب حافلة و قال له ان

<sup>1</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 89.

<sup>2</sup> لخميسي فريخ: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بالزيبان، مرجع سابق، ص 205.

<sup>3</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 90.

<sup>4</sup> عاجل عجول: ولد سنة 1923 بدوار كيمل، و عندما استيقظ فيه حس الوطن، انخرط في حركة انتصار الحريات سنة 1923م، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائبا لشيخاني بشير عند سفر بن بولعيد الى المشرق عارض عودة ابن بولعيد لقيادة الثورة في الاوراس بعد نواراة من سجن الكدية، حكمت عليه اللجنة الموفودة من قبل مؤتمر الصومام بالاعدام و نجى من الموت باعجوبة، استلم للاستعمار و انطفأ نجمه، للمزيد انظر: مسعود عثمانى : اوراس الكرامة أمجاد و أنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 105.

<sup>5</sup> لخميسي فريخ: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بالزيبان، مرجع سابق، ص 205.

<sup>6</sup> مكي الشباح: مصدر سابق، ص 94.

الطريق اليوم مفتوحة الى باتنة بسبب قدوم احد الوزراء الفرنسيين الى الاوراس، فذهب معه الشباح مكي الى باتنة.

و عندما اراد الشباح مكي التوجه الى بسكرة صادف في طريقه رفيقه بن تية الذي اخبره بانهم يبحثون عليه و قد اعتقلوا اخاه، عندها توجه الشباح مكي الى قسنطينة و منها للعاصمة و اخبر حزبه بما وقع له في الاوراس فاجابه عمار اوزقان : «الافضل ان تسافر للخارج لاننا بحاجة الى رجال يعملون في الخارج ايضا».

سافر الشباح مكي الى جينيف و منها الى برلين ثم توجه الى شمال فرنسا حيث مكث هناك هو و عائلته بعد مجيئها.

في 25 جوان 1955 صدر حكم على الشباح مكي بالإعدام غيابيا من محكمة باتنة، و ارسلت نسخة من الحكم الى حاكم أريس الذي توصل الى معرفة عنوانه بفرنسا، فقام الحاكم بارسال الحكم الى فرنسا طالبا اعتقال الشباح مكي<sup>1</sup>.

ألقي القبض على الشباح مكي و هو في شمال فرنسا، و بعدما راجع الكوميسار هويته و نص الحكم الصادر عليه، وجد خلافا في أحرف إسمه و مكان الولادة.

فإسمه في هويته يحتوي على حرف 'ب' واحدة و الإسم المكتوب في النص يحتوي على حرفين للباء، و إسمه في هويته 'مكي' و في نص الحكم 'مكيكي'، و مسجل من مواليد سيدي عقبة و في نص الحكم من مواليد أريس.

تمكن الشباح مكي من الإفلات من الإعتقال مع بقاءه تحت المراقبة لمدة سنتين حيث كان أعوان الأمن يأتونه ثلاث مرات في الأسبوع لمراقبته.

بعما رفعت الرقابة عن الشباح مكي، كلفه الإخوان بمهمة إرسال المحاربين عن طريق طرابلس (ليبيا) إلى الجزائر، فقام بهذه المهمة بنجاح حيث كان يرسلهم إلى ألمانيا الغربية، ثم يتولى ابنه عبد الحميد إرسالهم إلى طرابلس ، و هكذا حتى الإستقلال<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مكي الشباح : مصدر سابق ، ص ص 96-97.

<sup>2</sup> نفسه : ص ص 98-99.

الخاتمة

بعد دراستنا لمسيرة الشباح مكي خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات بعد الإجابة على مجموعة التساؤلات التي طرحت سابقا من أجل إبراز نضال هذه الشخصية الموجودة على صعيد الساحة الثقافية و السياسية و الغائبة على مستوى الدراسات التاريخية.

إن هذه الشخصية الأوراسية المخضرمة التي لعبت دورا كبيرا في بلورة الحركة الوطنية داخل و خارج الوطن من خلال نضالها في الحزب الشيوعي و كذا نشاطه الثقافي من خلال مساهمته في تأسيس العديد من الجمعيات و النوادي و التي بدورها ساهمت في نشأة و تطور المسرح الجزائري.

عاش الشباح مكي حقبة من الزمن ميزها التواجد الاستعماري الذي طبق كافة وسائل وأساليب الظلم على أبناء بلده، مما انجر عنه تلك الأوضاع المزرية و التي كان يعيشها السكان من فقر و جوع و انتشار للأمراض و غير ذلك.

و لعل هذا ما أدى إلى هجرته نحو فرنسا من أجل العمل و إيجاد طريقة لرفع الظلم و الغبن عن وطنه.

إن نشأة الشباح مكي سواء في مسقط رأسه سيدي عقبة أو بمنطقة أحمر خدو بين المزيرعة و تاجموت و أكباش، بين عائلة و عرش محافظ و هو الذي حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم، جعلته يكتسب و يحافظ على مبادئه الأصيلة، فهو لم يتخل عن فكره و انتمائه الحضاري بعد هجرته، رغم احتكاكه بالفرنسيين و تعلم لغتهم و الأخذ بأفكارها.

ولم يتخل كذلك على مبادئه الإسلامية، فهو لطالما كان يستفتح و يستند في خطابه و تجمعاته بآيات و سور من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية، و هذا رغم توجهه الشيوعي باعتباره عضوا بارزا و فاعلا في الحزب و نحن نعرف جيدا أن الفكر الشيوعي لا يتماشى أبدا مع الفكر الديني مهما كان انتمائه.

ويتجلى ذلك في مذكراته إذ يقول مثلا للطالب (المدرس) الذي أغلقت مدرسته و استولى على مفاتها و طرد تلاميذه من طرف القائد عابدي الصغير «فلا تخافوهم و

خافوني إن كنتم مؤمنين» صدق الله العظيم، و هذا ما يعكس لنا موضوع افتتاح الشباح مكي بما جاء به الإسلام.

إن أهم ما تميز به الشباح مكي هو الالتزام في العمل و النشاط و التعامل بتهديب و ظرافة مع أصدقائه، و صرامة مع أعدائه، حيث امتاز المناضل بالشجاعة و بالتالي عدم خوفه من الظلم و البطش الاستعماري.

وكذا من العملاء الجزائريين الذين لم يكونوا يتوانون عن عرض خدماتهم التي لا حدود لها للسلطات الاستعمارية و هذه الشجاعة التي تفسر لنا بدون شك تعرضه للكثير من المواقف الصعبة و القاسية.

وهو الذي أرغم على السير مسافة 75 كلم مشيا على الأقدام موثق اليدين بذيل حصان، نتيجة احتفاله بتبرئة ساحة الشيخ الطيب العقبي من تهمة مقتل المفتي كحول بن دالي، وكذا امتاز الشباح مكي بقوة شخصيته أينما حل و ارتحل، و كذا صراحته الواضحة في قول كلمة الحق، و كمثل على ذلك تلك الكلمة التي إرتجلها في باتنة بخصوص الدكتور صالح بن جلول خلال التجمع الشعبي الإنتخابي.

والذي عقده هذا الأخير في المدينة سنة 1946 حيث تدخل الشباح مكي بعد إنتهاء الدكتور بن جلول من خطابه و قام بالرد عليه و بمجرد قوله كلمة الحق ترددت أصوات الهتاف و التصفيق في سائر أرجاء القاعة.

بعد إندلاع الثورة التحريرية الكبرى، ساهم الشباح مكي بنشر الوعي الثوري لدى فلاح و شباب منطقته مما جعلهم يلتحقون بالثورة في بدايتها، و كما أدرج إسمه في قائمة المطلوبين لدى سلطات الإحتلال، فأضطر إلى التخفي و الهجرة إلى شمال فرنسا، و خدمة القضية الجزائرية من الخارج.

ومباشرة بعد الإستقلال في أوت 1962 عاد المناضل الشباح مكي إلى الجزائر و بادر في إعادة بعث نشاطه المسرحي إلا أن وزير الفلاحة الذي كان صديقه كلفه بمهام في

قطاعه، إلا أنه دخل في جدال كبير مع بعض المسؤولين، فأضطر إلى الهجرة مجددا إلى فرنسا، إلى أن وافته المنية هناك بتاريخ 22 جانفي 1991 و دفن جثمانه الطاهر في بلدته بالمزيرعة.

وكما ترك المناضل المرحوم أكثر من عشرين عملا مسرحيا و إبداعيا منها : (فرعون العرب عند الترك، نهاية الحواس، كيد النساء، طارق بن زياد، النهر و السنجاب، بطل الصحراء، حنبل،.....).

فلا يمكننا ومهما تكلمنا عن إسهامات هذه الشخصية الفذة أن نفيها حقها لما لعبته من دور سياسي و ثقافي كبير داخل و خارج الوطن في الوقوف و التصدي للإستعمار و أعوانه، و كذا الدفاع عن الحقوق الإجتماعية و الإقتصادية للشعب الجزائري، لذلك فإن الأدوار التي لعبها ستبقى راسخة في التاريخ، و سيضل الرجل الذي خلف بصمته في مسار الحركة الوطنية و كذا في تاريخ و مسار المسرح الوطني الجزائري.



# قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): يمثل صورة لشباح مكي



<https://www.google.fr/search?q> 2022/05/ 26 . 11 :25

”

ملحق رقم (02): صورة لشباح مكي

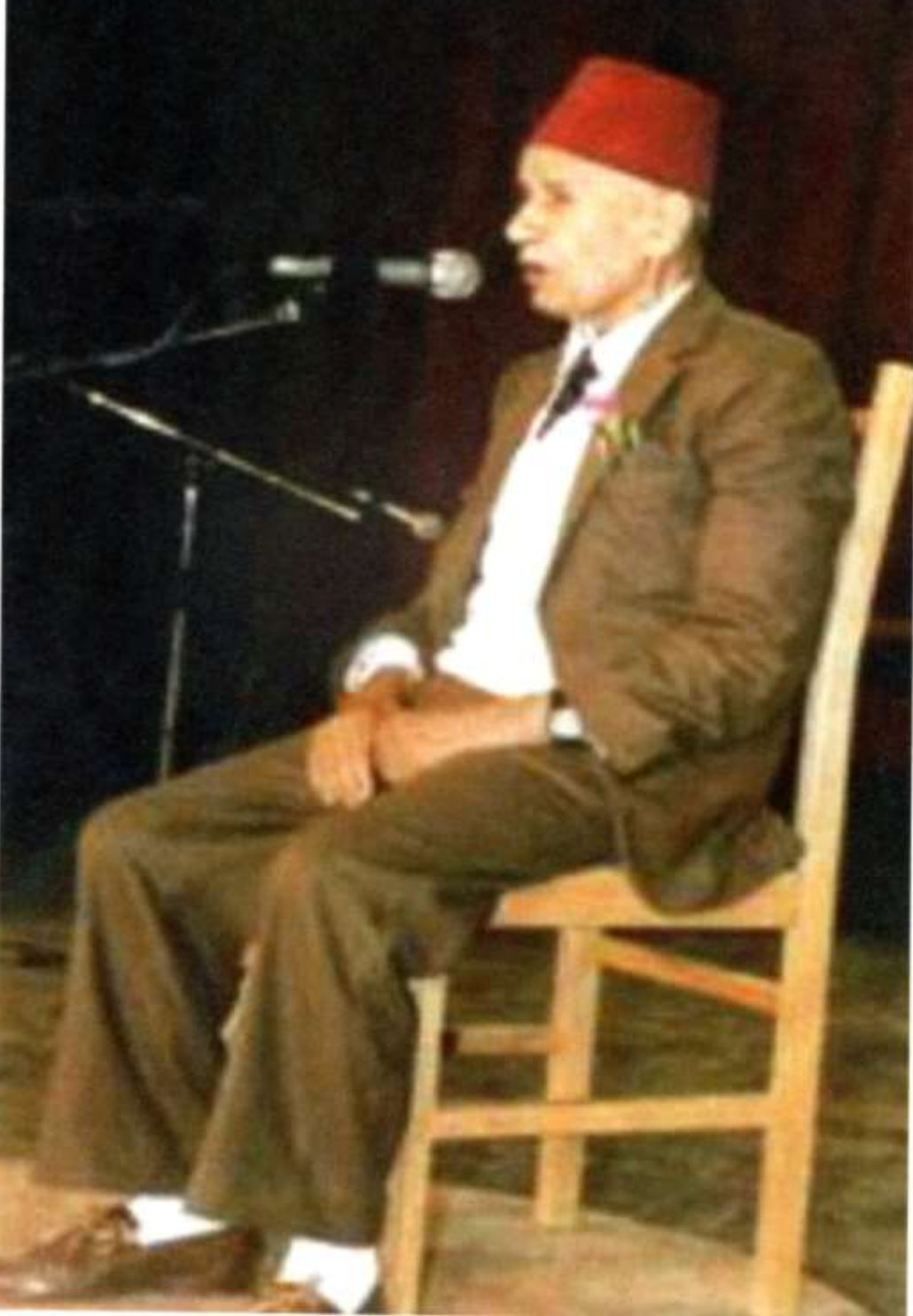


---

<https://arar.facebook.com/1127378410735057/photos/pcb.1622435651229328/1>

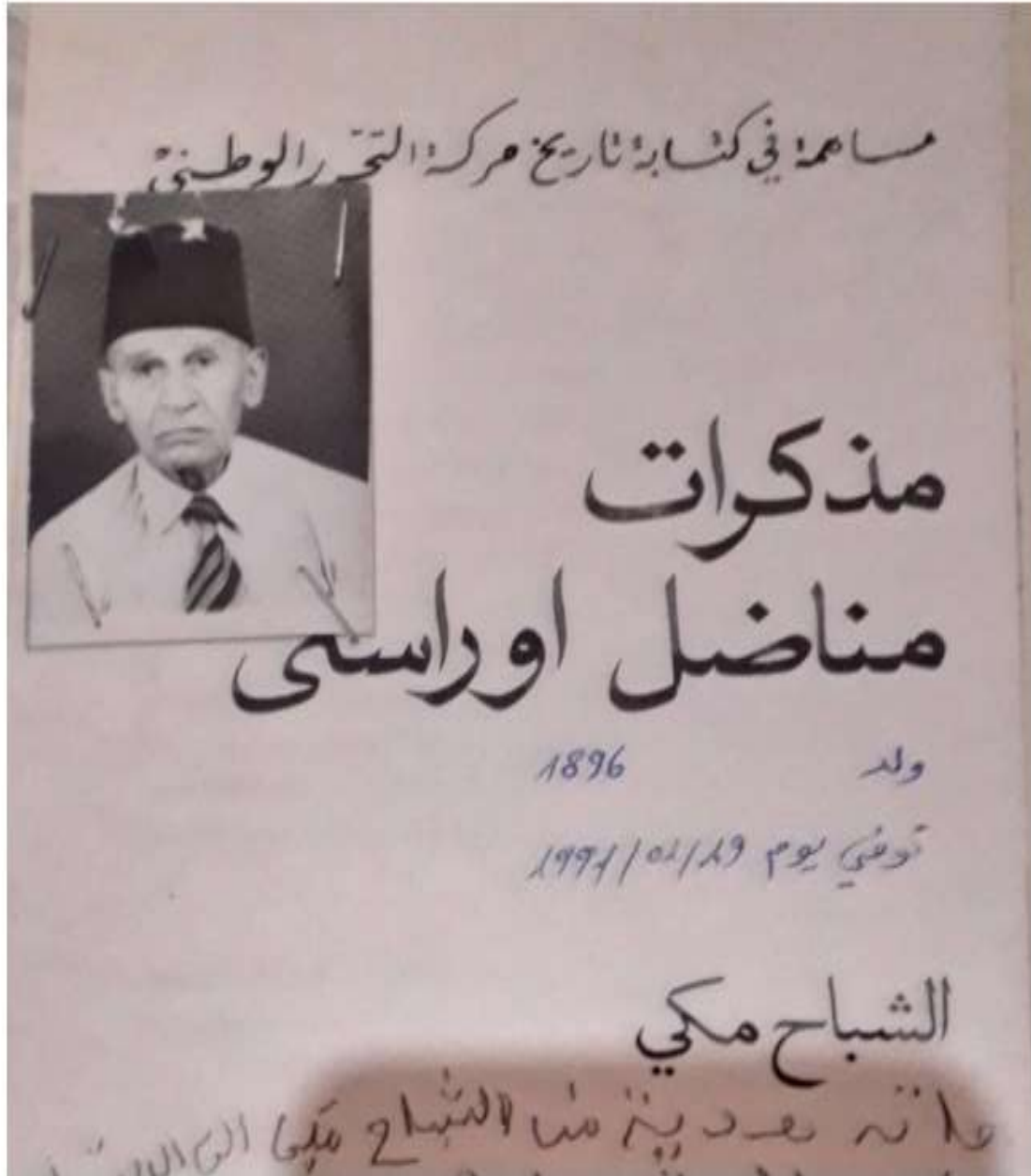
2022/05/26 . 30 :3 ,622435547896005/?type=3&theater

ملحق رقم (03): صورة لشباح مكي



عبد الحميد سناحي : مرجع سابق، ص83.

الملحق رقم (04): صورة الصفحة الأولى من مذكرات الشباح المكي



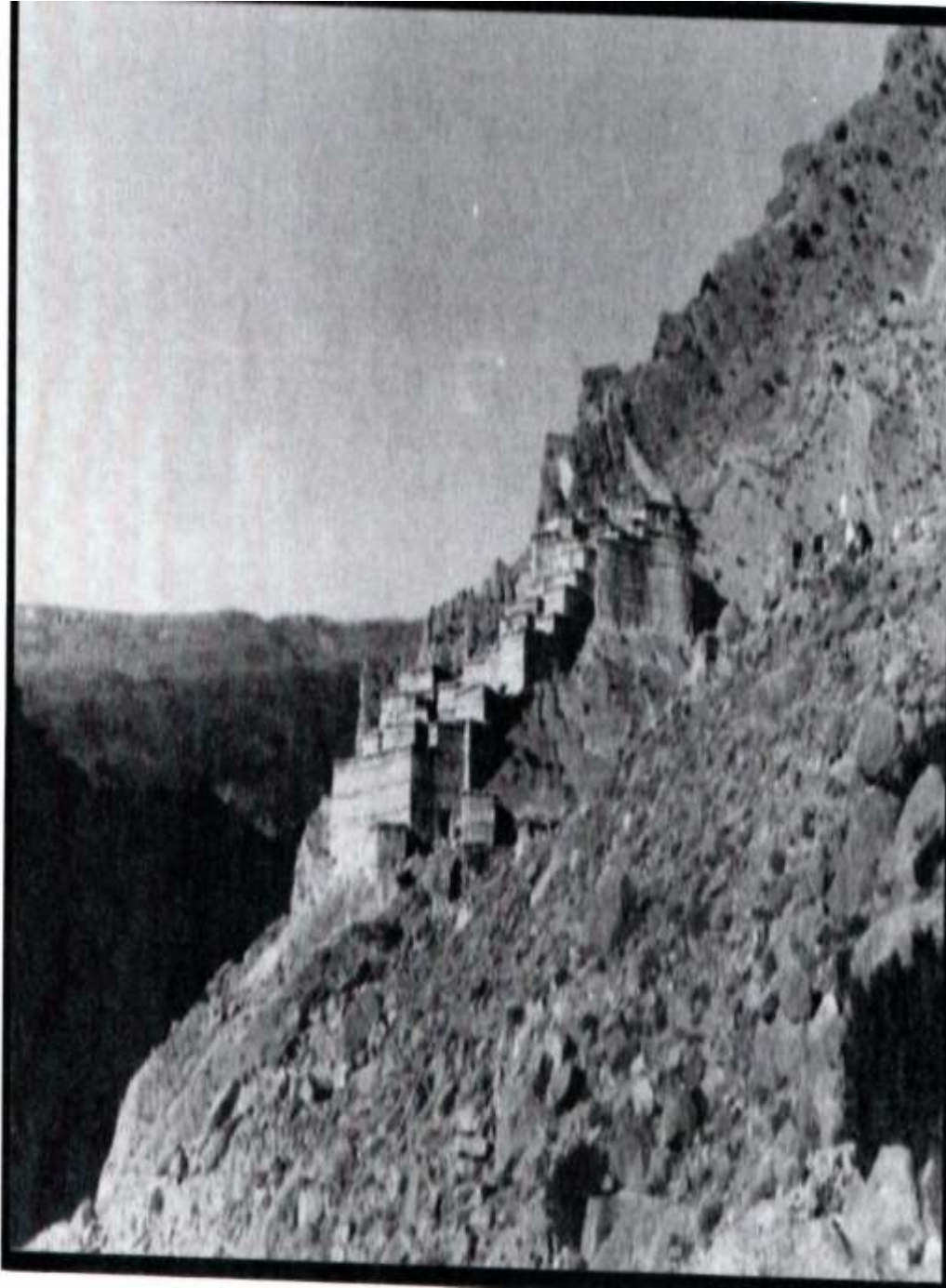
مكي الشباح: مصدر سابق، ص01.

ملحق رقم (05): يمثل صورة بوعزيز بن فانة قائد الزيبان سنة 1856م



محمد العربي حرز الله: منطقة الزاب قرن من المقاومة. وزارة الثقافة. الجزائر، 2008، ص48.

ملحق رقم (06): مظهر عام لقلعة أكباش



عبد الحميد سناحي: مرجع سابق، ص 27

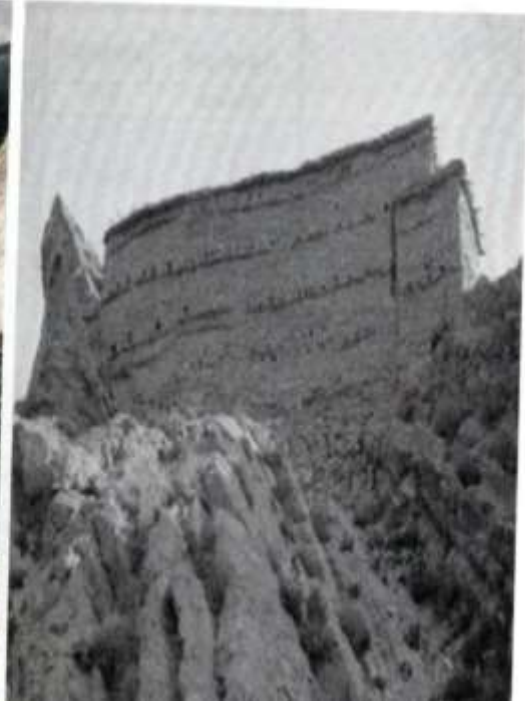
ملحق رقم (07): صورة للباحثتين جيرمانتيون وتيراز ريفير المهتمتان بتاريخ الأوراس



عبد الحميد سناحي: مرجع سابق، ص 26.



ملحق رقم (08): يمثل صورة لقلعة أكباش



بشير باردو: مرجع سابق، ص 45.

ملحق رقم (09): طابع البريد الذي وزع في إطار التضامن مع الشباح مكّي



عباس كحول: شباح مكّي تجربة مناضل شيوعي، المرجع السابق، ص 219.

ملحق رقم (10): يمثل رثاء قلعة أكباش بقلم الشباح مكي

يا قلعة أكباش

يا قلعة أكباش يا حصن الجودود

يا لي حميتي عرشك في عهد البارود

يا قلعة أكباش يا رمز الأوراس

كانت تقصدك الأعراش في وقت الشدة والبأس

يا قلعة أكباش يا منبع الثوار

كانت المؤن والسلاح تخرج منك في كل انهار

يا قلعة كيف نتفكر ذاك النهار

ألي جاني خبيرك حطمك الاستعمار

يا قلعة أكباش راني في الحين سجلت عليك أكلام

مكتوب في التاريخ أمزمم تزام

يا قلعة أكباش والله عمري ما ننساك

أو ما ننسى الرجال ألي استشهد بحذاك

يا قلعة أكباش أولادك راهم خلفوا الثار

وحرروا الجزائر من جيوش الاستعمار

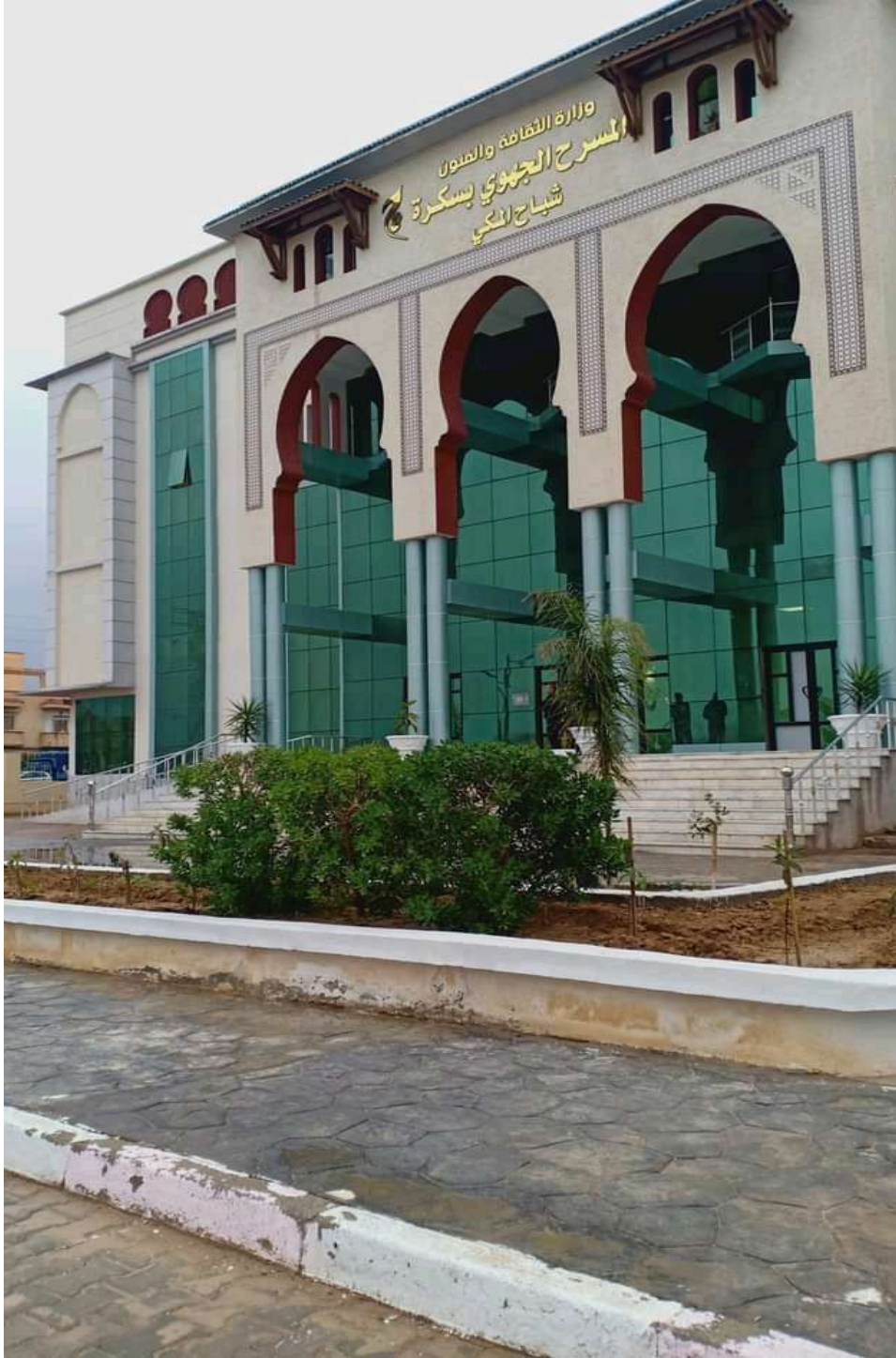
يا قلعة أكباش ابهاك سجل في الأوراس تاريخ مشهور

يا قلعة أكباش منك راه قلبي حزين  
كيف نتفكر بالأبطال ألي استشهد بدمع العينين  
يا قلعة أكباش عليك مني السلام أنت والاخوان  
وابنك راه في الغربية احكم عليه الزمان  
يا قلعة أكباش إذا ما زال الأيام طوال  
راني أنجي أنشوفك ثم تتسقم الاحوال  
يا قلعة أكباش إذا كان الأيام أقصار  
أنا راني أعملت الواجب ربي هو الستار  
يا قلعة أكباش ألي جاب لكلام عليك  
إسم شباح المكي من عرشك منسوب ليك  
يا قلعة أكباش واجميع العرش ألي فيك  
تبع طريق الحق رد بالك تغويك الدنيا وتديك  
يا قلعة أكباش أنا ما ابقاش عليا لوام  
بعد هذه الوصية وأخيرا عليكم السلام.

---

عبد الحميد سناحي : مرجع سابق ، ص 84 .

ملحق رقم(11): صورة للمسرح الجهوي بسكرة باسم الشباح مكي



صورة مأخوذة من صفحة المسرح الجهوي ببسكرة على صفحة الفيس بوك .

## ملحق (12): مأخوذة من المسرح الجهوي (الشباح مكي) ببسكرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

المسرح الجهوي بسكرة

بالتعاون مع... (المؤسسات والهيئات)

ينظم: الملتقى الوطني: "علامات مسرحية"

الطبعة الأولى: "المكي شباح، أدب ومسرح وكفاح".

يوما: 18-19 أبريل 2020

## \* الديباجة:

حول الشخصية الرمز: الأديب والفنان المسرحي، والمجاهد، المكي شباح (1894-1991)، ابن مدينة الزيبان، ارتأينا تنظيم هذا الملتقى الوطني الذي يحاول الإمام بمختلف جوانب الحياة الأدبية والفنية والنضالية لشخصية المكي شباح، أملا في إنصاف يليق بجهوده ونضاله المتقطع النضال في سبيل الوطن، مجاهداً ونقابياً و معارضاً شرساً لسياسة الأمر الواقع للمستعمر وممتهله، وفاءً لقيم الحرية والإنسانية بأرقى معانيها، فواجه أعداء شعبه بـ الفكرة والكلمة والنضال والحنكة السياسية، والقانونية، وجميع الأسلحة السلمية والميدانية المتاحة. إذ حمل لواء الثقافة والتنوير بالفن والأدب، فأسس الجمعيات، وكتب المصنفات الإبداعية الموجهة لمختلف الشرائح والفئات الاجتماعية، انطلاقاً من التزام المنقصف. وهمة المناضل، وحس حامل لواء تحرير الإنسان، بكل ما تحمله كلمة التحرير من معان.

وما جعل شخصية المناضل المرحوم المكي شباح تستحق جمع مثقفي الوطن حول أعمالها الفنية والأدبية ومسيرتها النضالية، هو أن الحركة النضالية لهذا الرجل الرمز، لم تقتصر على نشاطه الإبداعي والجمعي والنضالي في مدينة بسكرة، رفقة أعلام مثل أحمد رضا حوحو، ومحمد العيد آل خليفة، والطيب العقبي وغيرهم، بل تعادته إلى مستوى وطني في مرافقته لنشاطات جمعية العلماء المسلمين، مع جميع أعلامها، بل تعدى نشاطه حدود الوطن. إذا هاجر إلى فرنسا، ليواصل مسيرة التوعية والنضال الذي لم يتوقف عن رفع رايته حتى وافته المنية طيباً سنة 1991.

وامام تعدد نشاطات وإبداعات هذه الشخصية الوطنية والفنية، وتنوع منجزاتها، ارتأينا فتح النقاش النقابي حولها، بهذا الملتقى الوطني، ليشمل محاور متنوعة تنوع حياة ومسيرة النضال الفني والفكري والسياسي لهذا المعلم الثقافي الوطني الشامخ.

## \* محاور الملتقى:

المحور الأول: جهود المكي شباح في النضال السياسي والنشاط الجمعي والنقابي (قبل الثورة وبعدها) (مسيرة وشهادات ووقائع).

المحور الثاني: النضال الفكري للمكي شباح (المواقف والمبادئ في مؤلفاته الفكرية والسياسية)

المحور الثالث: المكي شباح كاتباً وأديباً (الآثار الأدبية-القصصية ومضامينها الثقافية).

- قدمت للطالبيين من المسرح الجهوي الشباح مكي ببسكرة

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

1. آثار الإمام عبد الحميد باديس التريية و التعليم، الخطب، الرحلات، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
2. بجاوي مدني بن العربي: مذكرات مدني بجاوي، مجاهد و شاهد و مسار دار هومة-الجزائر-2012.
3. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1994.
4. -حربي محمد: سنوات المخاضي ، تر: عياد نجيب و المثلوني صالح ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994.
5. خير الدين محمد: مذكرات خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.
6. الشباح مكي: مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب سبتمبر 1986، الجزائر.
7. عباس فرحات: ليل الاستعمار حرب الجزائر و ثورتها، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
8. العربي اسماعيل: الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
9. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952.
10. المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، القسم الثاني في الجزائر (1925-1954)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1977.
11. -مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: معرابي محمد، الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار، الجزائر-2007.
12. - علاق هنري: مذكرات جزائرية تكريات الكفاح و الآمال، تر: جناح مسعود، دار القصة للنشر حي سعيد حمدين، الجزائر-2007.



13. -الورتيلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.
  14. يوسف محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تقديم و تعريب: بن دالي الشريف محمد الحسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر-2010.
- ثانيا : المراجع :
- أ- بالعربية :
1. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1992.
  2. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
  3. أجبيرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون و فرنسا (1871-1919)، ج2، دار الراشد للكتاب، الجزائر، 2007.
  4. إسماعيل محمود: الخوارج في المغرب الإسلامي (ليبيا و تونس و الجزائر و موريتانيا والمغرب)، دار العودة، بيروت - لبنان 1976.
  5. باردو بشير: أوراس حضارة صيقلعين، دار ساجد للنشر و التوزيع، د.ط، 2022.
  6. البقوني محمد لبيب: الرحلة الحجازية ، مطبعة الجمالية بمصر، 1329 هـ.
  7. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، د.ط
  8. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
  9. بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009.

10. بن دحمّاش عبد القادر: الوجوه الكبيرة للفن الغنائي الجزائري، ج1، نقله الى العربية، توزوت محمد: منشورات أنترسيتي، 2007.
11. بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ط2، ج2، دار الأمر، 2004.
12. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، و علاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، دار مداد، ط2، قسنطينة، 2009.
13. بوشلاغم الزبير : لقاء مع المجاهد محمد عصامي، أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ع146، الجزائر 1994.
14. بيوض أحمد: المسرح الجزائري نشاته و تطوره 1926-1986-منشورات التبين الجاحضية، ط1، 1998.
15. تابليت عمر: دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج1، مطبعة المعارف، عنابة، أوت 2008.
16. تبرماسين عبد الرحمان: سي الصادق بن الحاج، الانتفاضة الكبرى 1844-1859، ط1، جمعية الشروق الثقافية، الجزائر، 2004.
17. نقيه محمد: الثورة الجزائرية (المصدر و الرمز و المال) دار القصبه للنشر، الجزائر 2010.
18. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية التاريخية و الفكرية 100 شخصية، الجزائر، دار المسك، 2008.
19. حسن علي حسن: تاريخ المغرب العربي (عصر الولاية)، د.ج، مكتب الشباب، د.ط، القاهرة 1979.
20. الخطيب احمد: حزب الشعب، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
21. درواز الهادي: من تراث الولاية السادسة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر 2009.

22. دسوفي ناهد ابراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الحركة الوطنية في الفترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المجارف، د.ط، الاسكندرية، 2001.
23. الزاوي احمد الطاهر: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4، بيروت-لبنان، دار المدار الاسلامي، 2004.
24. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
25. زردوم عبد الحميد: تاريخ بسكرة الفرنسية (1844-1962) زردوم عبد الحميد: مطبعة المنار زردوم عبد الحميد: بسكرة زردوم عبد الحميد: الجزائر زردوم عبد الحميد: 2004.
26. زردوم عبد الحميد: الموسيقى و المسرح في بسكرة 1844-1962، مطبعة المنار، بسكرة، 2005.
27. زوزو عبد الحميد: الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي و التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية 1837-1939، ج1، ط2، دار هومة، الجزائر 2011.
28. زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الشراكة الوطنية كالاتصال، د.ط، الجزائر، د.س.ن.
29. زوزو عبد الحميد: ثورة الاوراس 1879 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
30. سناحي عبد الحميد: قلعة أكباش بين الماضي و الحاضر، دار ساجد للنشر و التوزيع، ط2، 2022.
31. صيد سليمان: مدرسة الإيحاء في بسكرة 1931 و دورها في نشر الثقافة العربية و الإسلامية في منطقة الزيبان و غيرها، بسكرة، الجزائر، 2003.
32. 32- صيد عبد الحليم: أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، ط1، وادي سوف-الجزائر، مطبعة وادي سوف، 2000.

33. عباس محمد: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
34. عبد السلام محمود: جغرافية دائرة أريس، تاريخ الاوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الادارية في الاوراس، أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954، دار الشباب-باتنة، الجزائر (د.س.ن).
35. عثمانى مسعود: أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
36. العسلي بسام: عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010.
37. العقبى مؤيد: الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، ط1، دار البصائر، الجزائر - 2009.
38. غسكلاني زايد: كيمل و التاريخ، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.
39. فركوس صالح: تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة، 2005.
40. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
41. كرام سليم: ملحمة الزيبان، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006.
42. لونيبي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإخفاق و الإختلاف 1920-1954، ط1، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2009.
43. محمد بن حمد ابراهيم الحمد: الشيوعية، دار خزيمة المملكة العربية السعودية، 2002.
44. مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1954-1962، بسكرة، الجزائر، شركة الزيبان للفنون المطبعة 2005.

45. مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007.
46. مصمودي فوزي: تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و اقليمها من 1900 إلى 1956، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2006.
47. مصمودي فوزي: العلامة الموسوعي عبد الرحمان الأخضرى 1554-1575، شخصيته و مواقفه و آثاره، دار موقم للنشر، الجزائر، 2008.
48. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر، 1986.
49. مياسي ابراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1939، دار هومة، الجزائر، 2005.
50. نجار عمار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
51. هلال عمار: الطرق الصوفية و نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، وزارة الثقافة، الجزائر 2008.
52. ولد حسين محمد الشريف: من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، 1830-1962، دار القصة، الجزائر، 2010.
53. حرز الله محمد العربي: منطقة الزاب، قرن من المقاومة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
54. الزبيري محمد العربي: مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي (د.د.ن)، 1972.

ب- المراجع بالفرنسية:

-Hubet cataldo: biskra et les ziben.collection, francaise d'afrique, france, 1988.

-jacques jurquet :la révolution national algérienne le parti communiste francais

ثالثا : المجلات و الملتقيات :

1. الخمار احمد: تحفة الخليل في نبذة عن اخبار بسكرة النخيل، الجمعية الخلدونية للابحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة - بسكرة.
2. الشروق أون لاين: السبتى معلم ينفذ الغبار عن الشباح مكى، أحد رواد المسرح الجزائري، عرف بنشاطه النضالي و الإبداعي و مناهضة للمستعمر و عملائه، تاريخ النشر 2017/12/15.
3. الطيب جغيل أسامة: طبنة حاضرة اقليم الزاب و المغرب عبر العصور، «دراسة تاريخية»، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية، مجلد2، ع2، ديسمبر2018.
4. أونيس عبد المجيد: من تاريخ الرياضة في بسكرة، المجلة الخلدونية، ع5، 2006.
5. بن ادير عبد الرحيم: نافذة على تاريخ غسيرة (الاحداث التاريخية، الانساب، الطوبونيميا) جمعية أسيوم- باتنة 2016.
6. بن جيلالي فلة: جيرمان تيون الباحثة العلمية التي صنعتها الأحداث السياسية و الإدارية العدد 10، د.س.
7. بن زروال جمعة: المجتمع في منطقة غسيرة و أحمد خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863، دراسة تحليلية إحصائية، نقدية مجلة الإحياء، مجلد 19، ع22، سبتمبر 2019.
8. بن قارة خليفة: وقفة في محطات المقاومة الشعبية: المجلة الخلدونية، ع3، ديسمبر2004.
9. حساني عبد الكريم: النضال السياسي و الإصلاحى ببسكرة- المجلة الخلدونية، ع2، 2003.

10. حفظ الله بوبكر-بن فاطمة سامية: الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830-1962، قراءة في الأنساب و الدوافع، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة الأغواط، مجلد 11، العدد 6، جوان 2017.
11. رابية عبد الحميد: إضاءات لمسار المسرحي الشباح مكي و السينوغرافي فراح، نشر بواسطة خليل عدة في الجزائر الجديدة، يوم 14/08/2016، الجزائر.
12. رحموني الأخضر: أصول بعض قبائل الأوراس و تعيين مساكنهم من خلال وثيقة مخطوطة نادرة، أقلام الوسط في 09 أكتوبر 2021.
13. رمضان محمد صالح: الشيخ محمد الغسيري في سطور، مجلة الثقافة، ع45، يوليو 1978.
14. صيد سليمان: زوايا العلم و القرآن و دورها في تحصين الأجيال-المجلة الخلدونية، ع3، 2004.
15. عباس محمد: سقوط فرعون العرب، مذكرات الشباح مكي، نشر في الفجر، يوم 02/01/2013.
16. عباس محمد: على الشيوعية نحيا و عليها نموت، الرفيقان العمراني و رافيني، نشر بالفجر، يوم 12/03/2013، الجزائر.
17. عثمانى عبد القادر: الدور العلمي للزوايا، المجلة الخلدونية، ع2، 2003.
18. فريخ لخميسي: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، ع02، ديسمبر 2019.
19. في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي (1602-2002)، بحوث في تاريخها و سكانها و ترجمات لبعض من أعلامها، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
20. كحول عباس: الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية و الإجتماعية، مجلد 05، ع02، 2021.

21. كرام سليم بين أمس و اليوم، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع8، بسكرة، 2010.
22. كرام سليم: النضال الإصلاحي و الثوري في الزيبان بين جمعية العلماء المسلمين وحركة الشيعيين، الملتقى الوطني الحادي عشر، بسكرة عبر التاريخ 2013 من إصدارات الجمعية الخلدونية - بسكرة - 2016.
23. لونيبي ابراهيم: قراءة في مذكرات الشباح مكي 'مذكرات مناضل أوراسي'، الملتقى الوطني الثامن بسكرة، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية، بسكرة، ديسمبر 2009.
24. من أمجاد الجزائر، الشهيد شبشوب الصادق 1902-1961، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
25. مياسي ابراهيم: احتلال بسكرة 1844، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2، بسكرة، 2003.
26. نفطي وافية: دور الدكتور أحمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية و اسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927-1948، مجلة الإحياء، مجلد 19، ع23، ديسمبر 2019.
27. <https://www.echorouk online.com> 29/04/2022 H: 17.05
28. <https://elutassat.dz> h 16.05 - 25/02/2022
29. -بن كرمي سامي: فرعون العرب و الحرايمية الأربعة، ج2، نشر في أخبار اليوم، 2017/04/20.
30. -لعرج شيخ: هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الإستعماري من خلال الكتابات الفرنسية 1830-1962، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات، مجلد 14 ع2، جوان 2019.



31. -مصمودي فوزي: أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة من 1926-1954، الجمعية الخلدونية ببسكرة، الملتقى الوطني الحادي عشر عبر التاريخ 2016.
32. -مصمودي فوزي: الكاتب المسرحي الشباح مكي 1894-1991، المجاهد الذي جمع بين النضال في جمعية العلماء المسلمين و الحزب الشيوعي، جريدة الخبر الجزائرية، العدد 1012، يوم 13 جانفي 2022.
- رابعا : المذكرات و الرسائل الجامعية :
- أ- رسائل الدكتوراه :
- 1- العبيدي صباح نوري هادي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، أطروحة دكتوراه تخصص فلسفة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية علوم التربية ابن رشد جامعة بغداد 2013.
- ب- رسائل الماجستير:
1. -شريف عبد الغفور: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، 2010-2011.
2. -شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ الاوراس، جامعة باتنة 2008-2009.
3. -شلق فتيحة: العمارة الدينية بمنطقة الزاب، دراسة اثرية و معمارية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007.

4. -فريح لخميسي: العقيد سي الحواس ميرة القائد الولائية السادسة 1923-1959، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم تاريخ، جامعة الجزائر 2009.
  5. -قوبع عبد القادر: الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف خدة، الجزائر، 2007-2008.
  6. -كحول عباس: دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010، 2011.
  7. -محدادي محمد: الحركة الاصلاحية في الاوراس و دورها الثقافي و الاجتماعي ابان الفترة الكولونينالية 1931-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
  8. -مصمودي نصر الدين: دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و في مطلع الاستقلال 1954-1964، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم تاريخ جامعة الجزائر، 2009، 2010.
- ج- مذكرات الماستر:

1. -بوعكاز احلام: الصراع بين عائلتي بن قانة و بوعكاز على مشيخة اقليم الزيبان خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1844، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، 2014-2015.
2. -جيلالي سعيدة: دراسة لشخصية الحاج عبد القادر 1883-1949، مذكرة تخرج ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018.

3. -حسوني كريمة: الحركة الوطنية في منطقة الاوراس من 1937/1954، مذكرة

مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2013-  
2014.

4. -دوس مبارك، بلفردى جمال: الحزب الشيوعي و التونسي 1926-1956، دراسة

مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العربي الحديث، قسم التاريخ،  
جامعة الوادي، 2013-2014.

5. -عثماني امانى: دور الشهيد حسوني رمضان في الثورة التحريرية 1954-1961،

مذكرة مكملة لنيل الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2019، 2018.

#### خامسا : المعاجم و القواميس :

1. -بوصفصاف عبد الكريم و آخرون: معجم اعلام الجزائر، القرنين 19 و 20، ج2،

د.ط.د.س.

2. -حضر عادل أنور و ناجي يحي: أطلس تاريخ الجزائر، دار الطرق و الكرامة،

د.ب.ن، 2011.

3. -شرقي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار دار

القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4. -مقلاتي عبد الله: قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة،

قسنطينة، 2009.

5. -نويهض عادل: معلم اعلام الجزائر، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1971.

#### سادسا : المواقع الإلكترونية :

1/-[www.quaibrantly.fr/fr/documentation/le.cataloguede](http://www.quaibrantly.fr/fr/documentation/le.cataloguede)

la.documentation.museale et des archives presentation de quelques

fonds.d'archives/le fonds.therese riviere.

.17:20 2022/04/03

2/—<https://arar.facebook.com/112737841073/photos/pcb>.

.11:30 . 2022/05/26

3/ <https://www.interieur.gov.dz>. 17.04.2022 h. 22.00

# فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
/	إهداء
/	شكر وعرفان
/	قائمة المختصرات
أ - ي	مقدمة
	<b>الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة بمنطقة الزيبان و أحمر خدو في النصف الأول من القرن 20م.</b>
12	المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقتي الزيبان و أحمر خدو.
20	المبحث الثاني: الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية بالمنطقتين.
38	المبحث الثالث: الحركة الإصلاحية بالزيبان.
39	المبحث الرابع: بوادر النضال الشيوعي.
39	1- الحزب الشيوعي الفرنسي.
40	2- تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري PCA.
42	3- ظهور الحزب الشيوعي الجزائري بالزيبان و تطوره.
	<b>الفصل الأول: شخصية شباح المكي.</b>
45	المبحث الأول: التعريف بأصل العائلة (عرش أولا عبد الرحمان).
51	المبحث الثاني: المولد و النشأة.
55	المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تكوينه الثقافي و السياسي.
62	المبحث الرابع: حياته بعد الثورة و وفاته
64	المبحث الخامس: أعماله و آثاره
	<b>الفصل الثاني: النشاط الثقافي والسياسي لشباح المكي.</b>

## فهرس الموضوعات

67	المبحث الأول: النشاط الثقافي
67	1- تأسيسه للجمعيات و النوادي.
67	1-1- الجمعية التمثيلية الشباب العقبي 1929.
69	1-2- جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري 1937.
72	2- ردود الأفعال اتجاه أعماله الثقافية (انعكاساتها).
76	المبحث الثاني: النشاط السياسي.
76	1- تأثره بالأفكار الشيوعية و انضمامه للحزب الشيوعي.
78	2- نشاطه السياسي الشيوعي.
83	3- علاقته بالأحزاب السياسية و الإصلاحية الأخرى.
84	4- موقفه و دوره خلال الثورة التحريرية.
88	<b>خاتمة</b>
92	<b>ملاحق</b>
107	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>

## الملخص :

يعد الشباح المكي ظاهرة نضالية على الصعيدين السياسي والثقافي، كان مناضلا ميدانيا في الحالتين سواء على خشبة المسرح من خلال أعماله المسرحية الهادفة والمعبرة، أو في مقاومة جبروت الحكام الفرنسيين من مدنيين وعسكريين وعملائهم من الإقطاعيين المحليين أمثال شيخ العرب بالزيبان ابن قانة ، أو من خلال مشاركته الرائدة في تنظيم نقابات صغار الفلاحين . بالإضافة إلى احتكاكه وتواصله مع علماء الحركة الإصلاحية بالجزائر عامة بمنطقة الزيبان بصفة خاصة ، وكذا نضاله السياسي بحزب نجم شمال إفريقيا بعد اتصاله بمصالي الحاج ، ثم إيمانه بعدها بمبادئ الشيوعية واعتناقها وانخراطه بالحزب الشيوعي . وما لبث أن أصبح قياديا ومناضلا بارزا في الحزب ومن اكبر المساهمين في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.

## Summary :

The ghost of Mecca is a struggle phenomenon on the political and cultural levels. He was a field fighter in both cases, whether on stage through his purposeful and expressive theatrical works, or in resisting the tyranny of the French rulers, civilians and military, and their agents from the local feudal lords such as the Sheikh of Arabs in Zayban Ibn Qana, or through his participation Leading the organization of the unions of small farmers.

In addition to his contact and contact with the scholars of the reform movement in Algeria in general, in the Ziban region in particular, as well as his political struggle with the North African Star Party after his contact with Messali El-Hajj, and then his belief in the principles of communism and their embrace and involvement in the Communist Party.

He soon became a prominent leader and fighter in the party and one of the largest contributors to the establishment of the Algerian Communist Party.